يا عمال العالم اتحدوا!

٣٢ صفحة



الجمعة
١٠ تشرين الاول ١٩٩٧
٨ جمادي الاخرة ١٤١٨ هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش.ج
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
١,٢٠ شيكل
10.10.1997
המחיר: 3.00 שקל
(כולל מע"מ)
العدد vol126/5 4

אל - אתיחאד - יומון جريدة يومية AL - ITTIHAD. DAILY

نوبل للآداب للايطالي الشيوعي داريو فو

(ص٥)

اعتراض على المنطقة الصناعية قرب دنون

(ص٨)

عملية "الموساد" تعمّق الشرخ بين ليفي ونتنياهو

* ليفي يهاجم عملية «الموساد» في الاردن ويؤكد: «لم تكن ضرورية» *

ارتباك قوات الاحتلال بعد عملية «حزب الله» قرب الحدود!



• جنود الاحتلال يقدمون الاسعاف لجندي اصيب في هجوم لمقاتلي "حزب الله" •

السلطات العسكرية تغير روايتها: الجنود اصيبوا بالصواريخ وليس بعبوة!

المقاومة صورت العملية وبثتها في فيلم متلفز

النائب بيلين لـ«الاتحاد»

«حزب الله» جيش منظم لديه خطة استراتيجية!

(كل التفاصيل على الصفحة الثانية والثالثة)

❑ تدخل مردخاي وشارون ونفيه واراد في القضايا السياسية اغضب ليفي واوقعه في حيرة بالنسبة لمكانته في الحكومة ❑ «غيشر» تقرر بعد غد موقفها من الازمة ❑ رفول يطالب ليفي بالاستقالة ❑

(ص٣)

كاسترو: سياحتنا تعرضت لـ(٢٠) عملية ارهابية امريكية!

(ص٢)

في ذكرى وفاته

جيفارا الرجل والاسطورة

(ص٦)

الاجراءات الامنية تلف مؤتمر الدوحة

(ص٥)

احتجاجا على استمرار استيطان رأس العامود

تنفيذ اضراب تجاري في القدس

❑ القدس الشرقية المحتلة - «وفا» - شهدت القدس الشرقية المحتلة، امس الخميس، اضرابا تجاريا تلبية لندا، القوى والفعاليات الوطنية في المدينة، واحتجاجا على اجراءات الاستيطان الاسرائيلية في رأس العامود.

وكان البيان دعا الاهالي الى المشاركة في مسيرة بعد صلاة الجمعة، اليوم.

الاحتلال يغلق الاراضي الفلسطينية

❑ حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن ناطق عسكري، مساء امس الخميس، عن اغلاق المناطق الفلسطينية، والذي سيستمر حتى منتصف ليلة غد (السبت/الاحد). ويأتي هذا الاغلاق متزامنا مع «يوم الغفران» العبري!

الحرم الابراهيمي مغلق في وجه المسلمين ومفتوح للمستوطنين

❑ الخليل - «وفا» - اعلنت سلطات الاحتلال عن اغلاق الحرم الابراهيمي، في الخليل، امام المصلين المسلمين، اعتبارا من مساء اليوم الجمعة وحتى فجر بعد غد الاحد، في حين سيظل مفتوحا امام المستوطنين!

وهذا هو الاغلاق الثالث خلال الشهر الجاري.

رغم اللقاء - خلاف بين نتنياهو وعرفات حول اعادة الانتشار!

❑ حيفا - مكتب «الاتحاد» - قالت مصادر فلسطينية مطلعة، امس الخميس، ان الجناحين الفلسطيني والاسرائيلي اتفقا على احالة موضوعي «اعادة الانتشار والبحث في مفاوضات الوضع النهائي» الى لجنة مشتركة للبحث بها وتقديم مقترحات بشأنها.

واضافت المصادر ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو اتفقا خلال لقائهما، فجر امس الاول، على احالة هاتين المسألتين الى لجنة تضم يتسحاق مولخو مستشار نتنياهو، ورئيس المجلس التشريعي احمد قريع (ابو العلاء).

واوضحت المصادر ان هذا الاتفاق جاء بسبب عدم التوافق في الرأي بين نتنياهو وعرفات على موضوع اعادة الانتشار!

وتابعت المصادر قائلة ان «نتنياهو طلب من عرفات تأجيل اعادة الانتشار الاسرائيلي من المناطق الفلسطينية الى اواسط العام المقبل، والبدء بمفاوضات مكثفة حول الوضع النهائي تستمر ما بين ستة وتسعة شهور».

وعلل نتنياهو طلبه بان «السلطة الفلسطينية قد لا ترضى بما ستتضمنه

❑ تشكيل لجنة خاصة لبحث الموضوع ❑

مرحلة من مراحل اعادة الإنتشار، وانه من الافضل بالتالي البدء بمفاوضات الوضع النهائي والتي ستقرر مصير الاراضي» الفلسطينية.

وحسب هذه المصادر رفض الرئيس الفلسطيني طلب نتنياهو تأجيل اعادة الانتشار، واتفق المسؤولان على احالة هذه المسألة بالترابط مع موضوع البدء بمفاوضات الوضع النهائي الى لجنة تضم مولخو وابو العلاء.

يذكر ان اتفاق الخليل، الذي وقع في بداية العام الجاري، تضمن قيام اسرائيل باعادة الانتشار من المناطق الريفية في الضفة الغربية على ثلاث مراحل تنتهي في اواسط العام المقبل.

ورفضت السلطة الفلسطينية قرارا اتخذته حكومة اسرائيل في اذار المنصرم بالانسحاب من (٢٪) من مساحة الضفة الغربية، مؤكدة انه غير كاف ويشكل خرقا للاتفاقات.

ويرز خلاف بين الطرفين حول موعد المرحلة الثانية من اعادة الانتشار حيث اصرت السلطة الفلسطينية على انه كان ينبغي ان تتم في اوائل ايلول المنصرم، حسب الاتفاق، في حين اعلنت الحكومة الاسرائيلية ان موعدها هو تشرين الثاني القادم.

اقرأ في الملحق

في لقاء خاص بـ "الاتحاد"

الشيخ أحمد ياسين: عرفات رئيسنا.. وهو المخوّل بمفاوضة اسرائيل!

تاريخ «عريق»..!

اخطبوط الاغتيالات الاسرائيلي!

الفلسطينيون في الدنمارك.. عاجزون عن البقاء وعن العودة!

منير بشير.. وداعاً!

حيفاوية الأصل تقود استراليا الى الاولمبيادة!

قصائد للشاعر الفلسطيني ابراهيم نصر الله

■ سرق ومشى...!

■ من ضرب من؟

■ ذئاب ضد البقر!

صفحة

جناح جديد للآثار الشرقية في «اللوفر»

❑ باريس - الوكالات - يفتتح امام الزوار، اليوم الجمعة جناح جديد في اكبر متاحف فرنسا، «اللوفر»، للآثار الشرقية.

ويمتد الجناح على مساحة (١٢٠٠) متر مربع، وبلغت تكلفة اقامته حوالي (٣.٦) مليون دولار، ويضم (٢٠٠٠) معروضة تعود الى الالف الاول قبل الميلاد، من فارس وتدمر وسوريا وفينيقيا واليمن.

وسيكون بامكان الزوار مشاهدة «افريز النبالين الفرس»، و«تاج عمود عملاق من قاعة ابادانا» في قصر داريوس الاول، بالاضافة الى آثار من صيدون الفينيقية، و«الجرة العملاقة لاما ترنت» من قبرص التي يبلغ قطرها (٣.٢)م، ومصنوعة من صخرة كلسية واحدة.

(١١٧٢) مخالفة لسائقي الشاحنات، في يوم واحد!

(ص٨)

مرضى السكري سيتضاعفون خلال (٣٠) عاما!

❑ جنيف - الوكالات - عدد مرضى السكري سيتضاعف خلال (٣٠) عاما.. هذا ما ذكرته منظمة الصحة العالمية، امس الخميس في جنيف.

ويبلغ عدد المرضى اليوم (١٣٠) مليونا، وسيبلغ حوالي (٣٠٠) مليون بعد (٣٠) عاما. وقالت المنظمة ان اسباب انتشار المرض هي نمط الحياة قليل الحركة والسمنة والشيخوخة والانظمة الغذائية غير الصحيحة. واكدت المنظمة ان السبب الاساسي للسكري في الدول الفقيرة هو سوء التغذية.

ادانة باردو بالعنصرية ضد الاسلام

❑ باريس - الوكالات - غرمت محكمة الاستئناف في باريس، امس الخميس، الممثلة الفرنسية بريجيت باردو عشرة آلاف فرنك فرنسي (١٧٠٠ دولار) بعدما ادانتها باثارة الحقد والتمييز العنصري ضد الاسلام.

وكانت منظمات مناهضة للتمييز العنصري ادعت على النجمة السابقة المقربة سياسيا من اليمين المتطرف. وتناولت الدعوى مقالا لباردو في صحيفة «لوفيغارو» اعتبرت هذه الجمعيات انه مسيء الى الاسلام. لكن محكمة الجنح في باريس منعت المحاكمة عن باردو في ٢٣ كانون الثاني الفائت، فاستأنفت الجمعيات الحكم.

وهاجمت في مقالها «صرخة غضب» في صحيفة «لوفيغارو» في نيسان ١٩٩٦ تقليد نحر الحيوانات في مناسبة عيد الاضحى.

واخذت في هذا المقال على السلطات الرسمية سماحها بهذه «التقاليد الاسلامية» منتقدة «اجتياح» الاجانب فرنسا لا سيما المسلمين منهم. ولفتت باردو الى ارتفاع عدد المساجد في فرنسا «في حين تصمت اجراس الكنائس»، على ما قالت!

وبررت محكمة الجنح قرارها منع المحاكمة عن باردو بحرية التعبير، لكن محكمة الاستئناف اعتبرت في حيثيات قرارها ان المقال يذهب الى ابعد بكثير من انتقاد ظروف نحر الحيوانات، وخصوصا عندما يتطرق الى ارتفاع عدد المساجد في فرنسا!

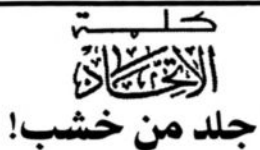
وينبغي على باردو ان تنشر على نفقتها في الصحيفة نفسها قرار محكمة الاستئناف الذي نص على تغريمها مبلغا رمزيا قدره فرنك واحد عطلا وضررا تدفعه لهذه الجمعيات.

حمى اللوتو

❑ حيفا - مكتب «الاتحاد» - فعلاً حمّى: عند اغلاق محطات «اللوتو»، عند الحادية عشرة ليلا امس الخميس، بلغ دخل «مفعال هبايس» حوالي (٦٣) مليون شيكل، وذلك مقابل - (٢.٥) مليون استمارة عبأها الجمهور. اما الجائزة الكبرى فقيمتها (٢٤) مليون شيكل. والارقام الفائزة:

٦، ٧، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٤٤

والرقم الاضافي ٤٠



جلد من خشب!

* لم يكد رئيس الموساد الاسبق، ناحوم ادموني، يعين في «لجنة الاستيضاح» التي قامت لمنع التحقيق الجاد في ملابسات العملية الاسرائيلية الارهابية الفاشلة في عمان، حتى اضطر الى الاستقالة. اذ ان تعيينه بدا مفسودا.

فقد اتضح ان ادموني كان قد اعلن تأييده المتحمس للعملية. وانه اجتمع مع رئيس «الموساد» الحالي داني ياتوم وآزره وشد على يديه. واتصل به نتنياهو شخصياً وطلب منه ان يفصح عن رأيه للاعلام. ووزع الناطق بلسان نتنياهو رقم هاتفه على الصحف والاذاعات والتلفزيونات حتى تستمع لرأيه المؤيد.

وبعد كل هذا، قام نتنياهو بتعيينه عضوا في لجنة التحقيق. فهل من دليل اكبر من هذا، على ان اللجنة عينت بهدف منع التحقيق؟!

والحقيقة هي ان العملية الارهابية المذكورة لا تحتاج الى تحقيق، لان الامور الجوهرية فيها واضحة: فهي عملية ارهاب تحول الدولة الى عصابة، وهي تضر بالعلاقات مع كندا، وتمس بسيادة الاردن وكرامته وتخلق جوا عدائيا مع اسرائيل للمدى البعيد في العالم العربي كله، وهي فتحت الباب لاستعمال السلاح الكيماوي في المنطقة، وهي جعلت «حماس» اقوى..الخ..

الا تكفي هذه الامور الواضحة كالشمس لاستخلاص النتائج.

تكفي وزيادة. ولهذا اراد نتنياهو لفلفة الموضوع في لجنة دفن، اختارها بدقة من رجال امن غير موضوعيين خاضعين لتأثير وضغوط الحكومة والمقربين منها.

وهذه الحقيقة واضحة لجميع وزراء نتنياهو ونواب حزبه وأئتلافه، لكن احدا لا يجرؤ على قول رأيه بصراحة فالذين يسمعون في اروقة الكنيست ومكاتب الحكومة اقذع الشتائم في حق نتنياهو، يصمتون صمت اهل القبور ازاء ممارساته. حتى دافيد ليفي، الذي اهين شخصيا من تجاهل نتنياهو له، ما زال يشعر انه ممتاز. واحتمالات استقالته او بقائه في الحكومة هي «نص.. نص» (fifty fifty).

وفي هذه الاثناء، تواصل الحكومة، بقيادة نتنياهو، احتلالها وحربها الدموية في لبنان. فيتساقط الجنود وينشغل رفاقهم في تضميد الجراح ودفن الاموات. وتزعق الامهات وتنطلق الاحتجاجات. وسمعان مش هون.

ان المرء يحتاج لان يكون جلده من خشب ومشاعره من ثلج، حتى يستطيع قيادة الدولة بالطريقة التي يقودها فيها السيد نتنياهو.. ووزراؤه. هم في واد، والقانون والسلام والمشاعر والمصالح الحقيقية.. في واد آخر.

(«الاتحاد»)

السجن سنة لفلسطيني دخل البلاد «بدون تصريح»!

● جنين - من ثائر ابو بكر - اصدرت المحكمة العسكرية في العفولة، أمس الخميس حكما بالسجن الفعلي لمدة عام، على الشاب الفلسطيني وليد أحمد طاهر ابو الرب (٢٣ عاما)، من سكان مخيم الجلبون.

وكانت سلطات الاحتلال اعتقلت ابو الرب، اثر دخوله الى البلاد، بدون تصريح، للبحث عن عمل.

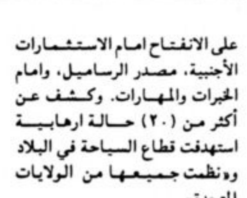
تكثيف الحواجز والاعتداءات في قضاء جنين!

● جنين - ثائر ابو بكر - كثفت سلطات الاحتلال الاسرائيلي صباح أمس الخميس، وفي ساعات متأخرة من الليلة قبل الماضية الحواجز العسكرية على مداخل مدينة جنين وبلدة يعبد وفي القرب من معسكر دوتان وعند مدخل بلدة قباطية، حيث قام الجنود ويصحبتهم افراد المخابرات الاسرائيلية باعمال استفزازية واسعة ضد أهالي تلك البلدات. وقام الجنود بالاعتداء على المواطنين بالضرب وشبحهم دون اي مبرر وسبب يذكر.

وافاد احد الشبان من بلدة «يعبد» و«نزلة عيسى» ان جنود الاحتلال وافراد المخابرات اوقفوهم صباح أمس، عند مدخل بلدة يعبد حيث قاموا بانزالهم من السيارة وتحت تهديد السلاح قاموا بشبحهم على جدار مدرسة بلدة يعبد لمدة ربع ساعة، كان احد افراد المخابرات بحوزته قائمة باسماء مطاردين وقام الجنود بتوجيه الشتائم والاستهتار بهم!!

في خطابه امام مؤتمر الحزب الشيوعي الكوبي

كاسترو: السياحة الكوبية تعرضت لـ (٢٠) عملية ارهابية امريكية!

● فيدل كاسترو ●

«الرأسمالية نظام ما قبل التاريخ.. ولا مستقبل اخلاقي او سياسي لها»

● هافانا - الوكالات - أكد الزعيم الكوبي فيدل كاسترو، الليلة قبل الماضية، خلال خطاب القاه امام المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي الكوبي، على تمسك الحزب والدولة بالاشتراكية مع اجراء بعض التعديلات في النهج الاقتصادي، وقال ان الرأسمالية ليس لها ولا يمكن ان يكون لها مستقبل اخلاقي او سياسي، انها نظام ينتمي الى ما قبل التاريخ».

واستمر خطاب كاسترو سبع ساعات.. شرح خلاله التعديلات والتغييرات في القوانين الاقتصادية التي تمنح بعض الملكية الخاصة المحدودة والخاضعة لمراقبة الدولة، وقال ان الحزب الشيوعي الكوبي حر في العمل والتجديد والتحسين وحتى القيام ببعض التنازلات المقبولة لبلوغ اهدافه الثورية.

وقال كاسترو ان الدولة الكوبية ارتضت بمساوئ السياحة، وراهنت على الانفتاح امام الاستثمارات الأجنبية، مصدر الرساميل، وامام الخبرات والمهارات. وكشف عن أكثر من (٢٠) حالة ارهابية استهدفت قطاع السياحة في البلاد و«نظمت جميعها من الولايات المتحدة».

ووافقت السلطات الكوبية ايضا على منح علاوات بالدولار لتشجيع الانتاج وانشاء محلات ومكاتب خدمات تتعامل بالدولار وكذلك ارسال اعانات عائلة معفية من الضرائب من الخارج. وتابع اننا سمحنا بالعمل الخاص مثلما هو عليه الأمر في أسواق المواد الغذائية والمنتجات الحرفية حيث يسير القطاعان العام والخاص جنبا الى جنب.

مواجهة محتملة بين النقابات والحكومة الفرنسية، اليوم

● باريس - الوكالات - يتوقع أن يشهد مؤتمر وطني فرنسي عن الاستخدام والرواتب، اليوم الجمعة، مواجهة بين أرباب العمل، النقابات، والحكومة، بشأن مسألة خفض ساعات العمل بهدف مكافحة البطالة.

ويتولى رئيس الحكومة الاشتراكي ليونيل جوسبان رئاسة هذا المؤتمر الذي يتركز البحث خلاله على خفض ساعات العمل الاسبوعية من (٣٩) كما هو معمول به منذ ١٩٨٢ الى (٣٥). وستشكل نتيجة هذا المؤتمر الاختبار الأهم لعمل الحكومة منذ وصول اليسار الى السلطة في حزيران الفائت.

وترى حكومة جوسبان في خفض ساعات العمل سبيلا للحد من البطالة التي تعانيها فرنسا، اذ يبلغ عدد العاطلين عن العمل فيها (٣.١) ملايين شخص، اي (١٢.٥٪) من القوة العاملة، وهي نسبة تفوق بدرجة كبيرة النسبة المتوسطة للعاطلين عن العمل في الاتحاد الاوروبي وهي (١٠.٦٪).

لكن هامش تحرك الحكومة ضيق، اذ تطالب النقابات بخفض ساعات العمل الى (٣٥) من دون خفض الرواتب. ونفذت هذه النقابات، أمس الأول، الاربعاء، اضرابا تحذيريا في قطاع النقل العام بهدف زيادة الضغط. وحذر لوي فيانيه، رئيس الاتحاد العمالي العام الذي يقوده الشيوعيون، من ان «الهزة ستكون قوية في عالم العمل اذ أدى المؤتمر الى نتائج مخيبة».

لكن جوسبان قد يراعي أرباب العمل الذين لا يمكن التوصل الى اية نتيجة من دونهم. ولا يزال ارباب العمل متمسكين بمواقفهم السابقة بعدما لوحوا بمقاطعة المؤتمر. وادعى رئيس تجمع ارباب العمل جان غاندوا ان الشركات «لا تملك الوسائل لخفض ساعات العمل الى ٣٥». واضاف ان هذا الخفض «يعني البطالة بالتأكيد»!

نعيم الاشهب في الرامه:

الصفقة الاردنية - الاسرائيلية كانت في صالح نتنياهو!

▫ غوجانسكي: اليمين الاسرائيلي يسير خلف قيادة دكتاتورية ديماغوغية ▫

● عكا - مكتب «الاتحاد» - قال عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني نعيم الاشهب «ان المؤشرات من لقاء عرفات - نتنياهو لم تكن مبشرة بتغيير معين، لان الصفقة الاردنية - الاسرائيلية كانت لصالح نتنياهو الذي حاول ان يستخرج من الهزيمة نصراً، محاولاً اثارة حساسية بين الاردن والفلسطينيين».

جاء ذلك في الاجتماع الحاشد الذي عقد مساء أمس الاول الاربعاء، في الرامة بدعوة من حركة النساء الدمقراطيات والجبهة في القرية.

وافتتحته وادارته فاتنة حنا، مؤكده على أهمية تقوية الجبهة في ظل الاوضاع السياسية والاجتماعية الصعبة ومشيرة الى دور جبهة الرامة لاعادة وجه الرامه الناصع.

وأضاف الاشهب حاولوا احياء الخيار الاردني والتقاسم الوظيفي، ورفع مستوى ودور «حماس» في القرار السياسي. ولمواجهة خطورة هذا الوضع يجب التركيز على الوحدة الفلسطينية، كوحدة حقيقية وليس تجميع كمي واحياء الحوار الوطني والاتفاق على الخطوط الحمراء. وتحريك قوى السلام من الشعبين.

والمزيد من التضامن العالمي لكسر الاحتكار الامريكي لرعاية عملية السلام.

وأشار الأشهب الى انعكاس تقدم عملية السلام على اوضاع ومصالح الجماهير الفلسطينية في اسرائيل.

وتحدثت النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي عن انقسام الخارطة السياسية في اسرائيل الى يمين مُوحد يسير وراء قيادة ديكتاتورية ديموغاغية تعتمد في اساسها على الاكاذيب. ونتنياهو يحاول دوس كل شيء دمقراطي في هذه البلاد وعلى رأسها الكنيست. بالمقابل نحاول من خلال الكنيست أخذ مكاسب عينيه في مواضيع اجتماعية وتجنيد قوى سياسية أخرى للعمل مع الجبهة.

ثم تطرقت الى القوانين التي نجحت الجبهة في تحريرها في هذه الدوره مثل: رفع الحد الأدنى للاجور ومنع الحجز على مخصصات الاطفال بحجة ان ذويهم مدينون للسلطات، وقانون اعادة مسؤولية التأمين الصحي لطلاب المدارس من الشركات الخاصة الى وزارة الصحة. مشيرة الى التصاق كتلة الجبهة بجمهور ناخبيها في جميع القضايا الصغيرة والكبيرة.

وعبر سكرتير الجبهة القطرية محمد بركة عن أسفه لأن حزب العمل لا يقدم اي بديل لحكم اليمين بل هو معارضة مذونبه - واذا كان عليه منازلة اليهود الشرقيين فحري به ان يجري بالفعل محاسبة نفس تاريخيه مع الجماهير العربية.

وعلى براك ان يعرف هذه الجماهير ليست في جيبه ولديها صيغ مختلفة.

وقال بركة ان الجبهة تحاول اقامة سقف سياسي لقوى اليسار الاسرائيلي والفلسطيني، ولكن هذا يبقى ناقصاً الى جانب موقف حزب «العمل» المتهادن.

وتطرق بركة، الى الدور الاساسي للجماهير العربية في اسرائيل وانتقد التقوقع تحت ستار العروبة ومصالحها الخاصة فقط ودعا الى العمل والتأثير على السياسة العامة وعلى حكومة اسرائيل ولجماهيرنا وزنها الكبير.

لقاء اليوم

مع: النائب يوسي بيلين.
حول: الانسحاب من جنوب لبنان

يجب الانسحاب وفق قرار (٤٢٥)

إنضم الى قافلة ضحايا سياسة الاحتلال والبقاء في جنوب لبنان، جنديان اسرائيليان، قتلا امس الاول الاربعاء. وكالعادة ردت الحكومة الاسرائيلية، بواسطة وزير «الامن» والقيادة العسكرية في الشمال، بارسال الطائرات وقذائف المدافع، لزرع الدمار في ارض لبنان.

حول الموضوع التقينا النائب د. يوسي بيلين «العمل».

*** «الاتحاد» - عملية مقاومة اخرى للاحتلال تحصد ضحايا فإلى متى؟**

- د. بيلين: «هذا ثمن استمرار تمسكنا بالجنوب اللبناني. وهو يثبت ان «الحزام الامني» لا يجلب الامن، انما الاضرار والضحايا والالام. و«الحزام الامني» لا ولن يمنع «الكاتيوشا» عن شمال البلاد. والانكى من ذلك أنه لا يمنع التسلل الى مناطق الحدود وقد يصلون الى الجليل اذا ارادوا».

*** «الاتحاد» - والحل هو الانسحاب، كيف ومتى؟**

- د. بيلين: «الانسحاب يكون وفقا لقرار (٤٢٥). وبما انه لا تلوح في الافق حاليا اي بوادر لحل واتفاق مع سوريا، علينا المبادرة لترك الجنوب اللبناني لان كل يوم اضافي لبقائنا فيه بمثابة كارثة».

*** «الاتحاد» - تبين وجود تذمر وقلق في اوساط «جيش جنوب لبنان»، بسبب امكانية انسحاب اسرائيلي قد يكون قريبا؟**

- د. بيلين: «اتمنى ان يكون ذلك صحيحا لانه مفرح. ويجب علينا الاهتمام بمصير من تعاون معنا لكن ليس بثمن استمرار وجودنا هناك ودفع الثمن الباهظ».

*** «الاتحاد» - الا يلتقي اقتراحك للانسحاب مع خطة نتنياهو «لبنان اولا»؟**

- د. بيلين: «لا مفر امامنا الا الخروج من لبنان. ولا اقول انه يجب البدء اليوم او غدا، انما البدء باجراء مفاوضات مكثفة بالذات مع لبنان والتوصل الى اتفاق ننسحب منه على مدى أشهر مع ضمان الهدوء والامن».

*** «الاتحاد» - وما المطلوب لالزام الحكومة بالانسحاب؟**

- د. بيلين: «الضغط الجماهيري القوي هو الذي يؤثر ويحسم».

*** «الاتحاد» - وما هو دور الحركة التي اقمتها في ذلك؟**

- د. بيلين: «اننا نعمل وانضم اكثر من (٥٠٠) نشيط اليها يعملون في جميع انحاء البلاد. وبعد الاعياد سنعلن عن خطة عمل مكثفة لتعبئة الرأي العام ضد البقاء في الجنوب اللبناني».

*** «الاتحاد» - نجاح جنود «حزب الله» في الوصول الى الحدود يشير الى انه ليس عصابة كما تدعي الاوساط الحكومية الاسرائيلية - ما رأيك؟**

- د. بيلين: «لحزب الله جيش منظم يعد مئات الافراد المدربين جيدا، لديهم القدرة على العمل والمقاومة. لا يشكل تهديدا علينا انما عنده خطة استراتيجية لالحاق الخسائر طالما بقينا هناك».

*** «الاتحاد» - هل من اقتراح خاص تقدمه للحكومة؟**

- د. بيلين: «ان تعلن اولا وقبل كل شيء عن استعدادها التام للانسحاب من الجنوب اللبناني. ومن ثم تبدأ مفاوضات جديدة من اجل ذلك، في الوقت ذاته لا تضع شروطا مسبقة لبدء المفاوضات من اجل الانسحاب. وان تقوي الجدار الامني».

*** «الاتحاد» - هل تعتقد ان استئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني وعملية «الموساد» الفاشلة سيعجلان المفاوضات على المسار السوري والتوصل الى حل مع لبنان؟**

- د. بيلين: «لا ارى اية علاقة بين ذلك. والذي يعجل التوصل الى اتفاق هو الاعلان من جانبنا عن الانسحاب».

(سهيل قبلان)

شعث: اسرائيل وعدت بتحويل (١٧٠) مليون شيكل للسلطة خلال يومين

● رام الله - وفا - اعلن د. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي «ان اسرائيل وعدت بتحويل (١٧٠) مليون شيكل لصالح السلطة الوطنية خلال اليومين القادمين».

واضاف شعث الذي ترأس الوفد الفلسطيني المفاوض للجنة الاقتصادية الفلسطينية - الاسرائيلية العليا المشتركة، صباح امس في القدس، ان الجانب الفلسطيني شدد خلال الاجتماع على ضرورة قيام الحكومة الاسرائيلية بتحويل جميع الاموال المستحقة للسلطة الوطنية، اضافة الى الفوائد التي ترتبت على تأخير هذه المبالغ.

وقال شعث عقب الاجتماع، الذي ترأسه عن الجانب الاسرائيلي، شموئيل سلافن، مدير عام وزارة المالية، ان الاخير أبلغ موافقة على دفع قيمة الفوائد المترتبة لكنه طلب العودة لرئاسة الحكومة لاخذ الاجراءات اللازمة.

وكانت الحكومة وافقت على تحويل الاموال المستحقة للسلطة الوطنية وهي عبارة عن عائدات الجمارك والضرائب تجبيها اسرائيل لصالح السلطة.

وتشير الارقام التي صدرت عن وزارة المالية ان حجم مستحقات السلطة الوطنية لدى اسرائيل تفوق (١٢٠) مليون دولار.

واكد شعث ان الاجتماع ناقش العديد من الموضوعات الاقتصادية، واشار الى انه تم الاتفاق خلال الاجتماع على التوقيع، خلال الاسبوع القادم، على قوائم جديدة للسلع التي يمكن استيرادها بحرية من الشقيقة مصر، والاردن، وباقي دول العالم، وهي ما تسمى قوائم «أ» ١ - ٢، و«ب»، وتحوي كميات هي ثلاثة اضعاف الكميات التي كانت مقررة سابقاً وقوائم جديدة للسلع، وقوائم اخرى جديدة للتعاون مع الاردن بشكل واسع. وأوضح «أن ذلك سيمكننا من الاستيراد من الاردن والتصدير اليها، مشيراً الى انه تم الاتفاق على عقد اجتماع، بعد غد الاحد، لانهاء هذا الموضوع».

واعلن شعث انه تم الاتفاق كذلك على العودة للاجتماعات مرة اخرى خلال الاسبوع القادم لاستعادة الضرائب الجمركية الفلسطينية المحصلة على السيارات خلال الثلاث سنوات الماضية، اضافة الى بحث تنفيذ السلطة الوطنية حقها في الاشراف على كافة ممرات البضائع الدولية بما في ذلك تحصيل الضرائب الجمركية.

واشار الى انه تم طرح عدد من الموضوعات الاخرى المتأخرة والتي لم تلتزم الحكومة الاسرائيلية بها خلال الفترة الماضية على ان يتم مناقشتها تباعاً.

واكد انه سيجتمع مع وزير المالية، يعقوب نئمان، خلال الاسبوع القادم لبحث مجمل الموضوعات وتنفيذها.

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد وبناته وعموم آل توما وعازر واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

سامي بطرس توما

الذي يقام في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر السبت ٩٧/١٠/١١.

راجين اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية للجميع.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

شكر على تعاز

والدة الفقيدة واخواها سهيل وسليم وشقيقاتها حسنْ وماري وناهية وجميع آل نصار واقرباؤهم في داخل البلاد وخارجها.

يشكرون كل من عزاهم بوفاة شقيقتهم الغالية

سعاد شفيق نصار

لا اراكم الله مكروها بعزيز



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف ٨٥١١٢٩٦/٠٤ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣) المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٦٥٥٤٣٣٠ ,٠٦ - ٦٤٦٨٧٣٦ ٠٦ (فاكس - ٦٥٥٤٨٢٤ ٠٦)
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة هواتف ٩٩١٢٤٣١ ٠٤ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم هاتف وفاكس ٦٣١٢٦٢٨ ٠٦
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس تلفاكس ٧٩٩٤٩١٨ ٠٩ هاتف ٧٩٩١٩٩٥ ٠٩
■ مكتب البطوف - عرابة هاتف وفاكس ٦٧٤١٦٠٧ ٠٦
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو هاتف وفاكس ٩٨٦٦٣٤٦ ٠٤

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

عملية "الموساد" تعمّق الشرخ بين ليفي ونتنياهو

ليفي يهاجم عملية «الموساد» في الاردن ويؤكد: «لم تكن ضرورية»

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - كشفت التصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية دافيد ليفي، ظهر امس الخميس، في حديث اذاعي مع برنامج «هكول ديبوريم»، عن تجدد الازمة بينه وبين رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وهذه المرة على خلفية العملية الارهابية الفاشلة لـ «الموساد» في عمان، والتي استهدفت اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل.

وتبين من تصريحات ليفي، انه في حيرة عميقة وصراع مع النفس بالنسبة لبقائه في الحكومة. وانه يقيس الامر وفق ما يستطيع تقديمه لعملية السلام. واكد في رده على سؤال بشأن الصراع لديه حول البقاء في الحكومة او تركها، ان الامر متساو، اي بنسبة ٥٠٪ مع و٥٠٪ ضد..!

وشن ليفي هجوما على عملية «الموساد» في الاردن قائلا انها لم تكن ضرورية، وانه لو كان اشرك في اتخاذ القرار لما كان يوافق على العملية. واكد انه لم يوضع في الصورة بتاتا، علما ان القرار بتنفيذ العملية جرى اثناء وجود ليفي في نيويورك للقاء وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وامين سر اللجنة التنفيذية لـ «م.ت.ف» محمود عباس (ابو مازن).

واعتبر ليفي ان العملية الحقت اضرارا جسيمة باسرائيل و«ستكلفنا عملا مضنيا لاصلاحها» - على حد قوله.

وحسب ما قاله المقربون من وزير الخارجية ليفي، فانه سيعقد بعد غد الاحد اجتماعا للمقربين ولاعضاء كتلة «غيشر» البرلمانية، للتباحث بشأن مستقبله في الحكومة.

لماذا غضب ليفي؟

وتبين امس الخميس، وحسب ما ادلى به مسؤولون في حزب «غيشر» ان هناك عدة قضايا تراكمت واغضبت ليفي، وجعلته يفكر جديا بالاستقالة من الحكومة.

وكشف هؤلاء ان ليفي غاضب على نتنياهو لقراره الاجتماع بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ليلة الثلاثاء/الاربعاء، دون اعلامه بالامر. وحسب ليفي فان هذا اللقاء لم يكن ضروريا.

وغضب ليفي ايضا لقيام نتنياهو بسرقة الاضواء، واستباقه الى الاعلان عن استئناف المحادثات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. وهو الامر الذي توصل اليه ليفي وابو مازن، بحضور اولبرايت في نيويورك.

اما الغضب الحقيقي لليفي على رئيس الحكومة فيتجلى في قيام بعض موظفي مكتب رئيس الحكومة والوزيرين يتسحاق مردخاي (الامن) وارئيل شارون (البنى التحتية) بمهام سياسية تعتبر من صلاحيات وزير الخارجية.

فليفي غاضب على استبعاده كليا من عملية الاردن، وتوكيل مردخاي وشارون الاتصالات مع السلطات الاردنية لتسوية الامور. وما يغضب ليفي في هذا الامر هو ادخال شارون، من الباب الخلفي الى المطبخ السياسي للحكومة، وهو الامر الذي عارضه، وكان سببا في الازمة السابقة بينه وبين رئيس الحكومة.

وغضب ليفي ايضا لسفر مستشار نتنياهو السياسي عوزي اراد الى باريس لاجراء لقاءات تتعلق بالمفاوضات مع سوريا. وهو غاضب ايضا لقيام سكرتير الحكومة داني نفيه باجراء الاتصالات مع الفلسطينيين.

وازداد غضب ليفي، اثر الاعلان عن الزيارة المخططة لمدير عام مكتب رئيس الحكومة افيغدور ليبرمان الى روسيا، لاجراء لقاءات مع المسؤولين الروس، الامر الذي اعتبرته مصادر في وزارة الخارجية محاولة للتخريب على ليفي واستباقه في الاجتماع مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف، الذي من المتوقع ان يقوم بزيارة رسمية الى البلاد، في نهاية الشهر الجاري، تلبية لدعوة وجهها اليه ليفي.

نتنياهو يلغي سفر ليبرمان

وفي محاولة لتهدئة التوتر، امر رئيس الحكومة المدير العام لمكتبه بالغاء زيارته الى روسيا، التي كان من المفروض ان تبدأ مساء غد السبت. لكن الناطق بلسان الحكومة شاي بزاك، اعلن ان الزيارة لم تلغ وانما جرى فقط تأجيلها الى موعد آخر.

ايتان يطالب ليفي بالاستقالة

وحمل وزير الزراعة وشؤون البيئة رفائيل ايتان، امس، على تصريحات وزير الخارجية ليفي، وقال ان من شأن تصريحاته التسبب بالضرر للحكومة واظهارها وكأنها غير متفقة على محاربة «الارهاب»!

وطالب رفول ليفي، بشكل مبطن بالاستقالة، «ان كانت الحكومة لا تعجبه» - كما قال - مضيفا «ان بيغن استقال ومريدور استقال، ويستطيع كل من يعتقد ان سياسة الحكومة غير جيدة ولا يستطيع تغييرها، استخلاص العبر».

من ازمة الى ازمة

ويشار الى ان هذه ليست الازمة الاولى التي تقع بين ليفي ونتنياهو، فقد سبقتها عدة ازمات، كان آخرها في حزيران الماضي، عندما اجتمع شارون مع ابو مازن سرا، دون اطلاع وزارة الخارجية على تفاصيل اللقاء. وكان ليفي هدد يومها بالاستقالة وانقطع لاكثر من اسبوع، عن جلسات الحكومة والطاقم الوزاري، لكن نتنياهو نجح بإرضائه من خلال وعده باصلاح الامور وعدم اتخاذ قرار بضم شارون الى المطبخ السياسي، وتسلم ليفي رسالة خطية تؤكد انه المسؤول الاول عن القضايا الخارجية والمفاوضات السياسية والعملية السلمية».

وكان ليفي تساءل في حينه في مؤتمر صحفي عقده لشرح موقفه: يقولون لي انه منذ الان ستسير الامور على ما يرام ولن تحدث ازمات اخرى، فمن اين لي ان هذا هو ما سيتحقق؟

الاحتلال يهدم عشر بسطات ويعتدي على اصحابها في حلحول!

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - والوكالات - اعتدى عناصر «حرس الحدود»، على عدد من اهالي حلحول امس الخميس، بعد ان هدمت لهم جرافات الاحتلال عشر بسطات خضار.

واشتبك الباعة بالايدي مع الجنود في محاولة لمنعهم من هدم بسطاتهم، التي تقع على الطريق العام داخل حلحول.. وتطور الامر الى مواجهات تام خلالها الباعة وعدد من الاهالي برشق جنود الاحتلال بالحجارة. وتصاعدت المواجهات بشكل خاص بعد قيام الجنود بالاعتداء على امرأتين كانتا بين المحتجين.. وقد اندلعت كمواجهات داخل مدينة الخليل ايضا. واكد شهود العيان اعتقال عدد من الفلسطينيين. وكانت قوات الاحتلال هدمت عددا من بسطات بيع الخضار في المكان نفسه قبل اسبوعين، بحجة انها اقيمت «بشكل غير قانوني».

نفي للانباء حول مؤامرة اسرائيلية - اردنية ضد «م.ت.ف»

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - نفى مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة، امس الخميس، ما تناقلته بعض وسائل الاعلام، حول اتهامات فلسطينية بوجود مؤامرة اسرائيلية - اردنية ضد «م.ت.ف».

وقال ابو ردينة: ان هذه الاقاويل لا اساس لها من الصحة وتشكل محاولة للنيل من العلاقات المميزة التي تربط الشعبين الفلسطيني والاردني، وشق الجسد الفلسطيني الواحد.

يشار الى ان تلك الانباء جاءت في اعقاب الصفقة بعد عملية «الموساد» الارهابية الفاشلة في عمان، والتي اطلق بموجبها سراح عملاء «الموساد»، مقابل تحرير الشيخ احمد ياسين احد زعماء «حماس».

وقال مصدر اردني رفيع المستوى، امس، ان «لا مطامع ولا مطامح اردنية في الضفة الغربية او في القطاع».

سمع عن نبأ تعيينه واقالته من عضوية لجنة الفحص عبر وسائل الاعلام فاستقال

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن المستشار القضائي للحكومة اليكيم روبنشطاين، امس الخميس، عن استقالة ناحوم ادموني، الرئيس الاسبق للموساد، من عضوية لجنة الفحص، التي عينتها الحكومة للتحقيق في اسباب فشل عملية «الموساد» الارهابية في عمان. ويحل مكان ادموني في عضوية اللجنة قائد سلاح الجو الاسبق دان تولكوبسكي.

وتبين من ملابسات القضية ان نتنياهو كان اتصل بأدموني صباح الاحد الماضي، عقب الكشف عن فضيحة «الموساد» في الاردن، وطلب منه القيام بشرح العملية للجمهور، ثم اتصل به شاي بزاك، الناطق بلسان رئيس الحكومة، وطلب منه ان يشرح موقف الحكومة عبر وسائل الاعلام، فوافق ادموني على ذلك. وما لبث ان اتصل به نتنياهو ثانية وسأله ان كان يوافق على الانضمام الى لجنة الفحص، اذا ما تقرر اقامتها، فأعرب عن موافقته المبدئية.. لكنه فوجئ مساء، بسماع نبأ بثه «صوت اسرائيل» يعلن عن اقامة اللجنة وتعيينه عضوا فيها. فقام بالاتصال مع روبنشطاين، الذي نصحه بالاستقالة.

وقال ادموني ان المعلومات التي سربت الى الاذاعة غير صحيحة حيث يفهم منها انه ابعد عن عضوية اللجنة الامر الذي اغضبه. واضاف انه اتصل فورا بروبنشطاين وطلب منه اصدار بيان رسمي يؤكد فيه ان ادموني استقال من عضوية اللجنة طوعا.

ارتباك قوات الاحتلال في جنوب لبنان بعد عملية «حزب الله» قرب الحدود!

□ السلطات العسكرية تغير روايتها: الجنود اصيبوا بالصواريخ وليس بعبوة! □

★ افراد جنود الاحتلال الاسرائيلي في لبنان ينقلون احد الجرحى، امس الاول ★

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - يسود القلق والارتباك قوات الاحتلال في الجنوب اللبناني المحتل، بعد ان نجحت قوة من المقاومة باصابة دوريات اسرائيلية امس الاول الاربعاء، بواسطة الصواريخ والسلاح الاوتوماتيكي من بناية مهجورة تقع على بعد (٣٠٠) متر من الحدود، نجحت في الوصول اليها رغم التواجد العسكري المكثف.

فبعد ان كانت سلطات الاحتلال اعلنت ان الجنود الاسرائيليين القتلى والجرحى اصيبوا جراء انفجار عبوة ناسفة، عادت امس واعترضت ان السبب هو الصواريخ والاسلحة الرشاشة التي استعملتها عناصر المقاومة.

وقد بث «حزب الله» فيلما يوثق العملية، والتي بينت بوضوح الاسلوب الذي استعملته المقاومة.. وقد بثته وسائل الاعلام الاسرائيلية المتلفزة فيما بعد، وربما كان ذلك هو سبب تغيير الرواية العسكرية الاسرائيلية.

وكان ناطق عسكري اعلن امس الخميس، ان اسرائيل رفعت شكوى الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في لبنان ضد «حزب الله» بحجة تحمله مسؤولية اصابة مدني بجروح في المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

واوضح الناطق انه «تم تقديم الشكوى بعدما ادى القصف بقذائف الهاون على بلدة مجدل سلم في ٨ تشرين الاول الماضي الى جرح مدني لبناني».

ووقع القصف في اليوم نفسه الذي قضى فيه جنديان اسرائيليان واحد عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميلة لاسرائيل خلال هجومين لحزب الله في المنطقة المحتلة.

كما اصيب بجروح في هذه الهجمات ستة جنود اسرائيليين وعنصران من الميليشيا الجنوبية.

وتتولى فرنسا حاليا الرئاسة الدورية للجنة التي تضم الولايات المتحدة واسرائيل وسوريا ولبنان والمكلفة بالسهر على تطبيق تفاهم ٢٦ نيسان (١٩٩٦) الذي وضع حدا لاسبوعين من القصف الاسرائيلي للبنان.

«امنستي»: في سوريا (٢٠٠) سجين لبناني دون محاكمة!

★ بيروت - الوكالات - اكد التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية، امس الخميس، ان في سوريا نحو (٢٠٠) لبناني لا يزالون مسجونين «بعضهم منذ اكثر من عشر سنوات من دون اتهامات محددة ومن دون محاكمة».

وقالت المنظمة ان هؤلاء الاشخاص اما اعضاء سابقون في حزب القوات اللبنانية (الميليشيا السابقة المحظورة) او انصار للعماد ميشال عون (ابعد عن السلطة في العام ١٩٨٩ ويعيش في المنفى في فرنسا) او لبنانيون موالون للفلسطينيين اومقربون من حزب البعث العراقي.

وجاء في التقرير الذي نشر في مؤتمر صحافي في بيروت ان بعض هؤلاء «اوقفوا او استجوبوا في مراكز تابعة للاستخبارات السورية في بيروت وفي سهل البقاع اللبناني، ثم احيلوا الى القضاء اللبناني او اقتيدوا الى سوريا».

واشارت منظمة العفو من جهة اخرى الى «تحسن وضع حقوق الانسان بعد نهاية الحرب الاهلية (١٩٧٥-١٩٩٠) واعادة دولة الحق» في لبنان لكن «عددا من الانتهاكات لا يزال يسجل».

واشار التقرير الى «توسيع صلاحيات المحاكم العسكرية» ومهل التوقيف التي «قد تصل الى اشهر عدة، في انتهاك للقانون، وقيام اجهزة استخبارات الجيش باجراء استجوابات يتخللها سوء المعاملة».

واوضحت منظمة العفو ان بين وسائل التعذيب «استخدام الصدمات الكهربائية والضرب بالعصي والحروق والعزل في غرفة مع الحرمان من النوم». وتؤكد ان اربعة محتجزين توقفوا بعد نقلهم الى المستشفى «على الارجح» اثر تعرضهم لتعذيب جسدي.

واسفت المنظمة لاعادة عقوبة الاعدام منذ ١٩٩٤ وتنفيذ حكم الاعدام ب١٢ شخصا. ودعت لبنان الى العمل من اجل الغاء هذه العقوبة في مستقبل قريب.

وندد البيان اخيرا «باغلاق ملف المفقودين خلال الحرب الاهلية (١٩٧٥-١٩٩٠) بموجب قانون العفو الصادر العام ١٩٩٢».

واشار الى ان على الدولة «مواصلة التحريات التي تطالب بها عائلات (١٧٤١٥) مفقودا من بينهم (١٣٩٦٨) لبنانيا وضمان تعويضات عادلة لهم واحالة المذنبين الى المحاكم لان الجرائم التي ترتكب ضد حقوق الانسان غير خاضعة لقانون مرور الزمن».

جبهة الناصرة الدمقراطية

مكتب الجبهة - لجنة المراقبة

يدعوان اعضاء مجلس جبهة الناصرة الى حضور اجتماع المجلس، وذلك يوم الاربعاء القادم (١٥/١٠/٩٧) الساعة السابعة مساء في قاعة بيت الصداقة.

برنامج الاجتماع:

١) افتتاح - الاخ مصباح زياد رئيس لجنة المراقبة.
٢) بيان سكرتير الجبهة الاخ اديب ابو رحمون.
٣) بيان رئيس بلدية الناصرة الاخ رامز جرايسي.
٤) انتخاب سكرتير الجبهة.

ملاحظة: (أ) يفتتح باب الترشيح لسكرتير الجبهة ابتداء من اليوم الجمعة (١٠/١٠/٩٧) ولغاية الساعة (٨) مساء من يوم الثلاثاء (١٤/١٠/٩٧).

(ب) بالامكان الحصول على نماذج الترشيح من رئيس لجنة المراقبة الاخ مصباح زياد، وسكرتير اللجنة الاخ مروان مشرقي وتسليمها بعد تعبئتها وتوقيعها الى احد الاخوين المذكورين اعلاه، في موعد اقصاه الساعة (٨) من مساء الثلاثاء (١٤/١٠/٩٧) في مكاتب بيت الصداقة.

مع التحيات مكتب الجبهة ولجنة المراقبة

مصرع سوداني وهدم (١٥٠) منزلا ومتجرا جراء الفيضانات

□ الخرطوم - الوكالات - ذكرت الصحف السودانية، امس الخميس، ان الفيضانات في الضاحية الغربية من ام درمان، ادت مساء امس الاول الاربعاء الى مصرع شخص وهدم ١٥٠ منزلا ومتجرا.

واوضحت الصحف ان امطارا غزيرة هطلت على جبال كراراي غرب ام درمان، واودت بحياة شخص وهدمت ما لا يقل عن ٧٠ بيتا و٨٠ متجرا في احدى الضواحي المكونة بيوتها من الصفائح.

يذكر ان نحو ٤٠٠ عائلة سودانية تشردت في آب الماضي بسبب الامطار الغزيرة التي هطلت في شمال السودان.

الاوضاع الاجتماعية السيئة دفعته الى الانتحار!

□ جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - اقدم المواطن الفلسطيني عوني حسن حوشية (٤٦ عاما) من بلدة اليامون، صباح امس الخميس، على وضع حد لحياته شنقا.

وقال احد اقربائه ان حوشية عانى في حياته اوضاعا اجتماعية سيئة، اصيب نتيجتها بالاكتئاب واليأس، فقام صباح امس بشنق نفسه على شجرة زيتون في منطقة الحرية، مخلفا وراءه زوجة وثمانية اولاد.

وعثر اقرباء حوشية على ورقة بجانب الشجرة، كتب عليها انه قرر الانتحار يأسا من الحياة!

بلاتو شارون يعمل ايضا على اطلاق سراح عزام عزام..!

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - يواصل النائب السابق شمونيل بلاتو شارون، حملة جمع المليون توقيع لاطلاق سراح عزام عزام، الذي ادانته محكمة امن الدولة المصرية بالتجسس وحكمت عليه بالسجن (١٥) عاما.

وكان بلاتو شارون اعلن انه ينوي نقل التواقيع الى الرئيس المصري حسني مبارك، مضيفا انه «لن يستطيع تجاهل مليون توقيع من مواطني اسرائيل».

يشار الى ان بلاتو شارون كان ادين بعدة تهم في فرنسا، منها النصب والاحتيال، هرب بعدها الى اسرائيل..

مربون وادباء في لقاء دراسي حول تشجيع المطالعة والكتابة الابداعية بين الاطفال

*** دار النشر العربي تحيي الذكرى المئوية الاولى لميلاد كامل الكيلاني الرائد العربي لادب الاطفال * اجماع على ضرورة تقديم الارقى والافضل والاجمل لترفيع الذوق العام ***



* منصة اللقاء الدراسي، ويظهر في الصورة(من اليمين) خالد عوض، اميل خزعل، سلمان ناطور ومحمد سعيد *

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - نظمت دار النشر العربي ومجلة «السندباد» لقاء دراسيا شارك فيه مربون وادباء. تناول تشجيع المطالعة الادبية بين الاطفال في عصر تعدد وسائل الاعلام الالكترونية وانحسار موقع الكتاب العربي، والاساليب الابداعية في التدريس وتشجيع الطلاب على الكتابة الادبية للتعبير عن انفسهم بحرية وصدق. وقد جرى اللقاء في «بيت بيرل».

افتتح اللقاء الدراسي بكلمات لممثلي الهيئات المشاركة في تنظيمه، وقد تطرق الكاتب زكي الناشف الى اهمية العودة الى الكتاب في هذه المرحلة كوسيلة للتثقيف الذاتي اذ يستحيل الاستغناء عنه ولا يمكن ان تحل اية وسيلة اخرى محله لما فيه من فائدة تربوية وثقافية للطالب. كما تطرق الى سيرة وادب كامل الكيلاني رائد ادب الاطفال الذي تحل الذكرى المئوية الاولى لميلاده يوم(٢٠/١٠/٩٧).

واشار محمود مفرع رئيس مجلس ادارة «السندباد» الى ضرورة عقد مثل هذه الندوات لبحث السبل لدعم العملية التربوية في المدارس العربية بوسائل جديدة.

وقال عدنان عمشة مفتش المعارف ممثلا لمدير المعارف العربية علي اسدي، ان العملية التربوية تواجه تحديات عديدة وعلى كافة الاطر المشاركة في تجاوز هذه التحديات، وان وزارة المعارف على استعداد للتعاون مع الهيئات والمؤسسات التي تنشط لتحقيق الاهداف التربوية السامية. ودعا الى مواصلة العمل والتنسيق مع الهيئات المختصة لتقديم الافضل والانجع لطلابنا.

واختتم جلسة الافتتاح عوفر برونشطين، مدير الجمعيات في «بيت بيرل» قائلا ان المستقبل في المنطقة هو للتربية والتعليم، والصراعات السياسية والقومية على الارض والحدود ستكون ثانوية اذا ما قورنت بالصراع على تربية الاجيال من ابناء الشعبين.

□ كتب دون المستوى تبعد الاطفال عن الكتاب □

وكانت الجلسة الاولى بعد الافتتاح تحت عنوان اساليب ابداعية لتشجيع المطالعة تولى عرافتها الكاتب مصطفى مرار وتحدث فيها محمود ابو فنة مفتش اللغة العربية فتطرق الى الاساليب الحديثة والعصرية لتشجيع القراءة والمطالعة لدى الاطفال في اجيال مختلفة مؤكدا على ان هناك اجتهادات كثيرة حول هذا الموضوع وكلها تثبت ان الكتاب يبقى وسيلة هامة وضرورية في العملية التربوية بغض النظر عن المكان والزمان.

وانتقدت دنيس اسعد الباحثة في ادب الاطفال الكثير من المنشورات الادبية التي تقدم الى طلابنا وهي دون المستوى، شكلا ومضمونا، منبهة من خطورة تشويه الذوق العام للاطفال وعزوفهم عن مطالعة الكتب ولذلك فيجب العمل على تقديم الكتاب الادبي الراقي والجيد لاطفالنا لكي يشعروا ليس فقط بفائدة المطالعة بل بالمتعة ايضا، فعلى الكتاب ان يكون مشوقا ويعبر عن احترام للطفل وليس عن محبة فقط. واختتمت الجلسة الاولى المربية سلوى منصور من مدينة الطيرة التي قامت بتجربة خاصة في مدرستها لتشجيع المطالعة عن طريق اقامة مكتبة بمشاركة الطلاب وتنظيم حلقات تقرأ فيها القصص والقصائد بشكل جذاب وممتع، وقالت ان المؤسف ان هناك عددا من المعلمين الذين تخلوا عن رسالتهم التربوية ولذلك فلا يبذلون الجهود الكافية والمطلوبة للتحسين والاصلاح.

□ حقوق الكاتب مهضومة والناشرون لا يحترمون جهده وعمله □

افتتح اليوم الثاني بجلسة شارك فيها الادباء مصطفى مرار وعبد الله عيشان وفاضل علي وتولى عرافتها خالد عوض، عضو هيئة تحرير «السندباد»، وكان موضوعها التجربة الذاتية في الكتابة للاطفال، فتحدث الشاعر فاضل علي عن مجموعتيه الشعريتين اللتين كتبهما للاطفال قائلا: ان الكتابة للاطفال تحتاج الى تجربة خاصة ووعي للعوامل النفسية لدى الطفل، مع ضرورة احترام شخصية الطفل وكرامته وعدم اعتباره قاصرا، كما تحدث عن نماذج من شعر الاطفال التي تكتب في العالم العربي وخاصة تجربة الشاعر محمود الظاهر.

واما الكاتب مصطفى مرار الذي يعتبر من رواد ادب الاطفال في بلادنا واغزرهم فقد تحدث عن تجربته الغنية مشيرا الى التطورات التي طرأت على ادب الاطفال، فبينما كانت البدايات توجيهية وتلقينية اصبحت في السنوات الاخيرة ادبية ابداعية تقوم على الخيال واثارة الاسئلة وليس تقديم الاجابات. كذلك استعرض الصعوبات التي تواجه الكاتب في نشر كتبه وتعامل دور النشر السيء مع المؤلف وهضم حقوقه وبالتالي عدم احترام جهد وعمل الكاتب.

وقال الكاتب عبدالله عيشان، وهو ايضا يعتبر من رواد ادب الاطفال في بلادنا، انه يهتم بتوظيف التراث الشعبي في القصص التي يكتبها للاطفال، وهناك العديد من قصصه التي هي عبارة عن صياغة ادبية لحكايات شعبية شفوية تتناقلها الاجيال، كذلك تحدث عن جانب آخر من الكتابة للاطفال وهو الكتابة المسرحية التي تحتاج الى تشجيع ودعم.

□ يجب تحرير العملية التربوية من علاقة التبعية □

وألقى الكاتب محمد علي سعيد محاضرة عن التربية والابداع سلط فيها الاضواء على النظريات الحديثة لتطوير وتعميق العملية التربوية وجعلها عملية ابداعية تعتمد على تفجير الطاقات الكامنة في نفوس واذهان الطلاب، بعيدا عن التسلط والقمع وعلاقة التبعية التي تخلقها اساليب التربية التقليدية. ودعا في محاضرته الى تبني الاساليب العصرية الحديثة في التربية مع ملاءمتها الى واقع واحتياجات المجتمع العربي الفلسطيني في البلاد، واعادة النظر في جميع الصيغ لخلق اجيال متفتحة ومحررة وقادرة على التعامل مع تحديات القرن الحادي والعشرين بثقة وشجاعة ووعي.

وقال اميل خزعل في الجلسة الختامية انه على استعداد للتعاون مع مجلة «السندباد» ودار النشر العربي لتعميم مشروعها الابداعي لتشجيع المطالعة والكتابة الابداعية عبر الاذاعة ليس فقط من خلال برنامج الاطفال، بل البرامج الثقافية ايضا.

ولخص اللقاء الدراسي الكاتب سلمان ناطور مدير دار النشر العربي ورئيس تحرير «السندباد» فأثنى على المربين والادباء الذين شاركوا واسهموا في اغناء ابحاث هذا اللقاء، وموضوعاته مؤكدا على انه فاتحة لسلسلة نشاطات سيتم تنظيمها خلال العام الدراسي الحالي.

في سطور

■ سرق ومشى..! ■

حيفا - مكتب «الاتحاد» - اقتحم شاب فرع بنك «لئومي» في شارع «سلمه» في تل ابيب. وتحت التهديد بالمسدس سرق عشرات آلاف الشيكلات وهرب مشيا على الاقدام دون ان يعترضه احد!! وتبين من تحقيقات الشرطة الاولية انه لا يوجد اي حارس في فرع البنك ولا توجد آلة تصوير سرية.

■ من ضرب من؟ ■

اعتقلت شرطة رحوبوت، امس الخميس، مربيا في المدرسة الاعدادية في بلدة يفنه، بعد شكوى قدمها ضده احد الطلاب (١٣ عاما) قال فيها ان المربي صفعه ثم لكمه وركله بقوة. وادعى المربي في التحقيق انه دافع عن نفسه لان الطالب هو الذي صفعه!

■ لا تصنع المعروف... ■

اخذ سائق من احدى قرى الشمال جنديا في سيارته، كان يقف على محطة انتظار الباصات ويؤشر للسائقين لاخذه «ترمب». وكان مع السائق صديقه. وبعد عدة كيلومترات خامر الجندي الشك ان السائق وصديقه يريدان اختطافه، فاشهر البندقية واطلق رصاصة في الهواء واجبر السائق على التوقف الى حين حضور الشرطة. وتبين في التحقيق انه لا مكان لشكوك الجندي!!

■ ذئاب وبقر! ■

دلت المعطيات ان الذئاب افترست في الشهرين الماضيين (١٥٠) رأس بقر في الجولان. ويشكل ذلك (١٠٪) من رؤوس البقر في المراعي! فيما افترست الذئاب في الفترة ذاتها من العام الماضي (٤٠) رأسا. وبلغت خسائر اصحاب البقر اكثر من نصف مليون شيكل. واثار ذلك القلق الكبير في اوساط مربي الابقار. وقال مصدر في «سلطة حماية الطبيعة» انها بدأت بتنفيذ خطة بابادة الذئاب!!

فنان تشكيلي مصري اعد تمثالا من اجزاء بشرية وحيوانية

● القاهرة - و.ص.ف - لجأ فنان تشكيلي مصري شاب الى استخدام اجزاء بشرية وحيوانية لتشكيل تمثال قدمه للمشاركة في معرض مخصص للفنانين دون ٣٥ عاما، لكنه انتهى في قبضة الشرطة.

وقال احمد فؤاد سليم مدير معرض «صالون الشباب» المقرر افتتاحه في ٢١ تشرين الاول في القاهرة، لوكالة الصحافة الفرنسية أمس الخميس، ان لجنة التحكيم لاحظت وجود اجزاء عضوية منها قدم وجزء من ذراع آدمية، والعمود الفقري لعنزة او خروف، في التمثال الذي يمثل شكلا آدميا ارتفاعه ١٦٠ سنتمترا، مغطى بمادة البوليستر الشفافة، فقامت بابلاغ الشرطة للتحقيق في الأمر.

واحيل الفنان احمد قرعلي (٢٧ عاما) الى التحقيق اثر بلاغ اللجنة، وبعد استجوابه افرجت عنه النيابة بكفالة مالية من حوالي ٥٠٠ جنيها.

وذكرت صحيفة «الاهرام» أمس الخميس، ان قرعلي أكد انه اشترى البقايا البشرية من حفار قبور مقابل ٣٠ جنيها (٩ دولارات)، ونقلت عنه قوله اثناء التحقيق انه استعان بالقطع الادمية والحيوانية وبرأس قطة «للدمج بين الانسان والحيوان في تصميمه»، وانه اراد بذلك «ابتكار فكرة جديدة يتفوق بها على اقرانه».

الحكم بالاعدام على اربعة مدنيين ادينوا باغتصاب فتى

□ صنعاء - الوكالات - شددت محكمة استئناف يمنية، امس الخميس، بضغط من احدى العشائر، الاحكام على اربعة رجال متهمين باغتصاب فتى، وحكمت عليهم جميعا بالاعدام.

وقالت مصادر قضائية ان احكام الاعدام صدرت صباحا عن محكمة استئناف ذمار (٩٠ كيلومترا جنوب صنعاء).

وكانت محكمة الجنايات في المدينة نفسها قد اصدرت يوم الثلاثاء حكما باعدام احد الاربعة المتهمين باغتصاب فتى في الثالثة عشرة من العمر ينتمي الى احدى العشائر، وحكمت على الثلاثة الباقين بالسجن والجلد. فاستأنف المتهمون الحكم.

واصدرت محكمة الاستئناف احكامها بينما كان ثلاثة آلاف رجل مسلح ينتمون الى عشيرة الحدأ، محتشدين امامها للمطالبة بانزال عقوبة الاعدام بالمتهمين الاربعة طبقا للشريعة الاسلامية.

واوضح مصدر قضائي ان «الحكم سيرفع الى المحكمة العليا ثم الى رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح للمصادقة عليه».

وكان المتهمون الاربعة اعتقلوا بعد ٢٤ ساعة على ارتكاب جريمتهم، يوم الجمعة الماضي، في ذمار واحيلوا فورا الى القضاء.

اجراءات امنية مشددة في قطر عشية المؤتمر الاقتصادي

*** السلطات القطرية تتشدد في منح تأشيرات دخول للبنانيين والاردنيين والمصريين... عدا عن اجراءات اشد ضد الفلسطينيين ***

● الدوحة – و.ص.ف – مع اقتراب عقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدوحة الذي اثار ولا يزال جدلا في قطر والمنطقة العربية بسبب مشاركة اسرائيل فيه، كشفت الشرطة القطرية عمليات تفتيش السيارات والتحقق من الاوراق الثبوتية لسائقيها لتفادي وقوع اي اعتداء.

وقال مقيمون في الدوحة ان قطر عززت الاجراءات الامنية منذ شهر تموز الماضي حتى قبل توجيه الدعوات هذا الاسبوع لحضور المؤتمر.

وازاء جمود مفاوضات السلام الاسرائيلية العربية تتردد معظم الدول العربية في المشاركة في هذا المؤتمر الذي يلتقي فيه كل عام سياسيون ورجال أعمال اسرائيليون وعرب وامريكيون واوروبيون واسيويون لمحاولة تنمية التبادلات الاقتصادية.

وقد عارضت قطر كل المناشدات العربية واصرت على عقد المؤتمر في الموعد المقرر سابقا بين ١٦ و ١٨ تشرين الثاني المقبل، لكن الرأى العام العربي لا يؤيد عقده ولا الرأي العام القطري أيضاً.

وقال دبلوماسي غربي انه باستثناء عدد من رجال الاعمال فان «القطريين العاديين لا يؤيدون عقد هذا المؤتمر وهو يواجه بكثير من التشكك».

ويضيف دبلوماسي غربي أخر ان القطريين «يخشون ان يتعرضوا لمفاجأت سيئة. ذلك ان فشل المؤتمر نتيجة وقوع اعتداء لن يكون جيدا لصورة قطر».

وقال مسؤول قطري ان السلطات تتشدد في منح تأشيرات دخول للبنانيين والاردنيين والمصريين. واوضح دبلوماسي اوروبي ان «كثيرا من الفلسطينيين يحملون جوازات سفر مصرية او اردنية»، هذا عدا عن الاجراءات الاخرى التي تتخذ ضد الفلسطينيين.

وفي شوارع الدوحة وفي الطرق الرئيسية المؤدية اليها يقوم رجال الشرطة بالتحقق من هويات سائقي السيارات ويفتشون صناديقها.

ويرر أحد الدبلوماسيين الغربيين هذه الاجراءات بالقول انه «اذا كان هناك اعتداء قيد التحضير فان السلاح الذي سيستعمل فيه لا يتم ادخاله في يوم تنفيذ الاعتداء».

وفي اطار الدوحة ليس بامكان مستقبلي القادمين الوصول الى صالة الانتظار ويتوجب عليهم الانتظار بعيدا.

ولم تعط السلطات اي تفسير لهذه الاجراءات التي لا سابق لها. وقال وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية احمد بن عبدالله ال محمود «ليست لدينا اي مخاوف بشان الامن الداخلي لان قطر كما هو معروف بلد آمن».

والواقع ان قطر استعادت حياتها الطبيعية منذ وقوع محاولة لقلب نظام الحكم في شباط ١٩٩٦ نسبت الى انصار الامير السابق الذي اطاحه ابنه الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في حزيران ١٩٩٥.

وقد أكدت الدوحة في حينه انها احبطت المؤامرة واوقفت عشرات من افراد قوى الامن المدعومين من مرتزقة جاؤوا من بلد مجاور.

ولم تعلن اي تفاصيل عن المؤامرة المزعومة وجرت محاكمة مغلقة هذا العام للمتورطين فيها من دون ان يعلن اي حكم.

ومنذ ذلك الحين تصالح الامير مع والده في تشرين الاول ١٩٩٦ ولم يعد هناك اي اسباب للانقسام القطري الصغير الذي يبلغ عدد مواطنيه ١٥٠ الفا.

وتحمل الثروة الجديدة المتمثلة بالغاز الطبيعي وعودا بالرفاه الاقتصادي لقطر وبتحسين مستوى معيشة السكان.

الى ذلك قال دبلوماسي غربي قائلا «ان انطباعي هو ان السلطات متوترة لانه لم يسبق لها حتى الان ان نظمت اية تظاهرة مماثلة للمؤتمر الاقتصادي وهي تخشى كل ما من شأنه ان يؤدي الى فشله».

ومنذ انطلاق المؤتمر الاقتصادي في الدار البيضاء عام ١٩٩٤ فان حجمه يزداد كل سنة. وعندما عقد في القاهرة عام ١٩٩٦ شارك فيه ٣٠٠٠ شخص جاؤوا من ٩٢ بلدا. وتامل قطر ان يشهد مؤتمر الدوحة حضورا مماثلا.


* منظر عام لمدينة الدوحة *

اكراد يوقفون اضراباً عن الطعام بعد وعود سلطات فنلندا

● هلسنكي – و.ص.ف – أعلنت صحيفة «سانومات» في هلسنكي، أمس الخميس، ان طالبي لجوء سياسي اكرادا ومتعاطفا فنلنديا معهم اوقفوا، أمس الاول، اضرابا عن الطعام كانوا قد بدأوه قبل أكثر من (١٥) يوما، بعد زيارة قام بها وزير الداخلية يان اريك اينستام.

وكان (١٢) شخصا بدأوا هذا الاضراب وبعضهم قبل (١٩) يوما، احتجاجا على بطء عمل مكتب الاجانب في معالجة طلبات اللجوء.

ويؤكد الاكراد انهم حصلوا من الوزير على تطمينات بان طلباتهم التي تعود الى العام (١٩٩٤ – ١٩٩٥) سيتم النظر فيها من الان وحتى نهاية العام الجاري، وان دراسة طلبات اعادة النظر بحالات كان صدر فيها موقف سلبي ستسرع ايضا.

واوضحت الصحيفة ان اربعة اشخاص نقلوا الى المستشفى بعدما انهار تقواهم، الا ان حياتهم ليست بخطر. وكان المضربون بدأوا تحركهم تحت خيمة نصبوها عند المدخل الرئيسي للكاتدرائية اللوثرية في العاصمة الفنلندية.

نوبل للآداب للايطالي داريو فو

□ «عرف كيف ينتقد السلطة ويعيد كرامة من تعرضوا للاهانة» □

● ستوكهولم – الوكالات – منحت الاكاديمية الملكية السويدية في ستوكهولم أمس الخميس الكاتب المسرحي والممثل الايطالي داريو فو (٧١ عاما) جائزة نوبل للاداب لسنة ١٩٩٧ لانه «عرف كيف ينتقد السلطة ويعيد كرامة الذين اهينت كراماتهم مقتفيا خطى مهرجي الملوك في القرون الوسطى».

وفو هو سادس كاتب ايطالي يمنح هذه الجائزة العريقة. ولم يكن داريو فو بين المرشحين لنيل هذه الجائزة.

واوضحت الاكاديمية في حيثيات قرارها «اذا كان هناك شخص يستحق صفة المهرج بالمعنى الحقيقي للكلمة فان هذا الشخص هو فو».

ولاحظت أنه «عرف عبر خلطه بين الضحك والرصانة كيف يظهر مفاسد الحياة الاجتماعية وظلمها، وكذلك كيف يمكن ان تدرج هذه الامور في نظرة تاريخية اوسع». واثار الاستهجان معارضة الفاتيكان لمنح فو الجائزة ربما لانتمائه سابقاً الى الحزب الشيوعي الايطالي وانتقاداته لكافة اشكال السلطة، السياسية والدينية.

ويعتبر فو أحد أبرز وجوه الهزل الحديث والمسرح السياسي وهو أحد أكثر من لعبت أعماله على الخشبة من الكتاب المسرحيين الحديثين، اذ قدم من نصوصه نحو ٣٥٠٠ عرض في أكثر من ٦٠ بلدا.

وقدمت أعمال فو أكثر من مئة مرة في السويد وتولى ترجمتها الى السويدية كارلو بارزوتي.

وفي أبرز أعماله، «اللغز الغنائي» (١٩٦٩)، توسل فو أسلوب مهرجي القرون الوسطى معتمدا على اللغة المحلية والمحاكاة الصوتية (كلمات يشي لفظها بالاشياء التي تصفها)، ولجأ الى الهزل و«الالغاز» التي اشتهر بها الشعراء المنشدون في ذلك العصر.

أما في «موت فوضوي عرضا» (١٩٧٠)، فقد طرح فو تساؤلات في شأن الاتهامات التي وجهت الى الفوضويين، أولئك الثائرين على النظام القائم، بعد سلسلة التفجيرات التي نفذها اليمين المتطرف في ايطاليا عام ١٩٦٩. وحاول فو في هذه المسرحية توضيح الظروف التي استجوب فيها من اعتبروا مسؤولين عن هذه التفجيرات ومقتل شخص بريء خلال جلسات الاستجواب هذه «لسقوطه» من نافذة الطبقة الخامسة من المبنى.

وتركز المسرحية على هذه الاستجوابات من خلال شخصية تشبه هاملت الشكسبيري، «مسكونة بنوع من الجنون الذي يعكس الكذب الرسمي»، على حد تعبير الاكاديمية الملكية.

وقدم آخر أعمال فو «الشيطان ذو النهدين» للمرة الأولى في آب الفائت في مسينا (ايطاليا)، وهو كوميديا ساخرة تدور أحداثها في عصر النهضة، وشخصيتاها الرئيسيتان محكوم متحمس وامرأة يسيطر عليها الشيطان.

أبرز روائع فو

● ستوكهولم – و.ص.ف – اعتبرت الاكاديمية الملكية السويدية ان مسرحية «موت فوضوي عرضا» (موورتي أكسيدنتالي دي اون أنارشيكو) عن سلسلة التفجيرات التي نفذها اليمين المتطرف في ايطاليا عام ١٩٦٩ هي من أبرز أعمال الكاتب المسرحي والممثل الايطالي داريو فو (٧١ عاما) الذي منحته، أمس الخميس، جائزة نوبل للاداب لسنة ١٩٩٧.

ومن الأعمال الأخرى التي أتت الأكاديمية على ذكرها في حيثيات قرارها «يجب عدم الدفع» (نون سي باغا) من ١٩٧٤ وكوميديا الدسائس والمؤامرات «زمور، أبواق.. وفرقعات» (كلاكسون، ترومبيت ايه بيرناكي) من ١٩٨١ وآخر أعمال فو «الشيطان ذوالنهدين»، وهي مسرحية ساخرة قدمت للمرة الأولى في آب الفائت في ميسينا (ايطاليا).

ومن أبرز أعمال فو الأخرى:

● «اللغز الغنائي» (١٩٦٩) ● «قصة النمر» (١٩٨٠) ● «قصة نساء» ● وجمع عدد كبير من أعمال فو في سلسلة «لا كوميدي ديفاريوفو» الصادرة عن دار «اينودي» في ايطاليا.

الفائزون الايطاليون السابقون بجائزة نوبل للاداب

● الكاتب المسرحي والممثل الايطالي داريو فو هو سادس ايطالي يحصل على جائزة نوبل للاداب. في ما يأتي لائحة الفائزين الإيطاليين السابقين بهذه الجائزة:

- ١٩٠٦: جوسو كاردوتشي.
- ١٩٧٢: غراسيا ديليدا (تحت اسم غراسيا ماديساني).
- ١٩٣٤: لويجي بيرانديلو
- ١٩٥٩: سلفاتوري كاسيمودو.
- ١٩٧٥: يوجينيو مونتالي.

الفائزون في السنوات العشر الاخيرة

● في ما يأتي اسماء الفائزين في السنوات العشر الماضية بجائزة نوبل للاداب التي تمنحها الاكاديمية الملكية السويدية.

- ١٩٨٧: جوزف برودسكي (الولايات المتحدة).
- ١٩٨٨: نجيب محفوظ (مصر).
- ١٩٨٩: كاميلو خوسيه سيلا (اسبانيا).
- ١٩٩٠: اوكتافيو باز (المكسيك).
- ١٩٩١: نادين غورديمر (جنوب افريقيا).
- ١٩٩٢: ديريك والكوت (سانتا لوتشيا).
- ١٩٩٣: توني موريسون (الولايات المتحدة).
- ١٩٩٤: كينزابورو اوي (اليابان).
- ١٩٩٥: شيموس هيني (ايرلندا).
- ١٩٩٦: فيسلافا سزيمبورسكا (بولندا).



يوم الجمعة القادم الشعب الكوبي يشيع جيفارا الى مثواه الاخير

● هافانا - و.ص.ف. - مع اقتراب موعد دفن رفات تشي جيفارا الذي استعادت كوبا ما تبقى منه، تتسلط الاضواء في هافانا الرسمية على اسطورة «الثائر الكبير».

وستبلغ الاحتفالات الرسمية ذروتها في السابع عشر من تشرين الاول مع مراسم دفن رفات اشهر الثوار في العالم المعروف اختصارا باسم «تشي» وهي اكثر الكلمات استخداما في الاسبانية اذ تعني «نعم وبالطبع وبالتأكيد» وتستخدم في كل عبارات «التحبب في المخاطبة».

وقبل ان يصل جيفارا الى مثواه الاخير تحت اقدام النصب العملاق في سانتا كلارا على بعد ٣٠٠ كيلومترا من هافانا، سيرقد لستة ايام متواصلة ليتلقى تحية الكوبيين في العاصمة حيث يعرض نعشه في مبنى وزارة القوات المسلحة.

وكانت كوبا استعادت في تموز الماضي رفات «تشي» الذي دفن في مقبرة جماعية في بوليفيا بعد ان اعدمه العسكريون البوليفيون في التاسع من تشرين الاول ١٩٦٧ وكان في التاسعة والثلاثين.

وتخضع كل الاحتفالات المقررة لمناسبة «الذكرى الثلاثين لسقوط تشي في ساحة المعركة» لموافقة مسبقة من لجنة رسمية خاصة انشئت لهذه المناسبة منذ بداية السنة الحالية.

وتتراوح هذه الاحتفالات بين الندوات وحلقات المناقشة واستحداث قسم جامعي خاص بالدراسات الجيفارية او الافلام الوثائقية التي بلغت مدتها حوالي تسع ساعات حول «تشي حياته واعماله».

واسطورة الـ «تشي» جيفارا لم تزل حية وشائعة ثلاثين عاما بعد موت «الثائر البطل» ارنستو تشي جيفارا، وتجسد الهوس بتلك الاسطورة بمؤلفات تروي سيرته والبومات صور له وكتب تكريم واغاني الفت قبل وبعد موته وافلام وثائقية تلفزيونية واشرطة فيديو وملاحق خاصة في الصحافة وافلام سينمائية وندوات ومؤتمرات وصور بوستر وعلاقات مفاتيح وقمصان وحتى ساعات تحمل رسمه...

وفي بوليفيا نظمت «رحلة جيفارا» السياحية (جيفارا تور) للسير على الطريق الذي سلكه الثائر ورجاله الاربعون. وفي فيلا غراندي يعقد حتى الحادي عشر من تشرين الاول الجاري «لقاء عالمي» بحضور شخصيات توافدت من جميع انحاء العالم.

ومن المتوقع انتاج ثمانية افلام عن حياة جيفارا. وقد لاقى الفيلم الاول الذي اعده الارجنتيني انيبال دي سالفو فشلا ذريعا في بلاده ولكن يتوقع النقاد مصيرا افضل لفيلم «هاستا لا فيكتوريا سيمبري» (دائما حتى النصر) للارجنتيني خوان كارلوس ديسانزو ولفيلم البريطاني مايكل رادفورد الذي اسند دور جيفارا الى الممثل انطونيو بانديراس.

وفي الارجنتين ازيح الستار للمرة الاولى عن لوحة تذكارية في مدينة روزاريو، مسقط راس تشي جيفارا، وتوالت مظاهر التكريم في بوينوس ايريس عبر ندوة دولية وحفلات موسيقية واصدار طابع يحمل رسم تشي بعد موافقة الرئيس كارلوس منعم.


* جثمان جيفارا بعد جريمة اغتياله *

وفي سانتياغو بتشيلي شارك اكثر من ٧٠ الف شخص في حفلة موسيقية دولية في التاسع والعشرين من ايلول الماضي. وفي ماناغوا (نيكاراغوا) سيتم قريبا تدشين نصب تذكاري يبلغ ارتفاعه تسعة امتار.

لكن اصواتا اخرى علت لتعرب عن اراء مختلفة اذ ان كاتب السيناريو الارجنتيني خوسيه بابلو فاينمان اعتبر «انهم يجردون الاسطورة من كل ما يزعجهم».

ومن الصعب جدا ايجاد اي تفسير للعزلة الاعلامية (باستثناء كوبا) التي عرفها تشي جيفارا مدة ثلاثين عاما اي منذ مقتله بالرغم من تعرف العالم الى صورته الشهيرة التي خلدها المصور كوردا. وقد ترافقت الذكرى العاشرة، والعشرون، والخامسة والعشرون لموته مع صمت شبه مطلق. وتعين الانتظار طوال تلك السنوات لقراءة السير الاولى باللغات الفرنسية والانكليزية والاسبانية....

ولا يعتبر العثور على رفات جيفارا في فيلاغراندي (جنوب شرق بوليفيا) واعادته الى كوبا سبب الهوس وان ساهم في اضفاء مزيد من الهالة على الاسطورة التي انبعثت قبل بضعة اشهر ولا احد يستطيع مقاومة الاساطير...

واذا كان هذا الهوس بالذكرى الذي ياخذ احيانا منحى تجاريا، يؤمن مطالب عدة في عالم يفتقر حاليا الى ابطال ورموز فمن المبكر القول ما اذا كان سيؤدي الى تغيير في التفكير وفي طريقة الحياة.

لكن هذه الذكرى التي تتميز بالزهد والصدق ستعرف هذا الرجل «النقي» عبر كتب رفعته احيانا الى مصاف القديسين.

وقد صدر ١٢كتابا في فرنسا وحدها وبيع حتى الان اكثر من ٥٠ الف نسخة من اسطوانة مدمجة لاغنيات عن جيفارا صدرت في باريس.

ومن الملاحظ اخيرا ان الذكرى الثلاثين لموت جيفارا خلت من اعادة نشر او ترجمة اي كتاب او دراسة او مقال كتبه بنفسه وهي كثيرة....

اسطورة جيفارا في ١٣٥ اغنية عبر العالم

● هافانا - و.ص.ف- اسطورة «الثائر البطل» ارنستو تشي جيفارا جسدها موسيقيا ٨٧ مغنيا ملتزما من ١٩ بلدا في ١٣٥ اغنية.

اشهر الاغنيات المخصصة لتشي «استا سيمبري، كومندانتي» (الى الابد ايها القائد) للكوبي كارلوس بويبلا؛ ومن هذه الاغنية ١١ نسخة، بينها واحدة باليابانية واخرى بالروسية وثالثة بالانكليزية وحتى بالفيتنامية، على لحن الغواخيرا الفولكلوري الكوبي.

وغالبا ما يطلب السياح من العالم كله هذه الاغنية من فناني الشوارع في هافانا.

وتلقن المدارس تلاميذها «استا سيمبري، كومندانتي» تماما كما تعلمهم النشيد الوطني الكوبي، فيحفظونها عن ظهر قلب منذ الصغر.

وجمع سانتياغو فيليو ميراندا اغنيات تشي في خمسة اشرطة واصدرها بعد عشرة اعوام من الابحاث، في مناسبة «الذكرى الثلاثين لمقتل الثائر البطل في ساحة المعركة» مرفقة بكتاب يحتوي على نصوص الاغنيات.

ولاحظ ميراندا ان الاغنيات المخصصة لتشي اربع فئات، اغناها كمًا فئة الاغنيات الملحمية التي تستعيد مراحل بطولية من حياة جيفارا او جوانب من شخصيته.

وفي المرتبة الثانية الاغنيات «الحميمة» الي كتبها بعض من عاصروا تشي ورافقوه، ثم تلك «الوجدانية» المفعمة بالعاطفة والشعر، واخيرا فئة الاغنيات «الناقدة» التي تحمل على اولئك الذين سعوا الى ان يحدوا فكر تشي ويحولوه سلعة تجارية فحسب. ومن بين اصحاب الاغنيات من الفئة الرابعة نائب الرئيس الكوبي كارلوس لاغي.

اما الانماط الموسيقية التي ترافق هذه النصوص فمتنوعة، من الغواخيرا التقليدية الى الروك في ما يتعلق، مرورا بالسالسا والبوليرو والكاونتري.

اما اغنية جيفارا باللغة العربية فقد لحنها وغناها لنا الشيخ امام، وهي من شعر احمد فؤاد نجم.

الناجون من رفاق جيفارا في بوليفيا: بنينيو وبومبو واوربانو

● هافانا- «و.ص.ف» - في الاول من نسان ١٩٦٧ عندما اخذت الفرقة البوليفية لتشي جيفارا شكلها النهائي ضمت ٤٥ عنصرا بينهم امرأة واحدة في «تانيا» الارجنتينية- الالمانية هايدي تامارا بونيكي بيدر. وكان البوليفيون الاكثر عددا (٢٣) اما الكوبيون ف ١٦.

ولدى اعتقال جيفارا في كويرادا دل يورو في الثامن من تشرين الاول مع خمسة من رفاقه تمكنت مجموعة اولى من اربعة رجال كانوا في حالة جسدية مزرية من الفرار. ووقعوا لاحقا في الاسر واعدموا في الرابع عشر من تشرين الاول وتمكنت مجموعة ثانية ايضا من اختراق الحصار الذي كان يفرضه الجيش. وقد تألفت تلك المجموعة من ثلاثة بوليفيين هم انتي (انتي بيريدو) وداريو ونياتو ومن ثلاثة كوبيين هم بنينيو (داريل الاركون راميريز) وبومبو (الكابتن هاري فيليفاس تامايو) واوربانو (الكابتن ليوناردو تامايو نونيز).

وقد لوحق هؤلاء ليل نهار ووضعت جائزة لمن يلقي القبض عليهم لكنهم اجتازوا جبال الانديز مشيا نحو الغرب. وقتل داريو في مكمن في ماتارال في الخامس عشر من تشرين الاول ١٩٦٧. وحاول انتي الذي ترك رفاقه في اورورو قبل ان يتسللوا الى تشيلي ان يتابع الكفاح المسلح في بوليفيا ثم قتله الجيش في التاسع من ايلول ١٩٦٩. ووصل داريو الى لا باز حيث قتل في ٣١ كانون الاول ١٩٦٩.

واستغرقت رحلة الكوبيين الثلاثة خمسة اشهر ليصلوا الى هافانا بعد رحلة شاقة. ووضع بنينيو الذي لجأ الى فرنسا منذ سنتين وبومبو الذي كان قائد كتيبة في كوبا كتابين عن عودتهما الى كوبا هما على التوالي «احياء تشي» الذي اصدرته دار روشيه للنشر و «رجل في فرقة تشي» الذي اصدرته دار غرافين للنشر.

ووصل الناجون الثلاثة من دون ان يلتقي احدهم الآخر، بلا قوت اغلب الاحيان وبلا ذخائر تقريبا مع دليلين بوليفيين هما فيلكا وكيونيونس الى كامينا في شمال تشيلي في ٢٣ شباط ١٩٦٨. وقد اجتازوا حوالي الفي كيلومتر. ولانهم قرروا ان يضعوا مصيرهم في ايدي السلطات التشيلية اقتيدوا الى ايكويكيو وانتوفاغاستا ثم الى سانتياغو حيث زارهم في مقر الشرطة السناتور سلفادور الييندي فيما كانت الولايات المتحدة تطالب بتسليمهم الى حكومة لا باز.وصدر مرسوم بطردهم من تشيلي التي كان يرئسها الرئيس ادواردو غراي.

وبدات رحلتهم الطويلة بنقلهم الى «جزيرة الفصح» (٢٥ شباط) بطائرة سافر فيها ايضا عملاء لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية كما قال بنينيو . وبعد بضعة ايام وضعوا في طائرة الى تاهيتي بصفتهم اعضاء في وفد يرئسه سلفادور الييندي.

وفي تاهيتي حيث استقبلتهم السلطات الفرنسية كان فرحهم عظيما قبل ان يستأنفوا رحلتهم القسرية في جولة حول العالم: بولينيزيا الفرنسية فسري لانكا فاديس ابابا ثم الى باريس حيث امضى بنينيو وبومبو واوربانو بضع ساعات فقط. ثم تقلتهم طائرة الى براغ ومنها الى موسكو قبل ان يصلوا بعد ٢٠ ساعة الى هافانا حيث استقبلتهم جموع غفيرة وفيدل كاسترو شخصيا.

نجل جيفارا يزور بيروت في ١٩ الشهر الحالي

● بيروت - «و.ص.ف» - يصل الى بيروت في ١٩ تشرين الاول الجاري نجل بطل الثورة الكوبية ارنستو تشي جيفارا في زيارة تستمر سبعة ايام وذلك في اطار الاحتفالات بالذكرى الثلاثين لمقتل والده ودعما لقضية المعتقلين اللبنانيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

واعلن سفير كوبا لدى لبنان روبرتو بلانكو دومينغيز في مؤتمر صحفي ان نجل «الثائر البطل» سيصل الى بيروت «مع رفيق والده ومساعده في الثورة الكوبية اورلندو ابوريغو» ويغادر الاثنان العاصمة الكوبية عقب الانتهاء من الاحتفالات التي تقام في مواراة رفات جيفارا في هافانا.

وتاتي زيارة ارنستو (٢٣ عاما) الى لبنان على رأس وفد كوبي تلبية لدعوة من «لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية» . ويقبع اكثر من مئتي لبناني في معتقلات دانت منظمات دولية عدة لحقوق الانسان اساليب التعذيب التي تتبعها.

واوضح رئيس اللجنة محمد صفا ان الدعوة وجهت الى جيفارا الابن خلال مشاركة وفد من اللجنة في المؤتمر العالمي للشبيبة الذي عقد في هافانا في اواخر تموز الفائت.

واضاف «انها زيارة تاريخية ومحطة تضامنية مهمة مع قضية المعتقلين ومع مقاومة شعبنا ضد الاحتلال الاسرائيلي كما هي تكريم ووفاء وتخليد لذكرى رائد الثورة العالمية ارنستو تشي جيفارا في الذكرى الثلاثين لاستشهاده».

واشار هنا الى ان اللجنة اعدت للوفد الكوبي الذي سيبقى في لبنان سبعة ايام برنامجا تعلن تفاصيله الدقيقة لاحقا.

نعي

ادارة وطاقم العاملين في «راديو ٢٠٠٠» يتقدمون الى عائلة حمدان في عكا بأحر التعازي بوفاة ابنهم المأسوف على شبابه

المرحوم عبدالله

٢٢ عاما الذي توفي متأثرا بجراحه نتيجة حادث الطرق الذي وقع يوم الثلاثاء في مفترق الرينة الناصرة ويسألون المولى ان يلهمهم الصبر وحسن العزاء. ويتمنون لزميلتهم ميسون الشفاء العاجل والعودة الى حضن عائلتها والى عملها الاذاعي.

وانا لله وانا اليه راجعون

كلمات متقاطعة

لغز رقم (١٣٦)
اعداد: جمال عكر المكر

افقياً:
١) مدينة عراقية مقدسة (غير معرفة) – من الفواكه – الاسم الثاني لرئيس امريكي سابق (معكوسة)
٢) سهول – يصون (مجزومة) – عكس «هزيمة» – للندبة.
٣) من الطيور – رائحة الزهر (منصوبة) – عكس «قاس» (معكوسة).
٤) قرعا او ضربا (معكوسة) – ممثلة سورية – للتمني (معكوسة).
٥) دولة افريقية – عكس «أضحك» (معكوسة).
٦) علم مذكر – ضربة على آلة موسيقية – تحصل على.
٧) من أنواع الصخور – علم مؤنث.
٨) عكس «برد» – الاسم الأول لشاعرة فلسطينية – مرتفع – من السلم الموسيقي.
٩) خاصتي (معكوسة) – حرف نصب – علم مؤنث – قطعة مكتوبة.
١٠) فتى – مطلب مشتهى (معكوسة).
١١) مدينة سويسرية – للسؤال – الاسم الثاني لممثل لبناني.
١٢) مدينة اندلسية – تدريب وتمرين (معكوسة).
١٣) أغنية لأم كلثوم – قاتم.

عمودياً:
١) دولة اوروبية (غير معرفة) – مطرب اردني.
٢) من جبال بلادنا – عام – أضغط.
٣) مطرب سوري – يطلع (معكوسة).
٤) عكس «انس» – أرشد – الأسد.
٥) حرف جر – تزول وتندثر – للنهي.
٦) ممثلة سورية – «ميال» (مبعثرة).
٧) اعترفا – وجهة نظر (معكوسة).
٨) مخرج مصري.
٩) أنقذ – من الضمائر – مختلفان.
١٠) من المواد المشتعلة – ضياع.
١١) تشاهد (مجزومة) أغنية لأم كلثوم.
١٢) «كفر....» (اسم القرية) – عكس «تذكرا».
١٣) من القارات دولة اوروبية.
١٤) اغنية لعبد الحليم حافظ.

حل لغز (١٢٥)

افقياً
١) غصن الزيتون.
٢) أقسما – عبلين.
٣) سفور – مجرد.
٤) سر – شيا – ي.ي.
٥) غانا – ارز.
٦) لوبنا – عكا.
٧) كرى – تشتمل.
٨) وجنات – جمل
٩) مر – غاري – روني.
١٠) قام – أ.أ.أ. أ – أز.
١١) الغاب – غراب.

عموديا:
١) غارسيا لوركا.
٢) صقور – جمال.
٣) نسف – أبان – غم.
٤) امس – غارون.
٥) لا – الكتائب.
٦) غام – ار.
٧) يجني – الغياب.
٨) شريت – أ.أ.
٩) ولد – اعتلى.
١٠) بن – غانم شكري.
١١) عايز الجوز.

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة: ٩٧/١٠/١٠

*** القناة الأولى:**
٦,٣١ – الأخبار بالعربية.
٦,٤٥ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ – فترة الصور المتحركة.
٩,٥٥ – مسرح الأساطير.
١٠,٤٥ – «حصان مجهول».
١١,٣٠ – «أكلها الكلب».
١٢,٠٠ – غناء.
١٢,٢٥ – سبعون وجهاً. حديث ديني.

*** القناة الثانية**
٦,٣٠ – صور متحركة.
٦,٥٨ – مجلة الصباح.
٩,٠٠ – مجلة الاسرة «يلتقون».
١٠,٠٠ – «بوبي» – فيلم سينمائي امريكي.
١٢,٠٠ – اوراق مفتوحة. «عيد الغفران».
١٢,٣٠ – عن طريق عيوننا. تربية ومجتمع.
١٣,٠٠ – عن رفوف المكتبة.

السبت: ٩٧/١٠/١١

*** القناة الأولى:**
١٩,٤٥ – الأخبار بالعربية.
٢٠,٠٠ – الأخبار بالعبرية.
٢٠,١٥ – «الحرب بعد الحرب» – حول حرب يوم الغفران.
٢٠,٤٥ – «منكسرون واقوياء» حول خدمة البلد في الجيش.
٢٢,١٥ – «صفحة جديدة» برنامج خاص بيوم الغفران.
٢٢,٥٠ – «احجية شعرية» فيلم سينمائي.
٢٤,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٠٠,٠٥ – احجية شعرية – تتمة.
٠٠,٤٥ – ختام.

*** القناة الثانية:**
٢٠,٠٠ – يوم الغفران، فنانون ومطربون وكتاب.
٢٠,٣٠ – الأخبار بالعبرية.
٢٠,٤٥ – معالم على الطريق.
٢٠,٤٦ – «طريق النسر» فيلم سينمائي اسرائيلي (١٩٩٠).
٢٢,٥٠ – «رئيس في خطر» فيلم حول موقف ديغول من استقلال الجزائر.
١,٣٥ – عن رفوف المكتبة.

● «رئيس في خطر» – القناة الثانية ، السبت – ٢٢,٥٠ ●

الفروق السبعة





الراصد الجوي

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم، الجمعة ١٠/١٠، غائما جزئيا وتنخفض درجات الحرارة وتواصل انخفاضها حتى يوم الاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٢٨° ● تل ابيب وضواحيها – ٢٧° ● حيفا وضواحيها – ٢٧° ● ايلات – ٣٤° ● جبال الجليل – ٢٦° ● المروج الشمالية – ٣٢° ● جبال المركز والجنوب – ٢٩° ● السهل الداخلي – ٢٩° ● السهل الساحلي – ٢٧° ● النقب الشمالي – ٢٨° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٣° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٣٣°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة وتكون مياه البحر مائجة.
ويتراوح ارتفاع الأمواج بين (٤٠) سم و(٧٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٦) درجة مئوية.
وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

اسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل ١٩٩٧/١٠/٩)

العملة	«يتسيغ»	
● دولار امريكي	٣,٤٨٢٠	ش.ج
● مارك الماني	٢,٠٠٦٦	ش.ج
● جنيه استرليني	٥,٦٥٩٦	ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٥٩٧٠	ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٤١١٧	ش.ج
● دينار اردني	٤,٩٠٩٦	ش.ج
● للمسافرين -	٣,٦٧٦٩	ش.ج
● واسود -	٣,٤٩ – ٣,٥١	ش.ج

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠):
نجاحك في المهمة الملقاة على عاتقك يتوقف على حسن ادارتك للشؤون الموكلة اليك.

** الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١):
لا تركع امام الحبيب مهما كان ذنبك.

** الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١):
نجمك آخذ في الصعود في هذه الفترة ولا ينقصك الا الجرأة والاقدام.

** السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢):
كن واقعيا وابتعد عن الاوهام. ما كنت تطمح اليه سيتحقق هذا الاسبوع.

** الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣):
تصادف هذا الاسبوع نجاحات جديدة. عمق نظرتك للامور وثقتك بنفسك.

** العذراء: (٨/٢٤ – ٩/٢٢):
لا تتنكر لمن احبك وضحى من اجلك.

** الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢):
احتفظ بهدوء اعصابك مهما عاكستك الظروف.

** العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢):
المناخ مؤات لتنفيذ مشروعك الجديد. اقدم ولا تتردد.

** القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢):
تصلك من الحبيب هدية لم تكن تتوقعها.

** الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠):
حاول ان تتكيف مع الاجواء الجديدة التي وضعت نفسك فيها.

** الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩):
تتعرض لمداخلات تسبب لك المتاعب احذر الحساد.

** الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠):
انسجام وتفاهم مع من تحب. يوم السعد الاربعاء.

حدث في مثل هذا اليوم

(١٠) تشرين الأول

١٩٥٠ – ازمة سياسية في مصر بعد الكشف عن تورط عدد كبير من الشخصيات في شراء أسلحة وذخائر فاسدة للجيش المصري خلال ١٩٤٨.
١٩٥١ – مصر. تظاهرات معادية للبريطانيين في القاهرة بعدما اعتمد البرلمان بالاجماع اقتراحا لرئيس الوزراء نحاس باشا بالغاء معاهدة التحالف بين مصر وبريطانيا (١٩٣٦) من جانب واحد.
١٩٨٠ – زلزال يدمر ٨٠٪ من مدينة الاصنام الجزائرية ويسفر عن مقتل نحو ثلاثة الاف شخص.
١٩٨٨ – الجزائر: نهاية ستة أيام من التظاهرات في البلاد احتجاجاً على الوضع الاقتصادي المتدهور.

(١١) تشرين الأول

١٩٤٧ – الولايات المتحدة تعلن في الامم المتحدة تأييدها لتقسيم فلسطين.
١٩٥٥ – ايران تنضم الى حلف بغداد.
١٩٧٧ – اغتيال رئيس الجمهورية العربية اليمنية ابراهيم محمد احمدي وشقيقه عبدالله تسلم السلطة من قبل مجلس رئاسي مؤلف من ثلاثة أشخاص بقيادة العقيد احمد الغشمي.
١٩٩١ – حل أجهزة الاستخبارات السوفييتية كي.جي.بي.



خطة جديدة لوزارة المعارف

المدارس مفتوحة حتى في العطلة الصيفية

* التعليم في العطلة ليس الزاميا *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - كشف وزير المعارف زبولون هامر، امس الخميس، عن خطة جذرية هدفها تغيير طابع المدرسة بشكل ايجابي. وبموجب الخطة تكون المدرسة مفتوحة للتعليم طوال السنة، حتى في العطلة الصيفية.

وتقام في العطلة الصيفية نشاطات تربوية وورشات ثقافية، لكن الاشتراك فيها غير الزامي. ويستطيع الطالب المشاركة فيها وفق اختياره والوقت الذي يقرره. وسوغ الوزير خطته بان العطلة الصيفية اطول من اللازم، ولكي لا يرهق الطالب الذي ينتظرها ليرتاح، اقترح ان لا تزيد الفعالية التربوية عن ساعتين في اليوم.

ولا تقتصر الفعاليات المقترحة على البقاء داخل المدرسة، انما الذهاب لزيارة المسارح والمتاحف والمعارض الفنية ودورات وسائل الاعلام والموسيقى والرسم والنحت وتكثيف الرحلات لمواقع اثرية خاصة.

وتبدأ ادارة الوزارة قريبا في اجراء التداول والبحث بالتعاون مع كل الاوساط لتنفيذ الخطة. ويشارك في تمويلها وزارة المعارف والسلطات المحلية والآباء، بالاضافة الى صناديق خاصة لدعم الطلاب الضعفاء ماديا.

واقترحت الخطة المربية اهوڤا سويسا، زوجة وزير الداخلية.

وزارة المعارف ترفض ادخال مشروع "مولا" الى المدارس العربية!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفضت وزارة المعارف طلب جمعية التوجيه الدراسي ادخال مشروع «مولا» - وهو مشروع لتحضير الطلاب الثانويين للدراسة الجامعية - الى المدارس الثانوية العربية.

وكانت جمعية التوجيه الدراسي قد توجهت في اكثر من رسالة خطية الى قسم الخدمات التربوية والرفاهية التابع للوزارة مطالبة بمساواة المدارس العربية بمثيلاتها اليهودية في هذا المشروع.

وفي ردها على طلب الجمعية، رفضت مالي شالوم، مديرة قسم الخدمات التربوية والرفاهية. الفكرة معللة الامر بانه يجب الانتظار ريثما تبت «المحكمة العليا» في قضية الخدمات التي تقدمها او لا تقدمها الوزارة للوسط العربي.

وكان مركز «عدالة» - المركز القانوني لحقوق الاقلية العربية في اسرائيل - قد توجه الى المحكمة العليا للبت في قضية امتناع قسم الخدمات عن تحويل الميزانيات المطلوبة للوسط العربي.

ويعني رد وزارة المعارف اعلاه ان على الطلاب العرب ان ينتظروا ريثما تتضح الصورة في «المحكمة العليا»، ومن ثم الى ان تتوفر لديها الميزانيات لتنفيذ المشروع في المدارس العربية.

مقتل عامل بناء من عيلوط سقط من الطابق السادس

● عيلوط - لمراسل خاص - شيّعت جماهير غفيرة من قرية عيلوط، مساء امس الخميس، جثمان الشاب عمران احمد يونس (٢٧ عاماً)، الذي قتل في حادث عمل مؤسف.

وقد توفي يونس، عندما سقط من الطابق السادس في بناية في «طيرات هكرميل» حيث يعمل في البناء، ولاقى حتفه على الفور.

وخلف المرحوم وراءه زوجة، وطفلة في عامها الاول.

ضبط (١٤٠٠) وجبة مخدرات في طريقها الى سوق الناصرة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - ضبطت شرطة الناصرة، امس الخميس، (٢١) وجبة مخدرات وكمية لتحضير (١٤٠٠) وجبة، كانت في طريقها للتوزيع على شبان في منطقة السوق في المدينة.

وكانت معلومية قد وصلت الى الشرطة عن وجود كمية مخدرات في احد البيوت في السوق، فوصل افراد الشرطة، في وقت كان المشتبه به قد جهز (٢١) وجبة، ومعه كمية مخدرات تزن (٧٥) غراما ومادة للخلط مع المخدرات بكميات لصنع (١٤٠٠) وجبة. وحال وصول افراد الشرطة، حاول المشتبه به واثنان آخران، منعهم من دخول بيت وضبط المخدرات، مما اضطرهم الى احضار قوة اخرى من الشرطة، اعتقلت الثلاثة، وضبطت المادة الموجودة. من جهة اخرى، اطلق سراح المعتقلة التي كانت محكمة الصلح في الناصرة مددت اعتقالها لمدة اربعة ايام مع اخرين من افراد العائلة، للاشتباه بانهم اعترضوا عمل الشرطة التي حضرت الى البيت للتفتيش عن مخدرات، وذلك، بعد ان قدم الطبيب تقريرا يشير الى ان وضعها الصحي لا يسمح لها بالبقاء في السجن.



ضمن حملة خاصة للشرطة

(١١٧٣) مخالفة لسائقي الشاحنات في يوم واحد

*** سحب رخص (٢٧٤) شاحنة * ضبط سائق يقود شاحنته منذ (٤٠) سنة بدون رخصة!!**

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - سجل افراد الشرطة امس الخميس (١١٧٣) مخالفة لسائقي الشاحنات. وسحبوا رخص (٢٧٤) شاحنة ومنعوها من السير على الشارع، الى حين اصلاحها.

وجاء ذلك في حملة خاصة قامت بها الشرطة لتطبيق قانون السير. وكانت المخالفات على السرعة العالية، وتجاوز سيارة لاخرى بشكل خطير، وحمولات اكثر من المسموح به، والتكلم اثناء السياقة بالهاتف الخلوي.

ولفت الانتباه ضبط سائق شاحنة في الستين من العمر، يقود الشاحنات منذ اكثر من اربعين سنة بلا رخصة!!

وقال الضابط دورون يسرائيلي، من الذين شاركوا في الحملة انه سحب رخصة سائق لشهر واحد. وتبين ان السائق من متجاوزي القانون وفي ملفه (٤١) مخالفة خلال عشر سنوات.

وكشف النقاب عن ان بعض السائقين يفرغون فائض الحمولة على جنبات الطرقات عندما يشاهدون الشرطة.

وقال الضابط: بين السائقين، هناك من يخرج من المكان الذي يحمل فيه المواد، خاصة الرمل والبحص والكركار وما شابه، مع شهادة حمولة ونقل ولا يميز في احيان كثيرة بين الحمولة المسموح بها والفائض. وعندما يرى حواجز الشرطة يفرغ قبل الوصول الى الحاجز الفائض. والخاسر الوحيد من ذلك هو الزبون الذي يدفع الثمن بموجب ما هو مسجل في شهادة النقل وليس بموجب الكمية الحقيقية في الشاحنة!!

وفحص افراد الشرطة خلال الحملة اكثر من ثلاثة آلاف شاحنة.

* انقلاب احدى الشاحنات على سيارة مارة بجانبها - صورة من الارشيف *

بعد مطالبتها بمليار شيكل

عائلة شبيرا ستدفع (٢٥) مليون شيكل فقط للوصي على أملاكها

* تل ابيب - لمراسل خاص - صادقت المحكمة المركزية في تل ابيب امس الخميس، على صفقة الادعاء بين النيابة والوصي على املاك عائلة شبيرا، وبموجبه ستدفع العائلة مبلغ (٢٥) مليون شيكل فقط للوصي!!

وكان الوصي على الاملاك، المحامي يوسي كوهين والمحامي عوفاديا بلاص، قد طالبا عائلة شبيرا بدفع مليار شيكل في البداية. وقال كوهين: ان املاك عائلة شبيرا في البلاد تقدر بالمبلغ الذي تقرر دفعه ولم يثبت في المحكمة ان للعائلة المزيد من الاملاك!!

يذكر ان النائب السابق ابراهام شبيرا كان صاحب مجمع «شطيحي هكرمل»، واعلن عن افلاسه رغم ما تلقاه من دعم من الدولة!! واقام بواسطة ابنه مصنعا للسجاد في تشيكيا، ينافس مصانع «ڤردينون» للسجاد في البلاد.

وقال كوهين ان الشركات التي تعلن عن افلاسها وفي (٩٩٪) من الحالات لا تدفع اي شيكل للاوصياء، واتفاق التسوية يعتبر سابقة وهو في صالح الوصي.

واثناء البحث في المحكمة تظاهر عشرات العمال امام المحكمة، وهم من مصنع «ڤردينون» للسجاد، يتهددهم خطر الفصل بسبب تنافس مصانع شبيرا في تشيكيا، والذي يبيع انتاجه باسعار زهيدة.

والحقت التسوية الاضرار بالذين دعموا المصنع وزودوه بالمواد، لانهم لن يستردوا ديونهم. والذين سيحصلون على ديونهم هم: البنوك فقط!!

وتضمن القرار ان يباع كل ملك يعود لعائلة شبيرا في البلاد يكتشف خلال سنة من اتخاذ القرار، وادخال ثمنه لصندوق الوصي.

وانتقد القاضي يشاي ليفي وزير المالية الاسبق بايغا شوحط الذي وصف التسوية في حينه والتي صودق عليها امس بالفضيحة ومحاولاته التأثير على قرارات المحكمة.

مواصلة التحقيق في السطو على حاوية مشحونة بالأجهزة الكهربائية

**** الحاوية سرقت لدى شحنها من ميناء اشدود وضبطت في شفاعمرو ****

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تواصل سلطة الجمارك التحقيق في ظروف عملية السطو الكبيرة على حاوية مشحونة بأجهزة كهربائية بيتية، كانت الشرطة ضبطتها في باحة بيت احد سكان شفاعمرو، في الاسبوع الماضي.

وقالت الناطقة بلسان سلطة الجمارك، عيديت ليڤ - زرحياه، ان الحاوية سرقت على مقربة من ميناء اشدود، لدى نقلها الى المخزن.

وقدرت ليڤ - زرحياه ان تكلفة الاجهزة المسروقة يقدر بحوالي مليون شيكل، مضيفة ان الشرطة اعتقلت شقيقتين وابن احداهما من سكان شفاعمرو بتهمة السطو على الحاوية. واضافت ان الشرطة ضبطت الحاوية قبل تمكن الجناة من فتحها والاستيلاء على محتوياتها.

ورفض رئيس شعبة التحقيق في شرطة شفاعمرو التعقيب على النبأ، مكتفياً بتأكيد اعتقال المشبوهين وتسليم القضية الى محققي سلطة الجمارك.

وقالت ليڤ زرحياه ان المتهمين جلبوا الى المحكمة غداة اعتقالهم، وتمّ اطلاق سراح احدهم بالكفالة، فيما علمت «الاتحاد» انه تم اطلاق سراح المشبوهين الثلاثة (الاسماء محفوظة في ملف التحرير).

الاعتراض على انشاء المنطقة الصناعية قرب الشيخ دنون

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - قدمت جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية ثلاثة اعتراضات الى اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في الناصرة ضد المصادقة على انشاء المنطقة الصناعية في الجليل الغربي المخطط اقامتها بالقرب من قرية الشيخ دنون.

وكانت جمعية الجليل واللجنة الشعبية لقرية الشيخ دنون قد تابعتا قضية انشاء هذه المنطقة الصناعية خلال العام الماضي وقدمتا بشأنها التماسا الى «المحكمة العليا» طالبتا فيه بالغاء المخطط. وحذرت الجمعية من الاخطار البيئية التي ستنجم عنه حيث انه حسب المخطط ستقام المنطقة الصناعية على تربة نافذة للمياه مما سيؤدي الى تلويث ينابيع الكابري وابار المياه الجوفية في المنطقة المجاورة. كما وحذرت الجمعية من ان هذا المخطط سوف يؤدي الى وقف امكانيات تطور قرية الشيخ دنون لانه سيقام على المنطقة الوحيدة المتبقية التي بالامكان استغلالها مستقبلا لتطوير القرية.

وبالرغم من خطورة هذه التحذيرات لم يحقق الالتماس النجاح المرجو اذ رفضت «المحكمة العليا» طلب الغاء المخطط واكتفت بالموافقة على ارجاعه الى مرحلة الاعتراضات وذلك لان اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء لم تقم بنشر اعلان عن ايداع الخارطة المفصلة للمشروع في الصحف العربية. وبالتالي فأن الاعتراضات التي قدمتها جمعية الجليل الى اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في الناصرة خلال الاسبوع الماضي تأتي ضمن متابعتها العمل على الغاء هذا المخطط بالوسائل التي يتيحها قرار «المحكمة العليا».

وتطرق الاعتراض الاول الذي قدمته الجمعية الى المخاطر البيئية والصحية التي من الممكن ان تنتج عن انشاء المنطقة وتأثيرها على صحة السكان وذلك بسبب تلويث مصادر المياه والهواء، واحداث الضجة كما وطالبت الجمعية اللجنة اللوائية باعداد دراسة شاملة عن الاضرار التي ستلحق بالبيئة وبصحة السكان في المنطقة في حال انشاء المنطقة الصناعية. اما في الاعتراض الثاني والذي تقدم بأسم اللجنة المحلية لقرية الشيخ دنون فقد عبرت اللجنة عن معارضتها على انشاء المنطقة وذلك من منطلق ان المنطقة الصناعية ستحول دون تطور قرية الشيخ دنون هذا وقد اعتمد اعتراض اللجنة على دراسة علمية تم تحضيرها من قبل السيدة رينا رنجر، اختصاصية تخطيط المدن كما وجاء في الاعتراض الثالث والذي تقدم باسم عدد من سكان قرية الشيخ دنون ممن يملكون الاراضي الزراعية والمنازل المحاذية للمنطقة الصناعية المخططة ان المصادقة على المنطقة الصناعية ستلحق بهم الاضرار الاقتصادية والصحية الفادحة بسبب قربهم منها.

ردا على استجوابات النائب سعد:

وزير الداخلية يبرر مشروع الهدم في الكمانة

* حيفا - مكتب - «الاتحاد» - ردا على استجواب النائب د. احمد سعد «الجبهة والتجمع» الذي كان قدمه الى وزير الداخلية، الياهو سويسا، مطالبا بعدم هدم براكية صالح سواعد من قرية الكمانة، المعترف بها، وبتعجيل عملية انهاء التخطيط لتمكين الاهالي وباقي القرى الثمانية المعترف بها من مواجهة الاكتظاظ وبناء المساكن والبنية التحتية، حاول الوزير تبرير الهدم بحجة «البناء غير المرخص»، متجاهلا مسؤولية وزارته وغيرها في جرجرة عملية التخطيط والبناء في القرى الثماني المعترف بها، ومنها الكمانة، ولهذا لجأ الوزير الى سرد حيثيات قرارات المحكمة ولجنة التنظيم المحلية، مسجاف، التي تلزم المواطن سواعد رب عائلة من (١٣) نفرا. وبعد هذا لجأ الوزير الى دفع ضريبة كلامية بقوله «كما اخبرتكم ردا على استجواب سابق، فنحن نعمل كل ما بوسعنا، لدفع عملية التخطيط في هذه المنطقة!!!!

وردا على استجواب آخر بخصوص قرار الحكومة من (١٩/٥/٩٧) بتخصيص (٥٠) مليون شيكل للبنية التحتية في (٨) قرى معترف بها من بين القرى غير المعترف بها عين حوض، الخوالد، ضميدة، العريان، الكمانة والحسينية، منها (٥) ملايين شيكل لمد شارع عين حوض وربط القرية بشبكة الكهرباء، اجاب وزير الداخلية انه لا علم لوزارة الداخلية بتخصيص هذه المبالغ الواردة في الاستجواب وان وزارة الداخلية تدفع الى عملية تخطيط منهجية في هذه البلدات لتمكينها من تطوير البناء!! اما بالنسبة لشارع عين حوض، فالحديث يدور عن عملية تخطيط يلزمها موافقة لجان التخطيط والبناء وفقا لتعليمات القانون».

موظفو مجلس كفر ياسيف المحلي ومعلمو مدرستها الثانوية يطالبون الحكومة بتامين رواتبهم

رئيس المجلس يطالب وزارة الداخلية بحل المشكلة فورا

* كفر ياسيف - لمراسلنا - بعثت لجنة عمل موظفي مجلس كفر ياسيف المحلي ولجنة عمل معلمي مدرسة يني الثانوية امس الخميس ببرقيات الى رئيس الحكومة ووزير المالية ووزير الداخلية، يطالبون فيها بتدخلهم لحل مشكلة الرواتب المتأخرة (عن ثلاثة اشهر). كما بعثوا بنسخ من برقياتهم الى متصرف لواء الشمال والى رئيس الهستدروت.

وكان رئيس المجلس المحلي نمر مرقس قد ارسل يوم امس الاول الاربعاء برقية الى مدير عام وزارة الداخلية طالبه فيها بحل المشكلة خاصة وان العجز المالي الذي يعانيه المجلس المحلي نابع عن الظلم الخاص الذي مارسته الوزارة تجاه مجلس كفر ياسيف في مجال الهبة العامة خلال السنوات الاخيرة.

الالتماس ضد معايير وزارة المعارف لدعم المؤسسات غير الحكومية

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - قدمت جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية، التماسا الى «المحكمة العليا» ضد وزارة المعارف لتغيير المعايير المتبعة في الوزارة لدعم الجمعيات والمؤسسات التربوية غير الحكومية العاملة في مجال التربية والارشاد والطبيعة والبيئة.

وكانت الوزارة قد نشرت منذ عامين عن بدء التسجيل للحصول على الميزانيات والدعم من الوزارة للبرامج والمشاريع غير الحكومية التي تندرج في المجالات المذكورة، وعندما توجه د. باسل غطاس، مدير عام جمعية الجليل، الى الوزارة للحصول على نماذج التسجيل اجيب بأن المعايير الموضوعة لا تناسب جمعيات بحجم جمعية الجليل. وبعد فحص اجرته جمعية الجليل للمعايير التي وضعتها الوزارة ونشرتها عام (١٩٩٢) تبين ليس انها لا تناسب جمعية بحجم جمعية الجليل وحسب بل انها تترك ايضا الفرصة لاي جمعية للحصول على دعم الوزارة سوى «لجمعية حماية الطبيعة». فمن بين الشروط التي تتخذ بعين الاعتبار لدى مناقشة الطلبات ان تكون الجمعية صاحبة تجربة لا تقل عن (٣٠) عاما؟! وان تقدم المؤسسة ما لا يقل عن (٥٠٠) دورة خلال السنة؟! وان تكون للمؤسسة نشرات توزع على ذوي اشتراكات وان تكون النشرات باللغة العبرية وبلغات اخرى.

كما وقامت جمعية الجليل بمحاولات عديدة للاستفسار والاحتجاج على هذه المعايير وارسلت الكثير من الرسائل الى وزراء المعارف في الحكومة السابقة وفي الحكومة الحالية الا انها لم تستلم منهم اي رد وعليه قررت التوجه الى المحكمة العليا والمطالبة بتغيير المعايير المتبعة. هذا وجاء في الالتماس ان الشروط التي تتبعها الوزارة تعجيزية وتسد الطريق امام مؤسسات فنية حتى وان كانت تملك كفاءات كثيرة ومؤهلة للقيام بواجبها على اكمل وجه وجاء فيه ايضا ان هذه المعايير قد تم تفصيلها خصيصا كي تلائم «جمعية حماية الطبيعة» بصفتها اكبر واقدم جمعية في البلاد وهي الوحيدة التي تستوفي الشروط المطلوبة.

في برقيات مستعجلة الى وزير الصناعة والتجارة ورئيس بلدية عكا:

سعد يطالب بالغاء اوامر اغلاق المحلات العربية في عكا في يوم الغفران

* عكا - مكتب، «الاتحاد» - بعث النائب الجبهوي د. احمد سعد ببرقية مستعجلة الى وزير الصناعة والتجارة، ايتان شيرانسكي، وبرسالة مستعجلة الى رئيس بلدية عكا، ايلي دي كاسترو، يطالبهما بالغاء اوامر اغلاق المحلات التجارية والمصالح العربية في عكا القديمة في يوم الغفران.

هذا، وقد علم النائب سعد من اصحاب المحلات والمصالح العربي في عكا القديمة، ان المسؤولين في البلدية اتصلو بهم وابلغوهم انه وفق «تعليمات من الملح»!: عليهم اغلاق محلاتهم يوم الغفران، ابتداء من اليوم الجمعة الساعة الرابعة بعد الظهر وحتى الساعة الرابعة بعد ظهر غد السبت!

واكد سعد في برقيته ورسالته «انها المرة الاولى، منذ قيام الدولة، التي يطلب فيها من اصحاب المحلات العرب في عكا القديمة اغلاق مصالحهم في يوم الغفران، الذي لا يعتبر يوم عطلة قطري رسمي. فالمواطنون العرب كغيرهم من المواطنين في الدولة يتقيدون وينفذون ايام العطل الرسمية القطرية، ويوم الغفران ليس بضمنها، ويفتحون المحلات في عكا القديمة التي لا يسكنها اي مواطن يهودي قد تمس مشاعره الدينية، ولهذا - يضيف النائب سعد - لا يوجد اي مبرر لاغلاق محلاتهم، مصدر رزقهم، والذي يضر الاغلاق، وفي هذا اليوم بالذات، بمصالحهم الاقتصادية، وعلى الوزير ورئيس البلدية الغاء تعليمات الاغلاق».

الاتحاد
الجمعة ١٠ تشرين الاول ٩٧

في مقابلة خاصة بـ الاتحاد

الشيخ احمد ياسين:

عرفات رئيسنا.. وهو المخول بمفاوضة اسرائيل

اللاجئون الفلسطينيون في الدنمارك..
عاجزون عن البقاء وعن العودة!

حيفاوية الاصل، خلود تركي



تقود استراليا الى الاولمبيادة

وداعا.. منير بشير

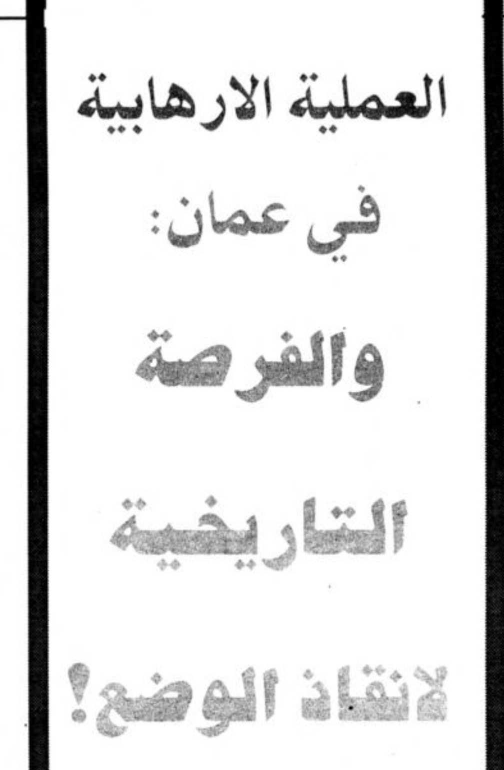
حسين مروّة..
توهج المناضل/ توهج الكتابة

اليلتسينية تجعل من روسيا شبح دولة عظمى

اخطبوط الاغتيالات الاسرائيلي!

جمعة ويوم

نظير مجلي



■ .. ومن المرّ يخرج حلو ايضا..

هكذا تقول الحكمة الشعبية. ولا بأس من ان نطبقها على فضيحة العملية الارهابية الاسرائيلية في عمان، التي انتهت وما انتهت، هذا الاسبوع.

ونريد ان نبحث عن حلو، ليس لاننا متفائلون. وليس لاننا نريد طي هذه الصفحة السوداء من تاريخ بلادنا ومنطقتنا. انما لان القادة الذين «لعبوا» في هذه المقامرة، نجحوا في الخروج منها بخسائر قليلة نسبيا. وليس ادل على ذلك، من فرحة السيد بنيامين نتنياهو، على النهاية السعيدة للمأساة التي تسبّب بها.

فعندما اتصل به وزيره وخصمه اللدود، الذي اصبح من اقرب المقربين اليه، ارئيل شارون، من عمان، وابلغه عن مضمون الصفقة التي توصل اليها مع الملك حسين لانهاء الموضوع، هتف نتنياهو: «ممتاز. عظيم». وكان الى جانبه في تلك اللحظة وزير الامن الداخلي، افيغدور كهلاني، فهتف هو الآخر: «هذا افضل اتفاق ممكن. انه انجاز عالمي».

ولماذا انجاز عالمي وممتاز؟

لقد اصبح معروفا وواضحا انه لو وقع هذا الحدث في دولة اخرى غير الاردن، ومن دولة اخرى غير اسرائيل، لكانت نتائجه مختلفة تماما..

ففي دولة تحترم حكومتها نفسها وتعهداتها وصداقاتها.. وتحالفاتها.. كان رئيس الحكومة الذي يقدم على عملية ارهابية كهذه في دولة مجاورة سيسقط: اما ان يستقيل بنفسه، وهذا لم يحدث وما كان ممكنا ان يحدث مع نتنياهو بالذات، او كانوا يقيلونه.. وهذا ايضا لم يحدث. اذ ان الوزراء واعضاء الكنيست من جميع احزاب الائتلاف، جبناء. وغير دمقراطيين. لم يجد اي منهم الشجاعة في نفسه لان يطالب باستقالة نتنياهو، بمن في ذلك منتقدوه، وبمن في ذلك الذين يعتقدون ان نتنياهو يدمر الليكود والدولة.. امثال دان مريدور وبيني بيغن ويتسحاق شمير وعوزي لنداو.

وبمن في ذلك المسؤولون الذين لا يوفرون الكلمات وحتى الشتائم في ظهر نتنياهو، امثال دافيد ليفي وقادة «شاس» وغيرهم.

والمعارضة ليست اقل سوءا وجبنا من خصوم نتنياهو في الائتلاف. رئيس حزب العمل، ايهود براك، عرض على نتنياهو ان يستفيد من خبرته ومن علاقاته مع الاردن حتى يخرج من الازمة بأقل ما يمكن من خسائر. واعتبر تصرفه هذا مسؤولا. وقادة العمل المحيطون به، الذين اختلفوا معه ورأوا ان عليه ان يخرج بهجوم كاسح على نتنياهو، اكتفوا بتوجيه انتقادات كلامية.. بصوت خافت وبلا جدية.

وكذلك فعلت «ميرتس» ايضا. طالبت باستقالة نتنياهو. وبلجنة تحقيق رسمية.

كلاالحزبين المعارضين الاكبرين، لم يقم بالحد الادنى من الواجب للرد على عملية نتنياهو الارهابية. قادتهما عرفوا بكل التفاصيل، بعد ساعات من وقوع العملية، لكنهم لم يتفوهوا بكلمة. قرأوا ما كتب في الصحف العالمية من ارباع وانصاف حقائق، لكنهم لم يخرجوا الى الجمهور يجندونه ضد هذه المغامرة الخطيرة. تركوا الساحة لنتنياهو، يلعب فيها لوحده.

فلماذا لا يشعر نتنياهو، اذن، بالقوة وبالزهو؟! هل يحظى زعيم مغامر فاشل مثله، كل يوم بمعارضة موالية كهذه؟!

لقد استعمل نتنياهو هنا كذبة «الامن» التي كان استعملها حزب العمل عشرات السنين، فأخرس المعارضة تماما، وخصوصا القادة الامنيين منهم.. مما منحه القوة في مواجهة الملك حسين وكندا والعالم بأسره.

□□ □□

وليس المعارضة فقط..

«ضحايا» العملية ايضا، لم يردوا على العملية بما يخيف نتنياهو ويظهر له فداحة مغامرته.

ولنبدأ بكندا، التي اثبتت انها ليست سوى محمية امريكية. فقد اكتفت باستدعاء سفيرها في اسرائيل الى اتوا، ثم راحت تعتذر عن هذه الخطوة وتفسرها بأنها لا تريد اغاظة العرب والظهور وكأنها شريكة مع اسرائيل في العملية.

الملك حسين، من جهته، صعق بالحادث. فهو بالذات لا يستحق من نتنياهو بالذات، مثل هذه الطعنة (الملك اسماها «صفعة»). فهو يقيم علاقات مع نتنياهو قبل ان يصبح رئيسا للحكومة. اكثر من نصف الشعب في اسرائيل، بمن فيهم قسم كبير من مصوتي الليكود، لم يؤمنوا بأن نتنياهو سيفوز في الانتخابات، بينما الملك حسين آمن بذلك. وعلى الرغم من كل ممارسات نتنياهو في الحكم وتجميده عملية السلام وخرقه اتفاقيات السلام، بما في ذلك الاتفاقية مع الاردن (بخصوص المياه وبخصوص مطار العقبة وغيرها)، حافظ الملك على علاقات جيدة مع نتنياهو.

غضب منه ذات مرة بشدة وبعث برسالة شديدة اللهجة، لكن، عندما اقدم جندي اردني على قتل فتيات اسرائيليات، حضر الملك بنفسه الى اسرائيل وزار بيوت الضحايا معزيا وهدد قوى الارهاب العربية. واصبح اسلوب الملك في مكافحة الارهاب، نموذجا يشيد به نتنياهو بمناسبة وبغير مناسبة ويستعمله سلاحا يعاير به الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وحسب المصادر الاسرائيلية نفسها، فان الاردن بات حليفا، وليس فقط جارا يقيم علاقات سلام مع اسرائيل. والتعاون بين الطرفين يشمل كل المجالات، السياسية والاقتصادية والسياحية والاجتماعية والعسكرية وحتى الامنية. وها نحن نكتشف، بعد العملية الارهابية، ان هناك شعبة للموساد في عمان، تعمل بشكل رسمي.

لذلك صدم الملك من تصرف نتنياهو. لكنه لم يرد عليه بنفس مقدار غضبه.

صحيح انه رفض استقباله في عمان (استقبله بدلا منه شقيقه، الامير حسن). وصحيح انه اخذ مقابل اطلاق سراح رجال الموساد (عدد المعروفين منهم ستة، ولا ندري ما حدث للباقين)، اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين وستين سجينا فلسطينيا آخر (بعضهم لصوص سيارات)، لكن هذا ثمن زهيد بالمقاييس الاسرائيلية - العربية. لذلك صاح نتنياهو: «ممتاز».

وقد كانت للملك حساباته الخاصة في هذا الموضوع، لكن هذه الحسابات ظلت بعيدة جدا عن المساس بمكانة نتنياهو في اسرائيل. لا بل ان احد وزراء نتنياهو قال لزعامة حزب العمل: «الاردن يتصرف بمسؤولية اكثر منكم».

ولم يتفوه الملك حسين حول الموضوع، الا قبل يومين. واكتفى بالقول ان هذه صفعة. وان توقيتها جاء مشبوها، لانه قبل ٤٨ ساعة من العملية كان نقل اقتراحا من «حماس» بالحوار مع اسرائيل.

كذلك الامر في العالم العربي، لم يتفوهوا بشكل رسمي ضد العملية وابعادها الخطيرة، باستثناء وزير الخارجية المصري الذي تحدث يوم الثلاثاء الماضي، اي بعد ١٢ يوما من العملية. والرئيس مبارك، مساء الاربعاء.

والادارة الامريكية ايضا، التي غضبت من قيام اسرائيل بادخال السلاح الكيماوي الى ساحة الصراع، هي ايضا لم تتكلم بشكل رسمي ضد العملية الارهابية. وقد وجهت الانتقادات بشكل غير رسمي، بواسطة تسريب تصريحات لمسؤولين مجهولين.

وتصوروا لو ان دولة اخرى قامت بعملية كهذه؟!

□□ □□

هذا التهادن المحلي والعالمي مع نتنياهو، جعله يخرج من العملية بخسائر طفيفة، على الاقل في المرحلة الحالية.

وان كانت هناك نتائج اخرى سلبية، ولا بد ان تكون، فانها ستأتي في المستقبل. اذ ان نتنياهو قضى على ما تبقى من ثقة به في العالم العربي. واصبح واضحا انه يدوس القوانين الدولية وتقاليد العلاقات بين الدول ولا يميز بين حرب العصابات وحرب الدول وانه يمكن ان يقتل القتيل ويمشي في جنازته. ويرتكب اخطر الحماقات، ثم يقيم لجنة تحقيق او لجنة فحص او لجنة استيضاح.. وانه يستلطخ العالم ويستهبل شركاءه في الجيرة وفي العملية السلمية ويسخر من شعبه نفسه. فتحت شعار مكافحة الارهاب، يقوي الارهاب. وتحت شعار السلام الآمن، يدمر السلام والامن.. وهكذا..

اذن، هذا هو المر. وهو علقم. وسيأتي ما هو أمرّ منه.

ولكن، مع ذلك، توجد هناك فرصة لجني شيء حلو من هذا المر، فهل يمكن استغلالها، ام ستضيع هي الاخرى؟!

لقد اضطر نتنياهو، بسبب عمليته المغامرة في عمان، الى اطلاق سراح ستين سجينا فلسطينيا اضافة الى اطلاق سراح الشيخ ياسين. ولم يخرج اليمين، حتى المتطرف منه، الى الشوارع يهدد حكمه. فلماذا لا يطلق سراح الف او الفي سجين فلسطيني آخر، الآن، فورا؟ فهذا الامر هو احد البنود الاساسية في اتفاقيات اوسلو الموقعة، والذي لم ينفذ بعد. ولو نفذه، بامكانه ان يساعد فعلا على خلق اجواء جديدة.

امر آخر: «حماس» تقترح على اسرائيل هدنة وحوارا. وتقول ان اقتراحها ان لا يكون ذلك بالاتصال المباشر، بل بواسطة السلطة الفلسطينية، «فهي قيادتنا الشرعية»، كما قال الشيخ احمد ياسين لـ «الاتحاد». فلماذا لا تقبل اسرائيل الاقتراح؟ وتدخل في مفاوضات فورية لوقف العمليات العدائية مع «حماس»، خصوصا وان منظمة «الجهاد الاسلامي» التزمت خطيا مع القيادة الفلسطينية بوقف العمليات المسلحة والانتحارية طيلة سنة ١٩٩٧، قابلة للتجديد؟! فان كان نتنياهو معنيا بحقن الدماء، فان مثل هذا الاقتراح ان نفذ، ينقل المنطقة كلها وجميع شعوبها الى عهد جديد ويخلق اجواء مناسبة لانهاء الصراع تماما والتقدم الكبير في مسيرة السلام.

وأمر ثالث: حسنا فعلت الادارة الامريكية حين عملت على ترتيب لقاء نتنياهو - عرفات، مع ان هذا اللقاء تم بضغط كبير على عرفات ومن دون اي تنازل من نتنياهو. وجرى اللقاء. ونتائجه ستظهر خلال الايام القادمة، بنجاح او بفشل اجتماعات لجان التفاوض الفرعية التسع. فلماذا لا تستغل هذه الفرصة ويتم انجاح المفاوضات وانجاز الاتفاقيات على طريق مفاوضات الحل النهائي.

ولماذا لا تستغل الفرصة لالغاء الحصار تماما؟!

ولماذا لا تستغل الفرصة التاريخية السانحة الآن، ولا ندري ان كانت ستسنح ثانية، لانقاذ عملية السلام برمتها.. في هذه اللحظات الاخيرة؟!

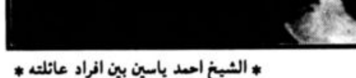
□□ □□

قد تبدو هذه الاسئلة ساذجة بعض الشيء، خصوصا بعد ان عدّدنا امامكم مسلسل التهادن المحلي والعربي والعالمي تجاه نتنياهو. فهو يستغل «فرصة التهادن المؤقتة ولا يحسن استغلال الفرص الجدية ذات الاثر البعيد المدى.

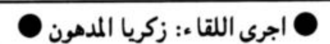
المشكلة انه لا يميز بين ثمن هذا الاسلوب وذاك. ما زال يشعر انه، شخصيا، لن يدفع الثمن. لكن هذا الشعور يقود الى.. «ومن بعدي الطوفان». فهل يدرك ذلك المهادنون؟

في مقابلة خاصة بـ «الاتحاد»:

الشيخ احمد ياسين: عرفات رئيسنا.. وهو الوحيد المخول بمفاوضة اسرائيل!



* الشيخ احمد ياسين بين افراد عائلته *



● اكد الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس»، الشيخ احمد ياسين، ان العنف يمكن ان يتوقف في المنطقة، اذا زال الاحتلال الاسرائيلي عن كامل الارض الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها القدس، وازالة المستوطنات واخذ الشعب الفلسطيني جميع حقوقه.

ونفى الشيخ ياسين في مقابلة خاصة مع مراسل «الاتحاد» في غزة، ان تكون حركته قد اقترحت عقد هدفه مع الحكومة الاسرائيلية، لوقف جميع اعمال العنف، مشيرا الى ان السلطة الوطنية هي الطرف الفلسطيني الوحيد الذي يفاوض اسرائيل.

واكد، ان علاقة «حماس» مع السلطة الوطنية، هي علاقة جيدة، رغم ما يشوبها من تعكيرات، مشردا على ان «حماس» هي حركة وقوة واحدة في الداخل والخارج.

وفيما يلي النص الكامل للمقابلة:

*** «الاتحاد» - ما اكثر شيء اسعدك خلال هذين الاسبوعين؟**

- الشيخ ياسين: الانسان اذا استعاد حريته، فهذا من اجمل ايام حياته. واذا عاد الى وطنه فقد عاد كطفل الى احضان امه، وهذا ايضا من السعادة. واذا عاد ايضا الى اهله واحبابه واخوانه، فهذا ايضا من السعادة. فتلك سعادات متتالية، نسأل الله ان يمن بها على بقية السجناء والمعتقلين الفلسطينيين، وان يتحرروا وينالوا حقهم في الحياة.

□ لا توجد بين «حماس» واسرائيل اية مفاوضات او اتصالات فالذي يفاوض اسرائيل هو السلطة الوطنية فقط

*** «الاتحاد» - هل تشعر ان نتنياهو الذي يحارب «حماس» بكل قوته الآن، زاد من قوتها حاليا بعد العملية الارهابية في الاردن؟**

- الشيخ ياسين: اعتقد ان لكل فعل رد فعل، وهم يحاولون ان يحطموا «حماس» سابقا ولاحقا، ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى سيرد كيدهم الى نحورهم، وان «حماس» تزداد قوة رغم انهم يريدون اضعافها، و«الله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

*** «الاتحاد» - ذكر ان «حماس»، اقترحت على اسرائيل وقفا لعملياتها الانتحارية لفترة محددة، هل هذا صحيح؟**

- الشيخ ياسين: نحن لم نقترح ذلك على اسرائيل، نحن نقول رأينا، ان اسرائيل اذا تنازلت عن الضفة الغربية كاملة، بما فيها المستوطنات والقدس، وحررت السجناء والاسرى الفلسطينيين، وتركت للشعب الفلسطيني حريته الكاملة على ارضه، وما تحت ارضه، وحصل على حدوده ودولته في هذه الحالة، نحن على استعداد لوقف عملنا ضدها، لان الاحتلال انتهى، وسنوقف ذلك ان شاء الله.

*** «الاتحاد» - هل انت مستعد لتوجيه مثل هذا الاقتراح الآن؟**

- الشيخ ياسين: انا قلت ذلك في نفس الجواب السابق.

□ الوزير افيغدور كهلاني، ومفتش الشرطة العام والمستشار القضائي لحكومة إسرائيل، زاروني في السجن.. ولا ادري لاي هدف!

رائد البلبول الاسير المحرر «المجهول»



● نشرت «الاتحاد» - في عدد الاحد الماضي ان الشيخ ياسين ضغط على سلطات الاحتلال في اللحظات الاخيرة قبل اطلاق سراحه، لاطلاق سراح الاسير رائد البلبول ابن قرية الخضر قضاء بيت لحم، الذي حكم عليه بالسجن (٨) سنوات قضى منها خمسا، واختار خلالها البقاء الى جانب الشيخ ياسين لمساعدته في شؤونه اليومية.

ورائد البلبول.. شاب في الخامسة والعشرين من عمره.. بدا اكثر حيوية ونشاطا عندما التقيناه في منزل الشيخ ياسين في غزة.

بداية، يقول رائد، ان آخر محطة اعتقالية كانت له مع الشيخ، في سجن الرملة، حيث كان يطلق عليها صداقة الاخوة، لان الشيخ مثل والده، وهو مربيه، وشيخه الجليل، وكان يتعامل جميع الاخوة الاسرى كأصدقاء.

ويعبر رائد، عن دواعي سروره لمرافقة الشيخ القعيد، وتقديم الخدمة والمساعدة له، من قضاء للحاجة، وتناول للطعام والشراب، وجميع احتياجات الانسان اليومية، التي كان يؤديها برفقة اخ له.

ووصف رائد، الشيخ اثناء فترة اعتقاله، بأنه كان ثابتا وصامدا، لم يشك في يوم من الايام، من السجن او السجان، وكان راضيا بقضاء الله وقدره، وكان يردد دائما: «اذا كان هذا قدر الله لي، فالحمد لله على ذلك».

واكد، الشيخ، كان يتعرض لمضايقات اثناء فترة اعتقاله، بالاضافة الى الاهمال الطبي الذي كان يؤثر سلبا على صحته.

واخيرا... ذكر رائد، انه اثناء فترة مكوث الشيخ في مستشفى مدينة الحسين الطبية في عمان لتلقي العلاج، هاتفهم والده، واذا بالشيخ يمازحه، ويقول له: نريد ان نأخذ «رائد» معنا الى غزة، فرد عليه والدي: «اشهد الله اني وهبته لك مدى الحياة»، حينها بدأ الشيخ بالتكبير.

اما عن اطلاق سراحه فلم يعلم بالامر الا في اللحظات الاخيرة قبل تحرره.

□ «حماس» ليست «داخل» و«خارج». انها حركة موحدة. ولن تنجح محاولات الاعداء دق الاسافين فيها □ «حماس» ازدادت قوة، من دون شك، بعد عملية الاردن

*** «الاتحاد» - هل تعتقد ان اسرائيل ستوافق على ذلك؟**

- الشيخ ياسين: هذا امر لا يهمني توافق او لا توافق، هذا شأنها.

*** «الاتحاد» - هل توجد مفاوضات بين اسرائيل و«حماس»؟**

- الشيخ ياسين: ليست لدينا اية مفاوضات ولا اتصالات مع اسرائيل.

*** «الاتحاد» - هل تطلبون مفاوضات كهذه؟**

□ نحن مستعدون للسلام مع اسرائيل. ولكن، من اجل ذلك، عليها ان تزيل الاحتلال وتعطينا الاستقلال

- الشيخ ياسين: نحن لا نفاوض اسرائيل، ولسنا سلطة، لان الذي يفاوض اسرائيل هو السلطة الوطنية الفلسطينية.

*** «الاتحاد» - توافقون على المفاوضات من خلال السلطة؟**

- الشيخ ياسين: نحن نتحدث مع السلطة الوطنية في كل امورنا، وما ترى السلطة انه مناسب تناقش فيه اسرائيل، هذا واجبها.

*** «الاتحاد» - ماذا يمثل لك ياسر عرفات، هل هو رئيس دولتك؟**

- الشيخ ياسين: ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية حاضرا، ورئيس الدولة الفلسطينية مستقبلا، واحمد ياسين عنصر من هذا الشعب الفلسطيني، في دولة فلسطين.

*** «الاتحاد» - كيف تقيم العلاقة بين «حماس» والسلطة؟**

- الشيخ ياسين: العلاقة جيدة، رغم ما يحذوها من تعكيرات، وسنحاول حلها ان شاء الله.

*** «الاتحاد» - هل تعتبر «حماس» موحدة في الداخل والخارج، ام هناك خلافات؟**

- الشيخ ياسين: ليس لدينا لا داخل ولا خارج، الكل واحد والوحدة واحدة. وسهام الاعداء الطائشة تريد ان تمزق هذه الوحدة، لكنها ستبوء بالفشل، لاننا سنكون دائما، وستبقى حركتنا دائما جسدا واحدا، وقوة واحدة، داخلا وخارجا.

*** «الاتحاد» - كيف تقيم فترة اعتقالك في السجون الاسرائيلية؟**

- الشيخ ياسين: فترة اعتقالي، كانت فترة ظلم وقهر، لانني يجب ان لا اكون في السجن، انا انسان ادافع عن وطني وحريتي وكرامتي ومستقبلي، ولذلك كان يجب ان لا اكون في السجن. واضيف الى ذلك، ما اعاني منه من امراض. كل القوانين والاعراف الدولية ترفض وتمنع وتحرم اعتقال او سجن اناس بهذا الوضع الصحي.

*** «الاتحاد» - هل تعرضت للتعذيب في اثناء التحقيق؟**

(البقية ص١٦)

اخطبوط الاغتيالات الاسرائيلي!

□ ■ وحدات خاصة منذ عشرات السنين، تبدّلت وتطوّرت، وصفّت - جسدياً - مئات الاشخاص: فلسطينيين مقاومين بمساعدة العملاء وفق «قائمة مطلوبين»، وعلماء عملوا ضمن برنامج التسليح في مصر والعراق.. ووصل الامر حد مساعدة بعض الانظمة العربية على التخلّص من المعارضين!

□ ■ الغيض من هذا الفيض تقشعر له الابدان.. فهل من يحاكم المسؤولين؟

● بقلم: جهاد عقل ●





● «فرق الموت» في اثناء «اداء عملها» في المناطق الفلسطينية – من الأرشيف ●

■ في البداية.. جرائم «الموساد» ■

● فضيحة «الموساد» الاخيرة بعد محاولة اغتيال نشيط حركة «حماس» الفلسطيني خالد مشعل على اراضي الاردن، «الدولة الصديقة» لاسرائيل، عادت لتضع على بساط البحث، مجددا، جرائم التصفية الجسدية التي انتهجتها قوات «الامن» الاسرائيلية بمختلف فرقها وهيئاتها ضد ابناء الشعب الفلسطيني بشكل خاص والمواطنين العرب بشكل عام، وكل من حاول ان يكون صديقا لهم من دول العالم.

وان هذه الجرائم، ما عرف عنها ونشر في بعض الحالات تقشعر لها الابدان، وتثير السخط والغضب والقلق من هذا الانفلات الاجرامي الفريد من نوعه في العالم اليوم، بحيث يقتل الشخص المستهدف لمجرد صدور قرار بقتله بدون اية «محاكمة».. ومتى يثور النقاش لدى المسؤولين في اسرائيل؟.. فقط عندما تحدث «فشلة»، اي فشل محاولة القتل والاغتيال، على غرار ما حدث في العام ١٩٥٤ للشبكة التي زرعها «الموساد» والمخابرات العسكرية في مصر، للقيام بعمليات تفجير وقتل في الاماكن العامة لزعزعة نظام الحكم، والحيلولة دون انسحاب القوات البريطانية من مصر.

ففي الثاني من تموز ١٩٥٤ «قام اعضاء الشبكة بسلسلة تفجيرات هدفت ان تثبت للبريطانيين والامريكان ان الحكم المصري تضعضع ومن المفضل الا ينسحبوا من منطقة قناة السويس». ويومها تم القاء القبض على اعضاء الشبكة واعدم قسم منهم وقسم آخر تم الحكم عليهم بالسجن واطلق سراحهم بعدها، ويعيشون اليوم في اسرائيل.

وادى انكشاف هذه الشبكة وفضائحها الى استقالة وزير «الامن»، بنحاس لافون، ورئيس المخابرات العسكرية، بنيامين جبْلي، لمسؤوليتهما عن اصدار الاوامر للشبكة للقيام بجرائمها، لكن احدا لا يستنكر نشاط هذه الشبكة وجرائمها، بل تمحور النقاش حول السؤال: لماذا فشلت العملية؟!

ونجد الجواب الذي لا يتحدث عنه احد اليوم في كتاب لرئيس «الموساد» إيسر هريئيل بالنسبة للشخص الثالث الذي انتحل الهوية الالمانية، وهو مواطن اسرائيلي يدعى افري إلعاد. ويوضح الكتاب كيف واصل نشاطه في المانيا كعميل لـ «الموساد»، لكن في النهاية تم اعتقاله ومحاكمته بتهمة الاهمال واسقاط الشبكة واطلق على قضيته اسم «الشخص الثالث». وهناك العديد من العمليات المماثلة والتي لم يُكشف عنها، حيث تم ارتكاب جرائم جسدية واخلاقية بحق العديد من الابرياء والنشطاء السياسيين. وقضية المواطن المغربي احمد بوشيكي واغتياله في تموز (٧٣) في مدينة ليلها مر في النرويج، على انه القائد الفلسطيني حسن سلام واعتقال عملاء «الموساد»، كشف حقائق اضافية عن بشاعة اعمال هذا الجهاز.

* وحدات لاغتيال العلماء الالمان في مصر وغيرها! *

«في مهمة التصفيات عمل ايضا بالاضافة لعملاء «الموساد»، وهو الجهاز الموكل بالعمل خارج حدود الدولة، «الشاباك» (جهاز المخابرات العام) و«امان» (جهاز المخابرات العسكرية والتجسس المضاد) ووحدات مختارة من الجيش - الاهداف كانت بالاساس اغتيال مخربين فلسطينيين او علماء اجانب (المان) عملوا في برنامج التسليح المصري في سنوات الستين وفي العراق في سنوات السبعين»، هذا ما جاء في صحيفة «هآرتس» (٥/١٠/٩٧)، وبالامكان القول ان هذه الوحدات وافرادها ارتكبوا الجرائم ضد العديد من المواطنين والعلماء، وسقط منهم اناس لا علاقة لهم بأية قضية، لكننا نسأل: ماذا كانت اسرائيل ستفعل، لو كانت الموازين المخابراتية متساوية مع جيرانها، وقامت اجهزة المخابرات من الطرف الآخر بانتهاج نفس الاساليب؟

لكن الاسوأ من كل ما ذكرنا ما قام به عملاء «الموساد» من تقديم «خدمات» لاجهزة مخابرات اخرى وتسخير عملاء من اجل اغتيال معارضين سياسيين في بعض الدول مثلما حدث في عملية اغتيال مهدي بن بركة المغربي – المعارض لنظام الملك هناك في العام ١٩٦٥ فـ «وفقا لمصادر اجنبية ولما نشر هناك، شارك عملاء «الموساد» في ملاحقة بن بركة، واغروه بالوصول الى باريس وهناك تم اختطافه بأيدي وكلاء مخابرات الملك الحسن الثاني «ثمّ اغتياله»، وعندما عرف الرئيس الفرنسي شارل ديغول بحقيقة مشاركة رجال «الموساد» الاسرائيلي في الفضيحة طلب من اسرائيل سحب نقطة القيادة المتقدمة لـ «الموساد» من باريس؟ لكن رغم قيام شبكات التجسس لدى مختلف الدول بترك وسائل الاغتيال والتصفية الجسدية بدون اية محاكمة او اي وازع من ضمير. بقيت مجموعات المخابرات الاسرائيلية الوحيدة في العالم الغربي الدمقراطي، التي تواصل طريقة التصفية الجسدية كأسلوب عمل شرعي لتحقيق اهداف امن قومي. هذا «الفكر» يجري تطبيقه منذ اكثر من خمسين عاما في عمليات حققت اهدافا و«انجازات» محدودة جدا في الصراع ضد الارهاب، وفي بعض الاحيان ادت الى اضرار سياسية كبيرة جدا («هآرتس» ٥/١٠/٩٧).

* اغتيال علي قاسم *

لقد كان هذا الاسلوب احد اسس النشاط العسكري – الصهيوني

←

قبل قيام الدولة، ويومها كان النشاط المخابراتي «العربستني» يتم ضمن وحدة تدعى "שירות ידיעות" - (ש״י) (شاي)، وكانت هذه الوحدة والقائمون عليها الاساس الفكري والعملي لاجهزة المخابرات في اسرائيل. فبعد الاعلان عن قيام دولة اسرائيل العام ١٩٤٨ بشهر واحد قرر بن غريون تشكيل اجهزة المخابرات ودمج نشيطي وحدة «شاي» فيها بل وفي قيادتها، لكن «الموساد» كوحدة مخابرات خارجية تأسس رسميا في شهر آذار العام ١٩٥١. وكان هناك نشاط واسع للمخابرات الذي عمل بأساليب مخابراتية «لاقناع» اليهود بالقدوم الى اسرائيل وترك دولهم. وفضائح عملاء هذه الشبكة في العراق والمغرب وغيرها تقشعر لها الابدان.

لماذا علي قاسم ومن هو؟! علي قاسم هو مواطن فلسطيني من قرية وادي خالق بالقرب من «هرتسليا» على الساحل، عمل كعميل لوحدة مخابرات «الهجناه»، «شاي»، قبل قيام الدولة، وخدم هذا الجهاز طيلة عدة سنوات، مقدما المعلومات عن تنقل الثوار الفلسطينيين قبل قيام الدولة، وواصل عمله هذا حتى شهر كانون الثاني ١٩٤٨، يقول قائد «الموساد» السابق أ. هرئيل في كتابه «الامن والدمقراطية»، «لقد كان علي قاسم عميلا مزدوجا، وذلك بعد ان اعتقله الثوار سنة ١٩٤٧. المخابرات المضادة قامت باعتقاله (في نهاية العام ٤٨) بادعاء انه قام بمحاولة للهرب الى الاردن؟!

وبعد التحقيق معه تم اطلاق الرصاص عليه وقتله بدون محاكمة، والقيت جثته في واد على سفوح جبال الكرمل.

هذا مثال حي على حقيقة ومنهج المؤسسات الامنية المخابراتية في اسرائيل.. وحتى لو كان من يصدر القرار هو رئيس الحكومة - فمن هو المسؤول، وكيف تجري «محاكمة» شخص بشكل فردي، اليس ذلك قتلا متعمدا ومباشرا؟! ومرة اخرى نعود للتساؤل القائل: لو كان الوضع عكسيا ماذا سيقول العالم!!

❊ السبيل الوحيد هو الاتجاه نحو السلام الحقيقي ❊

لن نخوض في تفاصيل العديد من العمليات التي تم الكشف عنها مؤخرا من قبل باحثين، بمرور اكثر من ثلاثين عاما جرت فيها مثل هذه العمليات - الجرائم، وهي متنوعة جدا، تم ارتكابها على جسد خارطة العالم العربي من المحيط للخليج، بالاضافة الى عمليات اخرى على اراض داخل حدود دول منها الصديقة الصدوقة لاسرائيل، ويكفي قليل من التفاصيل المسموح بنشرها عن هذه العمليات - الجرائم لاثارة القشعريرة، وكشف الوجه الحقيقي للاجرام المخابراتي. لكن اذا كان حكام هذه الدولة حقا يؤمنون بالسلام، فلماذا هذه الجرائم، فكل قطرة دم. وكل جريمة تؤدي الى رد فعل ويتواصل مسلسل الدم هذا.

لقد حان الوقت لان ينهض اصحاب الضمير في اسرائيل من ابناء الشعب اليهودي للمطالبة بوقف هذه الجرائم، وليس الانتقاد لعدم البراعة في التنفيذ، بل القوى وبحزم ان من يسير على هذا الطريق، لا يبحث عن السبيل للسلام الحقيقي، بل يبقى يعيش في خيال جرائم رجال المخابرات واستمرار سيل الدماء.

❊ وحدة «ريمون» للقتل الوحشي ❊

حادث القتل الذي قام به الضابط المتقاعد دانيئيل عوكيف ضد السائح البريطاني، ادى الى الكشف مرة اخرى عن حقائق القتل الوحشي ضد المواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة من قبل وحدات «المستعربين» المختلفة، وتم الكشف ايضا عن المسؤولين المباشرين عن هذه الوحدات مثل الوزير اريئيل شارون الذي اطلق اسمه على احدى هذه الوحدات، على وحدة الغدر والقتل والتصفية الجسدية التي تم تشكيلها في سنوات السبعين، من اجل قتل شبان المقاومة في قطاع غزة والضفة ضد قوات الاحتلال.

تفاصيل بعض جرائم هذه الوحدة كشفت عنها صحيفة «يديعوت احرونوت» عندما قامت ببحث اسباب الجريمة التي قام بها عوكيف والذي اتضح فيما بعد انه كان احد ضباط هذه الوحدة، لكن الامر المثير للاشمئزاز هو تعابير الفرح والسعادة التي صدرت عن بعض افراد هذه الوحدة من خلال التقرير. فنجد المدعو «م» من افراد الوحدة يقول ضمن اقواله ما يلي: «كانت تلك اسعد اوقات حياتنا». وبعد ان يتحدث عن عمليات قتل ارتكبها هو وزملاؤه خلال عمليات التسلل والتخفي كعرب، يقول ان نشاط الوحدة اوائل سنوات السبعين كان من اجل «تقليص قائمة المطلوبين للحد الادنى، خاصة الذين اطلق عليهم الحبر في غزة والضفة.

❊ وحدة «حوفيم» ❊

معروف في التاريخ العسكري الاسرائيلي عن نشاط وحدة الكوماندو (١٠١) في الخمسينات، وعمليات عبور الحدود وقتل سكان القرى وهدم المنازل بادعاء قدوم «متسللين» من هذه القرى الى داخل اسرائيل. وكان من بين افراد هذه الوحدة الوزير اريئيل شارون، والذي كان القائد لمنطقة قطاع غزة خلال ارتفاع وتيرة المقاومة الشعبية هناك في اوائل السبعينات، ويومها قام بهدم جزء من بيوت المخيمات ضمن خطتهم لمحاربة المقاومة.

وحدة «حوفيم» (السواحل) كانت وحدة صغيرة في البداية، تم اختيار اعضائها من مختلف الوحدات - العسكرية - حسب مواصفات خاصة، وكان عددهم اولا حوالي (٤٠) جنديا. وكانت هذه الوحدة بمثابة الام لوحدة «ريمون» وتم اسكان افرادها في البيت الذي كان يسكنه الزعيم الفلسطيني احمد الشقيري في غزة على شاطئ البحر.

وفي محيط «فيلا» احمد الشقيري كانت عدة ابنية انتشر فيها مختلف افراد الوحدات الخاصة للجيش الاسرائيلي. و«متعاونون» كانت وظيفتهم السير امام اعضاء الوحدات الخاصة وارشادهم الى اماكن ومخابئ رجال المقاومة.

❊ «هوية محلية.. وانتحال شخصية عربية» ❊

عمل هذه الوحدة تركز حول طريقة الاندماج بين المواطنين المحليين، بلباس زي محلي، وحمل هوية محلية، والسير في سيارة محلية بعد مصادرتها من صاحبها ووضع لائحة ارقام محلية لكنها خاصة تفهم منها قوات الامن الاخرى ان من يركب في السيارة هم افراد الوحدات الخاصة مثل «ريمون».

يقول احد افراد هذه الوحدة وهو يعمل في مكان عمله اليوم كمواطن عادي» لقد كان لدينا انفصام شخصية، مرة انت صاحب هوية سرية (عربي)، ومعك سيارة محلية وترتدي الزي المحلي.. وبالمقابل لديك الهوية الحقيقية وهي اسرائيلي شجاع يتخفى كعربي، لديك تصريح بالقتل مع قائمة بالاسماء، لديك عملاء ومساعدون عرب، وتوجد اثارة قوية.. الجنود في غزة حسدوا اعضاء وحدة «ريمون» على حرية العمل كيفما شاءوا، اي القتل بحرية واحيانا قام العملاء العرب - لحساباتهم الخاصة - بارشادنا لقتل الشخص «غير المقصود»!

❊ «ريمون» هي القصة الكبيرة للدولة ❊

احد الاشخاص اتصل بمعدي التقرير قائلا: «ريمون هي القصة الكبيرة للدولة.. ما نشر لم يصل الى خُمس الحقيقة»!

كان لدى افراد الوحدة قائمة اسمية لـ (٢٢٠) شابا فلسطينيا ويقول احد افراد الوحدة انه تم القضاء على اكثرية هؤلاء وعندما تم حل الوحدة عام (٧٤) لم يبق منهم سوى ٢٠ شخصا، لكن لم يقل ما هو عدد القتلى والمغدورين من خارج افراد القائمة!

احد ضباط هذه الوحدة قال في التقرير: «انتم تتحدثون عن قائمة مطلوبين؟ اذا تحدثت فستكون قائمة مطلوبين اخرى(!) لكنهم سيلاحقوننا، هناك من كانوا مسؤولين عنا واليوم يحتلون مراكز قوى». ويقول آخر «اعرف شخصيات في قمة قيادة الشرطة اليوم ومنهم محققون كانوا في الوحدة».. و«خلال خدمتي في الوحدة شاركت في عدد كبير من عمليات القتل ان كان بدم بارد او وفقا لتخطيط مسبق».



● سلوان (القدس) - المنتفضون يواجهون المحتل.. (صورة من الأرشيف) ●

وكان الصحفي يغآل موسكو من صحيفة «كول هعير» قد نشر تقريرا عن نشاط هذه الوحدة قبل سنتين، قال فيه «ج» احد افراد وحدة «ريمون»: «اوامر القتل كانت بالرموز(؟!). القائد العام علم بما نفعل في الوحدة. قالوا لنا انه علينا اغلاق (انهاء) قائمة المطلوبين (اي قتلهم).. كان هناك توتر.. وهناك من لم يتحمل ذلك وترك الوحدة.. ووصل الامر بأحد المقاتلين الملقب «بالزنجي» ان حضر الى مقر الوحدة وقام بتمزيق الهوية المنتحلة وانصرف» وقسم آخر «ابتعدوا جانبا ولم يشاركوا بالعمل» (القتل).

لقدابتدع افراد هذه الوحدة وقادتها مختلف الاساليب من اجل الوصول للهدف وقتل الشاب الفلسطيني بدم بارد وبدون محاكمة. دخلوا البيوت سرا. نصبوا كمائن بالتنسيق مع المخابرات، باعوا قنابل بواسطة عملاء. كانت «قنابل خاصة فيها جهاز توقيت لينفجر في يدي المطلوب» اي ذلك الذي يقاوم الاحتلال وفقا للشريعة الدولية، لكنما يقوله «م» يثير القشعريرة حقا «لقد كانت فترة سعادة، هذه الايام الرائعة التي سبقت حرب ١٩٧٣، شعرنا بأننا «سوبرمانات» كنا نستطيع فعل ما نريد.. قمنا بتنفيذ جميع المكائد التي فكرنا بها.. الحرية مع السلاح.. كنت اتمنى ان ابقى في الخدمة العسكرية...».

ويقول اخر «قمنا بنشاط مباشر وعن قرب، مثلما قمنا باصطياد (؟!) الفتى ابن السابعة عشرة يوسف لطيف الملقب «جهاد»، طوقنا البيت، قام بالقاء قنبلة وعندما اطلقنا النار عليه من جميع الاتجاهات».

ويقول الضابط «ج.ج» والذي خدم في قطاع غزة في تلك الفترة: «لم تكن عمليات قتل، بل كانت بشكل واضح محاكمات ميدانية». «في بعض المحاولات وضع سلاح او قنبلة بجانب احد المطلوبين وعندما تحرك انفجرت فيه.. من كان لين القلب ابعد عن الفرقة. التخطيط للعمليات تم بواسطة ضابط المجموعة ومن قبل مسؤولي المخابرات و«الشاباك».

❊ لماذا لا يحاكم اصحاب «وحدة القتل» هذه؟ ❊

نشاط وحدات «ريمون» و«دوفدوفان» و«شمشون»، يطرح السؤال: كيف يمكن القيام بمثل هذه العمليات.. بالقتل والتصفية الجسدية في ظل حكومة تقوم على اساس النظام الدمقراطي والقانون؟، ان اقوال افراد هذه الوحدة تؤكد حقيقة ارتكاب جرائم، وما ذكروه جزء بسيط من بشاعة هذه الجرائم.

ومن المعروف في كل انحاء العالم انه في حالة انكشاف مثل هذه الحقائق تقام لجنة تحقيق، ويجري التحقيق مع افراد الوحدة، ومع الضباط، خاصة وان الجميع يؤكد انه لم تصدر اوامر مباشرة، بل اشارة بضرورة القتل وارتكاب الجريمة والتصفية الجسدية بدون اية محاكمة... فلماذا لا يتم طرح هذه الفضائح على جدول اعمال الكنيست والدعوة لاقامة لجنة تحقيق ومحاكمة المسؤولين عن هذه الجرائم البشعة، ان دائرة الدم هذه هي واحدة.. قتل العربي بدم بارد لا غير.

تقرير: آمال شحادة

◻◻ الحكومة الدنماركية توفّر لهم مخصصات شهرية وتعليما مجانيا والكثير من الخدمات.. ولكن الكثيرين منهم لا يجدون عملا لأنّ الأولوية للدنماركيين! وزاد القلق على مستقبل الجيل الصاعد من خطر الانحراف.

◻◻ أوضاعهم الاجتماعية تتلخص هكذا: في البيت والمحيط الصغير تربية شرقية قمعية وتزمّت.. وفي نقاط الاحتكاك مع المجتمع الدنماركي دمقراطية وحرية. والنتيجة صراع حاد راحت المرأة ضحية أولى له: انتشرت الأمية والزواج المبكر ابتداء من جيل (١٣) عاما!

◻◻ مجموعة من العاملين الاجتماعيين العرب من البلاد زاروا اللاجئين. ويبحثون مع نظراء لهم من الدنماركيين هذه القضية ويطرحون الحلول.



● اطفال دنماركيون وفلسطينيون.. انظروا الى لون البشرة! ●

اللاجئون الفلسطينيون في الدنمارك..

لا يستطيعون البقاء ولا يستطيعون العودة!

● «المنسيون» - هكذا يطلق على أنفسهم، اخوتنا الفلسطينيون الذين يعيشون مشردين.. مشتتين في مختلف أرجاء العالم. هذا الاسم اختاروه بعد اتفاقية «اوسلو» التي وضعت قضيتهم في قاع بنودها، فاعتبروا هذا البند مجرد حبر على ورق، وان الزعماء لا يكترثون لهم ولمشاكلهم ولمعاناتهم.

هذا الشعور.. وهذه النظرة، وجدناهما لدى فلسطينيين يعيشون في الدنمارك، التي لجأ اليها أكثر من عشرين الف فلسطيني ينظرون الى المستقبل بقلق وخوف.. مستقبل اولادهم والجيل الصاعد.

المشاكل الاجتماعية الصعبة، التي يعانون منها في الدنمارك، استدعت اجراء زيارات متبادلة لعمال اجتماعيين دنماركيين وعرب من اسرائيل للاطلاع عن كثب على المشاكل والبحث عن حلول، وكانت نقطة الانطلاق لتلك المبادرة من قبل د. حاتم كناعنة.

وفي الزيارة الأخيرة التي قامت بها مجموعة عمال وعاملات اجتماعيين من عرب اسرائيل الى الدنمارك، انقشعت صورة مؤلمة لحياة هؤلاء الفلسطينيين، الذين رغم الاوضاع الاقتصادية الجيدة التي يعيشونها الا ان حياتهم اليومية، وخصوصا الاباء والأمهات، تحولت الى قلق وخوف من المستقبل الغامض لابنائهم واحفادهم، وكما قالت السيدة سامية عبد الغفور التي تعيش مع زوجها واولادها الخمسة في الدنمارك، في حديثها معنا: «لمجرد الاسم ولون البشرة، يسد المستقبل امام كل واحد منا ويصل اولادنا الى حد اليأس الذي يوصلهم بالتالي الى الانحراف وعالم الاجرام والاستهتار».

كل شيء متوفر، لكن..!

الغالبية العظمى من الفلسطينيين في الدنمارك، وصلوا في الثمانينات، في اثناء الحرب في لبنان، وهم من الشريحة الفقيرة والضعيفة التي لم تتمكن من توفير لقمة العيش لها في لبنان، حيث عاشت في المخيمات الفلسطينية المسحوقة كبرج البراجنة، والباردة وغيرهما. وبحسب اتفاق دولي، وافقت الدنمارك على استقبالهم ووفرت لهم البيوت والمخصصات والتعليم في المدارس وكافة الخدمات. في حينه كان الوضع افضل بمليون مرة، كما قالت السيدة سامية، من الوضع في لبنان، ولكن مع الوقت زادت المشاكل وتفاقمت.

العامل الاجتماعي، حسن دغيم، الذي وصل مع العمال الاجتماعيين العرب الى الدنمارك، ينظر بقلق لوضع الفلسطينيين هناك ويقول: «الحكومة الدنماركية توفر لكل فلسطيني وكل لاجئ عندها مخصصات تأمين دخل شهرية وتعليما مجانيا للأولاد. وهناك أكثر من ٩٠٪ من العائلات يحصل رب البيت فيها على مخصصات تأمين دخل، ويتم ذلك ليس محبة او اجلالا واحتراما للفلسطينيين انما بقصد ان تحول الحكومة الدنماركية دون تحوّل الفلسطينيين الى اصحاب املاك ورؤوس اموال، وعليه في كل مكان عمل يكون حق الأولوية للدنماركيين وليس للفلسطينيين وغيرهم من اللاجئين. والنتيجة بقاء الفلسطيني بدون عمل. والامكانيات المتوفرة لكل واحد بالحصول على هذه المخصصات شهريا بمبالغ كافية ليعيش حياة جيدة، تدفعه الى القبول بالواقع والجلوس بدون عمل طالما ان الراتب الشهري مضمون، ولكن المشكلة لا تقف عند هذا الحد، بل تظهر خطورتها لدى الاولاد». ويضيف دغيم: «حسب ما تبين لنا فان حياة كل عائلة فلسطينية هي مأساة بحد ذاتها، فهناك صراع عند كل فلسطيني بين حضارتين يعيشهما. الدنماركيون يضغطون لتذويب الفلسطينيين في المجتمع الدنماركي والفلسطينيون يسعون للحفاظ على كيانهم المستقل وعاداتهم وتقاليدهم. وهذا يولد ازمة ثقة بين الطرفين».

العامل الاجتماعي راغب عباس، هو الآخر وصل الى الدنمارك، يقول: «معظم العائلات الفلسطينية هناك وصلت من مجتمع يعاني

> معظم اللاجئين في الدنمارك قدموا من لبنان، وبعضهم كانوا اسرى في دول عربية وتعرضوا للتعذيب.. لكنهم لم يجدوا في الدنمارك اخصائيا نفسيا يتقن العربية ويفهمهم ليقدم العلاج المناسب لمن يحتاجه

اصلا من مشاكل اجتماعية. فهي كثيرة الاولاد، وفي عديد من البيوت يصل عدد الافراد الى (١٢) و(١٣) فردا، وبسبب المشاكل المعقدة والصعوبة في اندماجهم في المجتمع الدنماركي وعدم وجودهم في اماكن عمل، تولدت مشاكل اجتماعية عند الاولاد، فهم اولا يرفضون الالتحاق بالجامعة، ويرون ان هذا الوقت سيذهب هدرا لانهم بالتالي لن يجدوا اماكن عمل لهم، ثم ان اندماجهم في المجتمع الدنماركي الذي يختلف كليا عن البيئة التي يعيشونها داخل البيت، ولد لديهم صراعات وتناقضات وبعضهم اندمج بشكل خاطئ في المجتمع الدنماركي، الأمر الذي اوصلهم بالتالي الى عالم الاجرام والسرقات والمخدرات وغيرها».





تزمّت وأميّة.. في مواجهة العلم والحرية!

في حديثنا مع السيدة سامية عبد الغفور (٤٤ عاما)، التي تعمل في بيت للمسنين، والداها من عكا وهي ولدت في لبنان ووصلت مع زوجها الى الامارات ثم تونس ثم الدنمارك، تقول: «كجالية عربية نواجه المشكلة من حيث البيئة التي نعيش فيها، اذ تختلف تماما عن تلك التي تربينا عليها، فالكثير واجهوا الصعوبات، وعندنا برزت بشكل واضح ظاهرة المتدينين الذين يسيطرون على معظم ابناء الجالية بآرائهم ومعتقداتهم. فاليوم من يتجول بين الفلسطينيين يجد معظم النساء محجبات، وبسبب المعتقدات الدينية والتعصب الديني نجد الغالبية الساحقة من النساء والفتيات الفلسطينيات اميات، حتى البنات في جيل ١٣ و١٤ عاما، وهذا أمر مقلق ومزعج وطبعا يضايق الدنماركيين، اذ لا يعقل ان ترفض المرأة التعليم المجاني لمحو الأمية، عندما يعرض الدنماركيون ذلك عليها، بسبب التعصب الديني. وهذا الأمر من جهتنا يزيد مشاكلنا تعقيدا.. وواضح للجميع كيف ستكون تربية الأجيال لدى امهات اميات يرفضن التطور. ومن جهة الدنماركيين يعتبرون ذلك عائقا وأمرا معيبا داخل مجتمعهم، لذلك في هذا الشهر مثلا، اصدرت السلطات الدنماركية قرارا تلغى بموجبه مخصصات تأمين الدخل لكل امرأة ترفض الالتحاق بدورات محو الأمية. وباعتقادي هذه خطوة جريئة ومفيدة، ولكن ليست هذه المشكلة الوحيدة»، تقول السيدة سامية وتضيف: «مع ان الدنماركيين وفروا لنا تأمين الدخل والتعليم المجاني، لكن التمييز ضدنا يظهر بشكل واضح في مجالات العمل مثلا، فلمجرد اسمنا العربي ولون بشرتنا السمراء، نحصل على جواب رفض للعمل، في معظم الأماكن التي يتوجه اليها الفلسطينيون لطلب العمل».

السيد عبد الهادي ديباجة، ابو محمد (٥٥ عاما) وهو من مواليد ترشيحا، ويسكن في الدنمارك، ينظر بقلق وخوف من المستقبل ويقول: «يمكنك القول ان الزمن توقف عند كل فلسطيني يعيش في الدنمارك منذ العام ١٩٨٦ عندما وصل الى هنا، فالفلسطينيون وصلوا الى مجتمع متطور بكل ما تعنيه الكلمة، ولم يقدروا ان يتطوروا معه. خذي مثلا.. الاولاد في البيت وفي الشارع يعيشون حياة خاصة بهم.. أما داخل المدرسة والمجتمع الدنماركي فهناك حياة من نوع آخر، الأمر الذي يولد عندهم ازدواجية. ومن حيث التربية، في المدرسة يعطى الولد الدمقراطية في التعبير عن رأيه وتطرح امامه عدة اقتراحات وامكانيات ولديه الحرية المطلقة لاختيار ما يريد، اما في البيت فهذا الولد يعيش حياة مختلفة تماما، اذ يسيطر رأي الوالد على جميع افراد العائلة، كما هو المجتمع العربي الذكوري، ولا تعطى للولد الحرية في التعبير عن رأيه، والوالدان يعتقدان انهما بذلك يربيان اولادهما تربية حسنة، دون ان يعيا خطورة ما يفعلانه.. ان لم يكن الآن فخطورة ما قد تحدث في المستقبل».


● نادي الشباب الفلسطينيين في مدينة اودنسي الدنماركية ●

ويشير ابو محمد، الى ظاهرة التدين واستعمال الدين بشكل خاطئ لا يناسب الحياة التي يعيشونها، ويقول: «هنا مسكوا الدين بشكل اعوج وفي النوادي الخاصة لهم يحاولون تعليم الاولاد التدين بشكل خاطئ، مما يضع العراقيل امام تطور الجيل القادم. والنساء هن أكثر المتضررات فالفتاة منذ نشأتها لا تترعرع الا على ضرورة الزواج من منطلق «زواج البنت سترتها»، لذلك نرى الكثيرات متزوجات في جيل (١٥) و(١٦) عاما وحتى هناك من تتزوج في جيل (١٣) عاما!

ابو محمد، في حديثه معنا، اشار الى انه خلال هذا الاسبوع طُلّقت فتاتان في جيل (١٥) عاما، كانتا تزوجتا في شهر تموز الأخير، ويقول: «الفتاة التي تبحث عن حياتها الخاصة في هذا الجيل وجدت نفسها حاملا وصعوبات المجتمع كلها امامها، فلم تتمكن من التأقلم مع الوضع الأمر الذي ازعج الزوج فأخذ قراره بالطلاق، ومثل هذه الحوادث نسمع الكثير».

مشكلة الفتيات، كما قال محدثنا، لا تقتصر على الزواج المبكر، انما هناك الكثيرات اميات وقليلات هن اللواتي ينهين دراستهن الثانوية، وفقط في هذه السنة، ولأول مرة، التحقت فتاتان بالجامعة.

في الدنمارك لا يوجد عامل اجتماعي فلسطيني ولا اخصائي نفسي فلسطيني، وقلائل هم المعلمون ولا يوجد اصحاب مراكز محترمة ومرموقة. هذا الأمر نفسه ينعكس ايضا على الوضع هناك خصوصا عندما نتحدث عن الحالات الاجتماعية والنفسية.

العامل الاجتماعي حسن دغيم، يرى المشكلة أكثر في انعدام وجود اخصائي نفسي ويقول: «الغالبية العظمى من هذه العائلات وصلت الى الدنمارك وهي تعاني من مشاكل نفسية مختلفة وخصوصا الأطفال والفتيان، بسبب ما واجهوه في الحرب، وهناك لم يجدوا من يساعدهم، فالعلاج النفسي بلغة غريبة لا يساعد بتاتا في حل المشكلة مما يحول دون تقديم العلاج اللازم للمحتاجين للعلاج النفسي».

ويشير دغيم الى ظاهرة واجهوها في الدنمارك اثناء وجودهم، وهي معاناة الأسرى السابقين الذين عانوا التعذيب في السجون المختلفة في الدول العربية وغيرها ويقول: «بعض هؤلاء الذين التقيناهم، يعيشون مأساة يصعب على الواحد منا وصفها فأساليب التعذيب التي واجهوها سواء الشبح او التعذيب بالكهرباء او غيرهما، سببت لهم مشاكل نفسية صعبة، وقد ظن الأهل انهم سيتمكنون من علاج ابنائهم في الدنمارك، لكن احدا منهم لم يتلق العلاج اللازم ليس الا لعدم وجود اخصائي نفسي يجيد اللغة العربية ومتفهم للمجتمع الذي وصلت منه الضحية، وهذا يعني ان هؤلاء يقضون سنوات من العذاب والحياة اللاانسانية بسبب وضعهم هذا دون ان يتمكن احد من مساعدتهم.


● العمال الاجتماعيون العرب مع زملائهم الدنماركيين في احد النوادي ●

أحزاب يمينية تدعو الى طردهم!

اليوم يبحث الفلسطيني في الدنمارك عن حلول لضمان مستقبل افضل، والقلق أخذ بالتزايد في هذه الايام، خصوصا وان بعض

أحزاب يمينية متطرفة تدعو الى طرد اللاجئين الفلسطينيين..! وتعتبرهم «أكثر الجاليات تخلفا في المجتمع الدنماركي» والقلق يزداد بين الفلسطينيين خشية ان تصل هذه الأحزاب الى السلطة.

الأحزاب اليمينية المتطرفة تشن معركة في حملتها الانتخابية تحضيرا للانتخابات في الشهر القادم، وتدعو فيها الى طرد جميع اللاجئين من الدنمارك وخصوصا الفلسطينيين حيث يرون بهم أكثر جالية متخلفة داخل المجتمع الدنماركي، الأمر الذي يثير القلق لدى الفلسطينيين اذا نجحت هذه الأحزاب في الانتخابات، ويقول محدثنا ابو محمد: «الفلسطينيون في الدنمارك وغيرها من الدول هم من المنسيين عند الزعماء الذين يصنعون السلام في منطقة الشرق الاوسط، فلم يأخذ اي منهم بالحسبان قضيتنا ومشكلتنا ومعاناتنا. وحاليا من الصعب العودة الى فلسطين او اية دولة عربية اخرى، فاذا كان الابناء لا يعبرون عن رأيهم بدمقراطية داخل البيت، هنا في الدنمارك، ففي الدول العربية او فلسطين ربما الدمقراطية التي اعتادوا عليها ستدخلهم السجن وهذا بالطبع أمر يقلقنا»!

العمال الاجتماعيون، لدى عودتهم الى البلاد، اعدوا وثيقة للاتفاق عليها مع زملائهم الدنماركيين يقدمون فيها عدة اقتراحات، كمساعدة لايجاد حلول للمشاكل التي يواجهها الدنماركيون مع الفلسطينيين ومنها: * لقاء عمال اجتماعيين مع عائلات فلسطينية ثم متابعة ما قدم لهم من الخدمات الاجتماعية * اقامة دورات تأهيل خاصة للتعرف على حضارة وثقافة اللاجئين الفلسطينيين والمشاكل التي واجهها في لبنان * دعم القدرات والايجابيات لدى الفلسطينيين وتطويرها والتعاون معهم لايجاد حلول لمشاكلهم * عقد لقاءات وحوارات مشتركة يمكن من خلالها ايصال اهداف تربوية قد تساعد في تحسين الوضع * افساح المجال امام الفلسطينيين للظهور من خلال وسائل الاعلام امام الرأي العام الدنماركي بايجابياتهم وليس اظهار السلبيات فقط.

اليلتسينية تُبقي من روسيا ظل دولة عظمى

*** (٢٥٠٠) من كبار موظفي الدولة لهم علاقة بالمافيا الروسية * (٥٠٠) الف طفل روسي يتيم ومشرد.. والاهمال يجعلهم ضحايا المخدرات وفريسة الجريمة والبغاء * ٥٥٪ من الاطفال المشردين في موسكو يتعاطون المخدرات * لواشنطن مصلحة استراتيجية في تأزيم الوضع الدمغرافي في روسيا لتكون المساحة الاقتصادية تحت سيطرتها ***

□ بقلم: صالح ابداح □

● الاوضاع الداخلية التي تعصف بروسيا فرضت على السلطة هناك ان تغيب عن الساحة العالمية و«أخلت الميدان لحميدان» رغم انها مازالت مسجلة في البروتوكولات الدولية، كدولة عظمى.

وضعها الاقتصادي المنهار جعلها ضعيفة تملي عليها المافيا الروسية، من جهة، شروطها وتفرض عليها المؤسستان الماليتان الدوليتان املاءاتها، من جهة أخرى، مثلها مثل باقي دول العالم الثالث، الامر الذي يؤدي الى خلق اجواء مشحونة، بينما المعارضة بقيادة الشيوعيين تكشف جميع مخططات السلطة الروسية لضرب انجازات الطبقة العاملة والفلاحين.

وتعمل المعارضة في مجلس «الدوما» كل ما في وسعها من أجل احباط المخططات بواسطة رفضها اقرار المشاريع التي تمس بمصالح المواطنين، وآخرها كان رفض اقرار الميزانية الجديدة للعام ١٩٩٨، فهدد الرئيس الروسي، بوريس يلتسين بحل مجلس «الدوما» والذهاب الى انتخابات تشريعية مبكرة، من أجل ان يصبح «المجلس» ختماً مطاطيا وغير مؤثر فيما يخص مصالح الشعب

وفي ظل هذه الظروف الداخلية الصعبة التي تواجهها روسيا، تحاول العديد من الدول، منها اوروبية واخرى من دول العالم الثالث، بعث الدولة العظمى التي يمكن ان تكون ندا لزعيمة العالم الحر، الولايات المتحدة، كي لا تصبح دول العالم «كالايتام على مائدة اللئام» في اطار النظام العالمي الجديد، ولهذا الغرض كانت موسكو خلال الاسبوعين الماضيين قبلة لزيارات العديد من رؤساء الدول الاوروبية، استهلها الرئيس الفرنسي وتلاه الرئيس الايطالي فرئيس الوزراء البريطاني.

كما زار الرئيس المصري، حسني مبارك، موسكو وبحث مع المسؤولين في الكرملين الاخطار التي تهدد العملية السلمية في الشرق الاوسط بسبب الموقف الاسرائيلي المتعنت والرافض الالتزام بالاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين وتجميد المفاوضات في المسارين السوري واللبناني وتنصل حكومة اسرائيل من الالتزام بالتفاوض على اساس مبدأ «الارض مقابل السلام»، وان روسيا بصفتها احد راعي عملية السلام مطالبة بتأدية دورها باهتمام أكبر وفعالية من أجل لجم الانحياز الامريكي لصالح اسرائيل.

ولكن يبدو ان ما يُطلب من المسؤولين الروس في هذه المرحلة ليس بالامر السهل، اذ ان الظروف الداخلية المعقدة في شتى المجالات تجعل المهمة المطلوبة من روسيا على صعيد السياسة الخارجية صعبة.

□ المافيا الروسية من «الدوما» الى ميديين □

المافيا الروسية اعتمد عليها الرئيس الروسي، بوريس يلتسين، لتثبيت نظام الحكم الذي اراده وسعى اليه لشطب انجازات سبعة عقود، وبدأت هذه المافيا تتسلق بهدوء، فسيطرت على اقتصاد البلاد، وهربت رساميلها وجعلت خزينة الدولة خاوية الى ان تعذر على الدولة دفع رواتب موظفيها - واقرب مثال على ذلك غريغوري ليرنر، القادم الجديد المعتقل بتهمة التهريب وتقديم رشاوى في البلاد - ولم تكتف المافيا بذلك، بل وصلت الى مخازن الاسلحة ومكونات الاسلحة النووية، اذ تمكنت من تهريب اليورانيوم وبيعه الى «المجاهدين» الافغان مقابل المخدرات على مختلف انواعها، وامتد نشاط المافيا الروسية الى امريكا اللاتينية، حيث أقامت علاقات جيدة مع كارتيل ميديين في كولومبيا لتهريب المخدرات، وتصدر المافيا الروسية الاسلحة مقابل المخدرات التي يتم توزيعها في مختلف دول القارة الاوروبية.

بالطبع لا اريد التطرق الى الجريمة المنظمة داخل روسيا، خاصة وان منفذيها تحميهم وتدافع عنهم حكومة رئيس الوزراء، فيكتور تشيرنوميردين، بل ان بعض عناصر المافيا الروسية وزعماء الجريمة المنظمة وصلوا الى مراكز مرموقة في السلطة، باعتراف يلتسين، وان تحقيقات تجري حاليا حول نشاطات (٢٥٠٠) موظف في الدولة بتهمة تورطهم في قضايا فساد وفضائح مالية، هذا ناهيك عن ضلوع ثمانية جنرالات واميرالات في الجيش الروسي في فضائح عقارية.

وتحمي الحصانة البرلمانية النشاطات غير المشروعة التي يمارسها بعض نواب «الدوما» وهم من المؤيدين لحكومة تشيرنوميردين، التي تتغاضى عن تقديم الرد المناسب على الجريمة المنظمة من خلال اصلاح النظام القضائي وتمكين العاملين فيه من الافتخار بعملهم والعيش بكرامة عبر الحصول على راتب مُرضٍ يردعهم عن الخضوع لاغراءات زعماء الجريمة المنظمة.

لا شك ان مكافحة الجريمة المنظمة تحتاج الى تشريع قانون صارم ودعم من مختلف شرائح المجتمع.

□ روسيا اليلتسينية تدفن اطفال روسيا أحياء □

المأساة التي يعيشها الشعب الروسي تنعكس على الاطفال، شباب المستقبل، فخلال فترة حكم يلتسين - تشيرنوميردين أهملت الى حد التجاهل قضية حقوق الطفل، التي كانت في سلم اولويات النظام الاشتراكي، وبدأت تعج الشوارع والمباني المهجورة وانفاق المترو ومجمعات النفايات بمئات الاف الاطفال المشردين، الذين يقعون ضحية المخدرات وفريسة الجريمة والبغاء.

ويوجد حاليا في روسيا أكثر من (٥٠٠) الف طفل يتيم او مشرد، يعيش



● فتى روسي تدهور الى المخدرات.. (من الأرشيف)

(١٥٠) الفا منهم، طوعاً او مكرهين، في مراكز ايواء الاطفال التي غالبا ما لا تحترم فيها حقوقهم. فينشأ هؤلاء الاطفال في هذه المراكز معزولين عن العالم الخارجي ولا يتلقون اي تأهيل مهني، أما ثلثا الاطفال الذين يتركون المراكز فلا يستطيعون التأقلم مع العالم الخارجي، ومن أصل (١٥) الفا يغادرون المراكز، يُمثّل خمسة الاف امام المحاكم سنوياً لارتكابهم جُنحاً، ويصبح هناك ثلاثة آلاف مشرد من دون مأوى، في حين يجد (١٥٠٠) فتى الحل في الانتحار.

ويفضل المئات من الاطفال الفرار من المراكز، فيجدوا أنفسهم في الشوارع بدون اوراق ثبوتية ويستحيل عليهم بالتالي الحصول على عمل يعتاشون منه. وهكذا يقع هؤلاء بسهولة فريسة المخدرات وادمان الكحول، ويتجهون الى الجريمة المنظمة والبغاء، ودلت الاحصائيات على ان ٥٥٪ من الاطفال المشردين في العاصمة الروسية وحدها، وعددهم (١٥) الفا، يتعاطون المخدرات.

ان استمرار اهمال السلطات الروسية لهؤلاء الاطفال بمئات الافهم وغيرهم يسهل على المافيا الروسية المهمة في اشاعة الجريمة المنظمة والتحكم بجهاز الحكم.

□ خطوات تدمير الاسس المعنوية للمجتمع الروسي □

اعتقدت حكومة يلتسين - تشيرنوميردين بان الكنيسة الروسية ستدعم كل اجراءاتها وخطواتها المنسوخة عن نمط الحياة الامريكي من منطلق ان الكنيسة الروسية هي من المؤيدين المتحمسين لتدمير وابادة كل ما يمت بصلة للنظام الاشتراكي بما فيها الاسس المعنوية للمجتمع الروسي الذي يملك مميزات خاصة تختلف كل الاختلاف عما لدى المجتمع الامريكي.

ووسط احتجاجات الاهالي وضغوط الكنيسة اضطرت وزارة التربية الى التراجع عن منهاج التربية الجنسية المدرسي، الذي وضع ليسد الفراغ الذي تركه «الموت الطبيعي» لمادة «اخلاق الحياة العائلية وعلم النفس الخاص بها» التي بدأ تدريسها في المدارس الروسية في السبعينات.

* بوريس يلتسين *

ففيما أكد ذوو التلاميذ ان المنهاج السوفييتي كان باهتاً وحافظ على مميزات المجتمع الروسي الخاصة، وتمسك بضرورة انسجام التربية الجنسية مع التربية الاخلاقية اشاروا الى ان النصوص التي وضعتها وزارة التربية الغت مفهوم السر في الجنس وبدل ان تتكلم عن الحشمة تتكلم عن المناطق المثيرة. واجمعوا على ان للامريكيين مصلحة استراتيجية في تأزيم الوضع الدمغرافي في روسيا لتكون المساحة الاقتصادية في متناولهم تماما.

□ غياب الارادة للقضاء على الرأسمالية المافيوزية □

الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي تدور حوله الشائعات بأنه مدمن على الكحول وغير قادر على ادارة دفة الامور في الاراضي الروسية لا يسعى للسيطرة الكاملة على الوضع، اذ أنه استنفد موارده ولا يتدخل سوى «لاتخاذ» قرارات كبرى تاركاً الادارة اليومية لاشخاص مثل اناتولي تشوبايس، رئيس الادارة الرئاسية. وهذا الاخير الذي يطلق عليه لقب «الوصي»، احاط نفسه بحفنة من المصرفيين لهم مصلحة في تعزيز الرأسمالية المافيوزية.

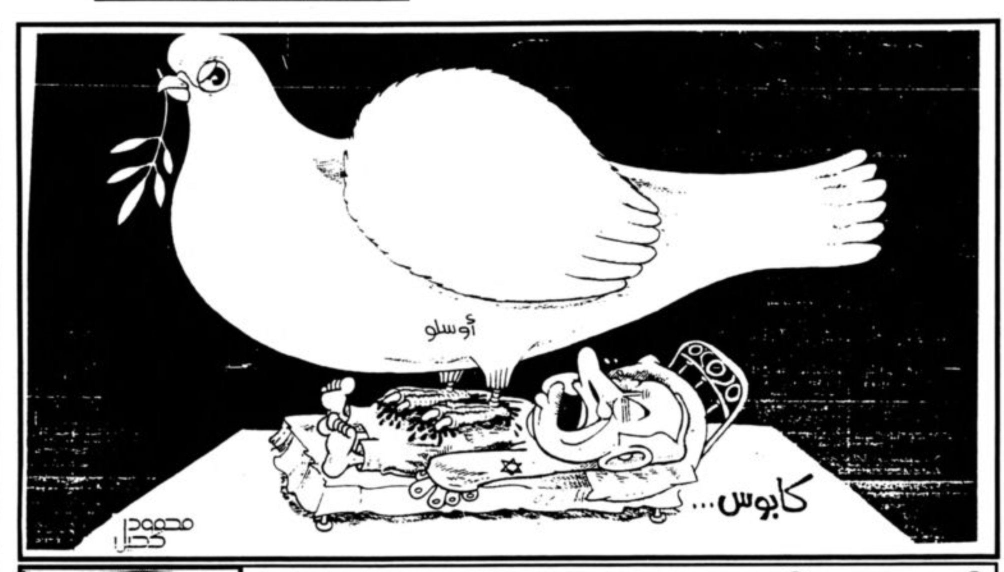
اما الحكومة الروسية برئاسة فيكتور تشيرنوميردين، فتحولت لائتلاف غير متجانس من الاحزاب والمصالح، فباتت عاجزة وفقدت فاعليتها. فهي منقسمة الى مجموعات مصالح اقتصادية مختلفة واحيانا متعارضة. وتشيرنوميردين نفسه يملك قسماً كبيراً من اسهم شركة الغاز الروسية «غازبروم» مما يجعله احد أكبر اثرياء روسيا، ويدافع عن تلك الطغمة المالية التي تسيطر على شركات الطاقة الكبيرة في روسيا.

وفي ظل تفاعل المحورين الآنفين يتواصل انهيار الانتاج الصناعي في وقت تراهن فيه الحكومة الروسية على وضع حد لهذا.

ونجم تفاقم التدهور الاقتصادي عن الصعوبات التي تواجهها المؤسسات في تسويق منتجاتها وعن النقص في السيولة النقدية وتراكم الديون بين المؤسسات مما يدفع بعدد كبير من المؤسسات الانتاجية الى حافة الافلاس، اذ اغلقت ٤٢٨٠ مؤسسة بعض منشآتها وخفضت ساعات العمل، فيما توقفت ٤٢٨ مؤسسة تماماً عن العمل. هذا الانهيار المتسارع للانتاج ادى تلقائيا الى خفض واردات الحكومة من الضرائب وزاد من وتيرة التضخم المالي، الذي بلغ ١٣١٪، وانخفاض معدل النمو الاقتصادي.

ولكن، ورغم هذا الوضع الا ان يلتسين أوفى بوعده وجعل رفوف الحوانيت والمحال التجارية تنوء بالبضائع والموجودات المحلية والغربية والشرقية ولكنه نكث بالأهم، اذ بقيت حافظات نقود المواطنين فارغة والامعاء خاوية!

ولم تتجدد الحيوية لدى يلتسين بعد اجراء عمليات ناجحة في شرايين القلب، كما تقول الشائعات. وان كان ذلك صحيحاً، فهل يكفي ذلك لانهاء وضع الرأسمالية المافيوزية؟ اذ انه لتحقيق هذا الهدف يجب ان تكون هناك ارادة على التصدي لقوى هائلة، وليس من المضمون ان لدى يلتسين مثل هذه الارادة. خاصة وانه لا يمكن انتخابه لولاية رئاسية ثالثة ولذلك لن يتخلص من تشوبايس او من تشيرنوميردين، سوى في حالة الضرورة القصوى.



● غازي ابو ريا ●



«الخطة: حرب اهلية. الجواب : وحدة وطنية»

كان يا ما كان في بلاد النهرين زعيم كبير جدا" بنى مملكة قوية، جيشا جبارا- واقتصادا جيدا، مرت الايام ، قرر الزعيم الكبير ان يعيش وشعبه في زهد وجوع وتقشف.. فدخل حربا مع جاره.. ولما مرت السنون ولم يبلغ الجوع- دخل حربا مع العالم وكان له ما اراد.. وما زال حتى يومنا هذا ينعم في بؤس شعبه... وما اكثر الشعوب التي تحظى برئيس غبي!! لكن الكارثة لا تكمن في غباء الرئيس فقط.. بل حين يكون الرئيس الغبي بدون حظ..

مثلا في بلاد خصبة جدا.. لا يستطيع ان يحمل عنقود عنبها رجل واحد.. كبلادنا منح الله الشعب رئيسا غبيا، لكن الحظ والعمليات الانتحارية رافقته حتى فوجيء بكرسي الرئاسة تحته. لكن الحظ ودعه واودعه دار الغباء..

ويحكي ان امراة ذهب الله بعقلها، كانت تشتري الفستان.. تمزقه.. ثم تخيط رقعه.. تمزق وترقع.. وتفرح كثيرا كلما وضعت رقعه ثم تطوف على الناس لتاخذ رأيهم حول جودة الترقيع واناقة الرقعة ولا تسمع الا المديح تلو المديح والمبغض والحبيب..

ولما كان الحديث يتمحور حول الرقعة في نهاية المطاف.

ويتناسى الناس والعالم المقص الذي يخرب ويمزق.. لما كان الامر كذلك.. لن اكون شاذا.. وساتحدث عن الرقعة الاخيرة. وبما ان مشاكل نتنياهو كثيرة ولا اعرف لاي مشكلة يخطط؟ وحتى؟ ومن الجائز ان مقصه قد يمزق شيئا ما في فترة ما بين كتابة هذه المقالة ونشرها..

لذا اوضح.. ان الحديث عن رقعة اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين...

هذه الرقعة ، والتي من المفروض ان تكون عارا على حكومة اسرائيل، هذا النهج الارهابي من قبل حكومة لا تفكر الا بالقتل .. رغم اداركها ان اغتيال خالد مشعل لو تم لتبعه رد فعل تكون نتائجه دماء اسرائيلية ايضا.. كما حدث على خلفية اغتيال فتحي الشقاقي ويحيى عياش.. هذا النهج الذي لا يريد ان يدرك ان ايقاف مسرحية الموت والقتل لا يمكن ان يتم الا بأن يأخذ كل ذي حق حقه. هذا النهج اجاد هذه المرة الترقيع .. ويحق لنتنياهو ان يفاخر بان الرقعة جاءت بشكل اروع من الاصل..

وانا شخصيا اعترف امامكم ان هذه الرقعة اذهلتني الى حد جعلني اشك بان الحكاية كلها من اخراج وتدبير المخابرات الامريكية.. وطبعا قد يكون هذا من باب خيال الشعراء ولست شاعرا...

لماذا الرقعة افضل من الاصل؟ لنبحث عن الرابحين! الرابح الاول هو الملك حسين، هذا الرجل ، استشاط غضبا من حكومة اسرائيل.. لانها جرحت كرامته باعتدائها على رجل من حماس على ارضه.. ولم يرض باقل من اطلاق الشيخ احمد ياسين لاسترداد كرامته وحقق الملك ما عجز عنه عرفات ومبارك.. وكبر الحسين بنظر الشعب الفلسطيني وحماس والاخوان المسلمين في الاردن. وهذه كلها ستعود بفائدة على الملك وسياسته في الانتخابات الاردنية القريبة..

ودور الملك هنا، يعزز من شرعية مطامحه في الضفة الغربية ووصايته على القضية الفلسطينية!! وانتبهوا هنا الى المأزق الخطير الذي وقعت به السلطة الفلسطينية.. .. في نفس الوقت الذي اضطرت به السلطة لاعتقال نشيطي حماس بضغط اسرائيلي وامريكي وربما اردني مصري ايضا. في نفس الوقت «ينجح» الحسين في اطلاق سراح قادة حماس من سجون اسرائيل!!! ما معنى هذا؟

ان هذه المعادلة مركبة من معطيات متناقضة. ولا يمكن صياغتها في جملة منطقية . الحسين، يلزم اسرائيل بارسال الدواء الذي يبطل فعل السم الذي وضع باذني مشعل.. ويلزم اسرائيل باطلاق سراح مؤسس وزعيم حماس.. بينما السلطة الفلسطينية تبحث عن كل رجل ولو وزع منشورا لحماس!! والحسين نفسه استضاف قبل اسابيع، حسب الاذاعة الاسرائيلية بالعبرية- كل رؤساء الموساد السابقين مع زوجاتهم في قصره لانه على علاقة جيدة معهم.. وهم - اي رجال الموساد - كانوا المسؤولين عن سرية اجتماعاته بالقيادة الاسرائيلية على مدى حكم الحسين!!!

هذه الرقعة الرائعة لنتنياهو، والتي رسم خطوطها السي.اي ايه. وقال الحسين فيها قصيدة مديح. هي فتيل حرب اهلية فلسطينية... لن يجني ثمارها الا حكومة اسرائيل والحسين وامريكا . لكن ، هذه الرقعة تظهر بكل بشاعتها حين ننظر الى الوجه الاخر. عندها تظهر الخيوط والاضافات البشعة.. ويسهل عندها امساك الخيط بطرفه.. ثم شده حتى تسقط الرقعة وتعود الى المشاهدين الحقيقة التي شيء لهم عدم رؤيتها..

وكيف ذلك ؟ بما ان الامور واضحة لمن شاء ان يرى.. فلا بد للسلطة الفلسطينية من اطلاق سراح كل نشيطي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» والذين اعتقلتهم بسبب الضغط الامريكي الاسرائيلي.. ولا بد من فتح كل المؤسسات التابعة لحماس والتي اغلقتها السلطة ارضاء لخاطر نتنياهو ومادلين وغيرهما...

واذا كانت حكومة اسرائيل على استعداد لارسال الدواء بالطائرة لمعالجة رئيس المكتب السياسي لحماس.. واطلاق سراح زعيم حماس من اجل انقاذ نفر من عملاء الموساد.. الا يحق للسلطة الفلسطينية ان تطلق سراح نشيطي حماس من اجل منع حرب اهلية فلسطينية تخطط لها حكومة اسرائيل واذنابها ؟!!

لكن القيادة الفلسطينية قادرة على ايجاد لغة مشتركة مع قادة حماس وخاصة مع الشيخ احمد ياسين هذا الشيخ الذي لم يفقد ولو للحظة القدرة على صياغة تعابيره وفي احلك الظروف وفي اسوأ الاحوال الصحية.. هذا الشيخ الذي كان اطلاق سراحه بطريقة بائسة تعيسة حاقدة..

بالضبط، كما يفعلون دائما .. يعتقلون لاسباب امنية، ثم يطلقون سراح من يحظى بواسطة عميل.

وحتى يبقى الغبي غبيا .وحتى يفقد الغبي الامل بان يحالفه الحظ مرة ويفقد اعداء السلام كل امل لهم في يمنع السلام حتى يحدث هذا.. لا بد من

١- ان تطلق السلطة الفلسطينية معتقلي حماس والجهاد وتعيد فتح مؤسساتها.

٢- ان تعلن قيادتا حماس والجهاد عن شرعية السلطة الفلسطينية رئيسا وحكومة.

٣- ان يتم الاتفاق بين الاطراف الفلسطينية على مقولة الشيخ احمد ياسين:

«نحن والسلطة الفلسطينية تعمل على اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس العربية، واعادة حقوق الفلسطينين».

ولا اظن السلطة الفلسطينية عاجزة عن اصدار بيان يقنع الراي العالمي والاسرائيلي ، لذا اعفي نفسي من هذا التدخل .. او هذه المهمة..

● سلمان ناطور ●

صيفنا بارد ودموعنا شتاء

معركة هذا العصر تبدأ بالمفردة وتنتهي بالقنبلة النووية



معركة هذا العصر تبدأ بالمفردة وتنتهي بالقنبلة النووية

لم يكن صيفا عاديا هذا الذي انصرم لتوه... فقد كان «آب اللهاب» باردا على غير عادته، وكانت غيومه تحجب اشعة الشمس، وهذا ما لم يعرفه اجدادنا قبل عشرات السنين. فهل نقنع اطفالنا ان اختلالا قد يصيب الطبيعة... مثلما يصيب الانسان؟

يخيفنا الحديث عن الثقوب في طبقة الاوزون مثلما كان يخيف اجدادنا ظهور «نجم ابو ذيل» ، واذا كان هناك مؤمنون ينتظرون نهاية العالم بفرح وطمانينة، فانني انتظرها بكثير من الخوف والقلق، لانها قد تكون كما يرسمها علماء الفيزياء والمنجمون.

كرة الثلج تتدحرج دون ان يقدر احد على زجرها من الانكسار.

لست بحاجة لان تكون منجما او نبيا كي ترسم في مخيلتك نهاية لهذا العالم، فاذا كان مخزون القنابل النووية يكفي لتفجير الكرة الارضية في ٣٠ ثانية، فقد لا يحتاج هذا الانفجار الكبير الا لخطأ بشري صغير، فكيف تتحرك البشرية في اتجاه منع وقوع هذا الخطأ، والاهم من ذلك تنظيف الكرة الارضية من القنابل الفتاكة؟

في العامين المقبلين سوف نتحدث عن نهاية قرن ونهاية الفية ولا نعرف كيف ستحل الصراعات القومية والاقليمية التي تشغل اذهان الناس في جميع انحاء العالم وتصرف النظر عن الخطر الاعظم. ولكن من الواضح تماما ان حيز حديثنا عن نهاية هذه الالفية سوف يكون هذا الخطر الداهم، وهي فرصة لتجديد كل القوى الخيرة والمحبة للسلام وللحياة لتتحرك بقوة من اجل تنظيف العالم من الاسلحة النووية على كافة انواعها واخطارها.

صيفنا كان باردا ودموعنا كانت شتاء... واذا ظلت على هذا المنوال فان رياحا خمسينية شرقية حارة قد تعصف بنا في «كوانين وشباط اللباط»، وسنالف هذه الشقلبة في عادات الطبيعة، سنجد لها التفسير حسب عقائدنا الغيبية والعلمية، لتبرير عجزنا امام الطبيعة، ولكن هل سنجد تفسيرا للشقلبة في عادات الانسان؟

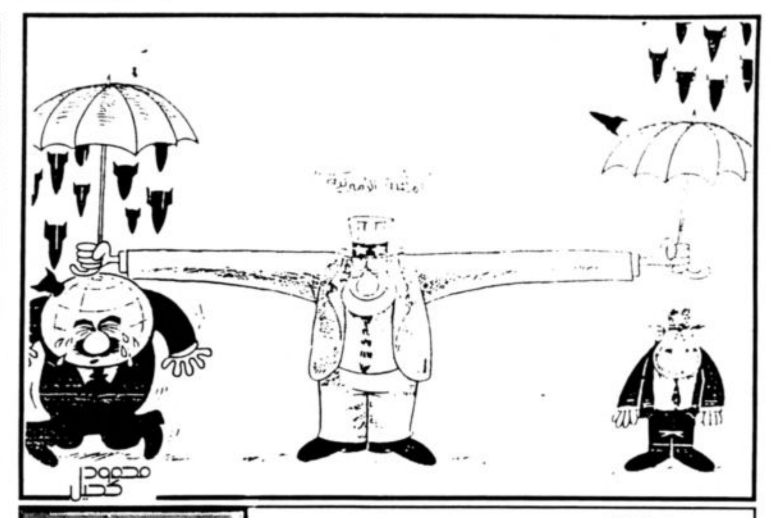
في سلوكه وفي اعماله وافكاره؟

لكي لا يكون الحديث مجرد تهويمات فلسفية، فلنتحدث عن انفسنا في هذا الصيف البارد.

يحكم اسرائيل رئيس حكومة شاب، يتمتع بصلاحيات تكاد تكون مطلقة (بسبب طريقة الانتخابات المباشرة) ويمثل القوى الاكثر تطرفا نحو اليمين، الايديولوجية والغيبية، ويتحدى العالم (ولا اقول يتحدى العرب لان العرب في نظره ليسوا في مستوى التحدي)ويقوم باعمال تحرق الاخضر واليابس ويخرج منتصرا ومتفوقا ويكسب تاييد هذا العالم، او على الاقل لا يثير حنقا ولا استنكارا وكل المحاولات الدولية لردعه ما هي الا طبطبة عالمية تنم عن استرحام ورجاء و«تكليف خاطر»، بينما على نفس البقعة الجغرافية والاقليمية، يعيش شعب مشرد وتحت الاحتلال منذ حوالي خمسين عاما، وكل ما يريده هو حريته واستقلاله وارضه ووطنه، هذا الشعب لا يحظى من العالم الا بكلمات المجاملة والصدقة في احسن الحالات، ويوصف هو وقيادته بالارهاب وحتى ابشع اشكال الارهاب. من يستطيع ان يقدم تفسيرا منطقيا لهذه الظاهرة العالمية تميز نهاية قرن والفية؟.

في صيفنا البارد قتل ١٢ جنديا اسرائيليا ، في جنوب لبنان بعد ان نصب لهم كمين اودى بحياتهم، وتحولت البلاد الى مأتم جماعي لذرف الدموع على شبان في عمر الورد. ويتمزق القلب حقا

(البقية على ص ١٦)



● سهيل قبلان ●

شرطة وارهاب!

● يتشكل الإنسان وفق قانون المكان والزمان. وفي كل مكان توجد مجموعات بشرية، تتفاوت أوضاعها وأنظمة حكمها وثقافاتها وعاداتها وأهدافها وأنماط حياتها. ويتشكل الطفل وفق قانون الأسرة التي يعيش في كنفها، والأسرة وفق إنتمائها الديني والقومي والعائلي والسياسي والنفعي. والمجتمع وفق النظام السائد فيه والقيم والمفاهيم والسلوكيات والقوانين والأهداف لذلك النظام.

والنظام في بلادنا يقوم على مكونات وأسس العربدة والعنف والقوة. ولكي يرسخ تلك الأسس، فهو بحاجة الى إقناع الناس بها. ومن وسائل الإقناع: التربية والمناهج الدراسية وعمليات غسل الأدمغة. ولكي يحافظ النظام على بقائه، يحتاج الى وسائل عديدة منها، سن القوانين التي تخدمه واقامة المؤسسات لتطبيقها وحمايتها. ومن تلك الوسائل الجيش والشرطة.

وعلى مر التاريخ علمونا وفي كثير من الاحيان أطعمونا هذا العلم على جلدنا أنه لكي تقوم الشرطة بمهامها فهي بحاجة الى العصا والأصفاد والهراوة والمسدس. والانكى من كل ذلك، العقلية المقتنعة باستخدام الهراوة والضغط على الزناد ،خاصة اذا كانت الضحية من قومية أخرى والقومية أقلية في الدولة.

وفي مستنقع بث التحريض على العرب، وملاحقتهم وسلبهم حقوقهم ومصادرة أراضيهم وهدم بيوتهم والتمييز العنصري ضدهم، تشكلت وتبلورت شخصيات وقناعات ومفاهيم أفراد الشرطة. وفتح ملف الشرطة في تعاملها مع الأقلية القومية الفلسطينية في اسرائيل، منذ (٤٨) حتى (١٠/٩٧)، يحتاج الى مجلدات ضخمة، لتوثيق وتدوين ممارساتها اللا إنسانية، المشبعة بالاحقاد ضد العرب وقمعهم وتعذيبهم.

ويجسم التعامل البوليسي مع المواطنين العرب نوعية «الثقافات» التي غرستها السلطات في عقول افراد الشرطة. ومنها على سبيل المثال لا الحصر، ما قاله ضابط الشرطة دافيد بن عطية، لشباب من بيت جن، يوم الاحد الأخير، اثناء نقاش نشب بينه وبين الشباب في باحة ، حكمة الصلح في عكا، بعد تمديد اعتقال شابين للاشتباه باعتدائهما على موظفي «سلطة حماية الطبيعة». كان المئات من أهالي بيت جن في المحكمة تضامنا مع الشابين. وبعد صدور قرار القاضي بتمديد الاعتقال، هتف عدد من الأهالي ضد «العدالة» الإسرائيلية وضد الحكومة والشرطة. وشتم عدد من الأهالي أفراد الشرطة الذين تواجدوا بالمئات. ولم يتمالك دافيد بن عطية مشاعره وقال: «لو كانت قرية بيت جن «عربية» لمحوناها عن وجه الأرض، لكن لحسن حظكم أنكم دروز»!!

أليست تصريحات ذلك الضابط بمثابة دليل على نوعية التربية التي تلقاها من البيت والمدرسة والشارع والشرطة والجيش والاعلام؟ والسؤال الذي يطرح نفسه: كم هو عدد أمثال ذلك الضابط في الشرطة؟ وكيف سيتصرف ذلك الضابط فيما إذا أرسل في مهمة بوليسية الى نحف او سخنين او ام الفحم او الناصرة؟ وكيف سيتعامل مع عربي يتظاهر من اجل تحصيل حقوقه؟

وفي تصريحات الضابط برهان ساطع على كيفية التعامل مع أبناء الأقلية القومية الفلسطينية. وبرهان على نوعية التربية الساسية التي تلقاها وتتعامل مع العرب كَملل وطوائف وعائلات وليس كأقلية قومية متماسكة!!

وماذا كانت ستعمل أجهزة الاعلام والسلطات والشرطة، لو ان عربيا قال انه سيمحو قرية يهودية عن وجه الارض؟

وألم تكتف سلطات القهر القومي بما مسحته من قرى عربية عن وجه الأرض خلال سنوات حكمها منذ (١٩٤٨)، لتواصل غرس مفاهيم العنصرية في عقول الأطفال والشباب وأفراد الشرطة!

ثم اليس ذلك التصريح بمثابة إرهاب؟ وهل الارهاب هو ذلك الذي يمارسه الفلسطيني المذل والمهان والمقموع والمحاصر؟ثم ما هو الارهاب؟ هل أعطت الدول والشعوب تعريفا للارهاب وحددت مقوماته وماهيته؟ ولماذا مقاومة الفلسطيني الرازح تحت الإحتلال للجندي المدجج بالسلاح والمشحون بمشاعر العداء تعتبر ارهابا؟ بينما هدم ألاف البيوت العربية، فقط لأنها عربية لا يعتبر إرهابا؟ أليس التحريض العنصري الأرعن على العرب إرهابا؟ واليس التمييز ضد الاطفال العرب في المجالات كافة ومنع الاب الفلسطيني من حضور زفاف ابنه، او الاخت رؤية اخيها والام أنجالها، إرهابا؟

ولو كان المنطق والشرعية والعقلانية والحب يسود العالم، لكانت اسرائيل دولة اخرى، سياسيا واجتماعيا.

ان ضابطا مثل بن عطية، مكانه السجن وليس في جهاز حماية النظام، لأن وجود امثال هؤلاء في مؤسسة رسمية. لايؤدي إلا الى المزيد من الكراهية والاحقاد وبالتالي الى انفجارات نحن جميعا في غنى عنها. هل تمكن ان يهتم أحد في هذه البلاد بتقديم هذا الضابط الى المحاكمة!! ام انه سيواصل عمله وتطبيق افكاره في قرانا العربية!

● محمود ابو شنب ●

الحقوه... قبل ان يورط المنطقة!

● يبدو انه لم يعد يوجد الكثير للقول بالنسبة لفضيحة نتنياهو في الاردن، والتي اطلق عليها بعضهم في اسرائيل، ولا نفهم لماذا، «مشعل غيت» على وزن «ووترغيت» الامريكية، ولم يطلقوا عليها مثلا «بيبي غيت». ولكننا هنا، في اسرائيل، وباذن واحد احد، نتكلم بالامريكي، نأكل بالامريكي، نقلد، نسهر، ننام، نعمل بالامريكي، وكل شيء هنا امريكي في امريكي، فأمريكا هي المثل الاسرائيل الاعلى.

ولقد لوحظ في الايام الاولى للفضيحة، التي حاول الاردن الرسمي في البداية التغطية على خطورتها قبل انتشارها، ان ما فاضت وخاضت به وسائل الاعلام طراً، نَسَبته الى «مصادر اجنبية»، وحتى تصريحات اسرائيلية، كتبت او اذيعت، قبل ان «مصدرا اجنبيا قال عن «مصدر اسرائيلي»، ولا يمكن تفسير هذا التمويه المكشوف، الا انه اذعان لطلب نتنياهو من رؤساء الصحف عدم التعرض الى البقرةالمقدسة «الامن»! مع ان الصحف والاذاعة وتحت عباءة «مصادر اجنبية» قالت الكثير الكثير عن الفضيحة.

ومع ذلك فان الكثيرين تركزوا في الاساس حول «عملية اتخاذ القرار» وما اذا كان القرار بالاعتداء على خالد مشعل في عمان قد مر بكل المسارب وحسب الاصول البروتوكولية، وما اذا كان ثمرة تفكير وتدبير جماعي من المسؤولين عن الامن، ام كان قرارا اتخذه افراد احدهم واهمهم رئيس الحكومة.

في البداية لم يدر النقاش والجدل حول خلفيات مثل هذا القرار والانعكاسات والاصداء التي ستنجم عنه. وفقط بعد مشاهدة النتائج التي تمخضت عنه بشكل ملموس ومحسوس، فطنوا الى خطورة القرار بحد ذاته وبصرف النظر عن كيفية اتخاذه، وفطنوا الى ان الاردن دولة، وان للاردن سيادة انتهكت، وان الاردن دولة صديقة تربطها باسرائيل معاهدة سلام.

رئيس الوزراء، بيبي نتنياهو، الذي اتصل بالملك الاردني بعد اتمام الصفقة، معربا عن شكره على تعاون الملك، عاد واكد للملك ان مثل هذا الحادث (محاولة للموساد الاسرائيلي اغتيال مشعل) لن يتكرر، هو نفسه، نتنياهو الذي قال في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد وصول الشيخ ياسين الى غزة، ووصول رجلي الموساد الاسرائيلي الى اسرائيل. قال: «ولن يكون الارهاب حصينا في اية دولة بما في ذلك الاردن». اي ان نتنياهو يصر على الاستمرار في ممارسة «ارهاب الدولة» وانه لا يحترم اي عهد او وعد يقطعه او يوقعه، ولن يتورع عن اعادة الكرة وتكرار محاولات الاغتيال الارهابية حتى على الاراضي الاردنية ايضا.

يعزز اصرار نتنياهو على ممارسة ارهاب الدولة، ما قاله وزير الصحة يهوشع ماتسا صباح الثلاثاء الماضي في اذاعة اسرائيل في برنامج قدمتاه بشكل مشترك، داليا يئيري وشيلي يحيموفيتش، ردا على سؤالهما: لماذا يجب القيام بهذا العمل (اغتيال خالد مشعل) على الاراضي الاردنية؟ واجاب: «انتما لا تعرفان دقائق الامور، ومنها، ان مشعل هذا لا يسافر الى خارج الاردن، واذا فعل، فانه يسافر سرا الى العراق او الى لبنان، ولا سبيل للوصول اليه الا في الاردن».

وهناك لغز ليس من العسير فك اشكاله، ذلك هو حقيقة لا تنكرها الدوائر الاسرائيلية وهي، ان الملك حسين نقل المسؤولين الاسرائيليين رسالة من «حماس» تعرب فيها عن استعدادها لعقد هدنة مع اسرائيل، وكان ذلك قبل يومين بحسب مصادر، وثلاثة ايام بحسب مصادر اخرى، من اقدام «الموساد» على محاولة اغتيال خالد مشعل في عمان.

تدعي بعض دوائر «الموساد» ان رئيس الحكومة نتنياهو، لم يعلم بأمر تلك الرسالة الا بعد تنفيذ المحاولة الارهابية في الاردن، وتقوم هذه الدوائر بالتقليل من شأن هذه الرسالة، بدعوى انها كانت بحاجة اى الفحص والتحقيق من مدى صحتها وجديتها، وان مثل هذا الامر كانت «حماس» قالته في الماضي، ثم اتضح انه كان لكسب الوقت.

يُستنتج من هذا الكلام، اما انه يوجد في دوائر «الموساد» من يحمل افكارا اشد تطرفا وعدوانية من نتنياهو نفسه، وان الرسالة المذكورة قد اخفيت عمدا الى ان يجري تنفيذ المخطط الارهابي في الاردن، وتخريب العلاقات معه، وتدمير هذه العلاقات كليا مع الفلسطينيين والقضاء على العملية السياسية ودفع المنطقة كلها الى شفا الهاوية - واما ان نتنياهو كان يعرف بأمر الرسالة المذكورة، ولكنه تقصد، عن عمد وسابق اصرار، القيام بالمحاولة الارهابية. والواقع ان الامر سيان في الحالين، لانه يؤدي الى نفس النتائج، وقد تكون الاشاعة من ان نتنياهو لا يعلم بأمر الرسالة هي من قبيل التبرير وايجاد كبش فداء لنتنياهو.

في كل هذه الضجة الكبرى التي قطعت نصف الكرة الارضية من الاردن الى كندا، والتي عرف فيها من لم يكن يعرف من اقطار العالم، عن افتضاح امر حكومة يكرر رئيسها ضرورة «ضرب الارهاب والقضاء عليه» بعد كل ثلاث كلمات، ثم يقوم هو نفسه بممارسة الارهاب - في كل هذه الضجة لفّ الصمت المطبق صوتين... الصوت العربي والصوت الامريكي، وكأن الامر لا يعني العالم العربي في شيء، وكأن الولايات المتحدة تجلس على السياج كالمتفرج، ظاهريا على الاقل.

غريب الا يسمع الصوت العربي «الشقيق» تضامنا مع الاردن الشقيق، ولو نفاقا!! الا ان يكون هذا الصوت قد تهيب لوم امريكا!! ولكن احدهم قال:

- بلى.. لقد سُمع الصوت العربي قويا!

- كيف..؟

- الم تسمع بأن قطر قامت بارسال الدعوات الى الحكومات لحضور مؤتمر القمة الاقتصادي في الدوحة، بما فيها حكومة اسرائيل؟

- «صحيح» ولكنني لم ارد ان اسمع.

خلال هذه الفترة رحنا نتسقط الاخبار من مشرق الارض الى مغربها علّنا نعثر على ادنى تطرق امريكي لما جرى في الاردن ولما تعرضت له سيادة دولة صديقة لامريكا، ولو على كلمة او تلميح بلوم حكام اسرائيل.. فلم نعثر على شيء، كأن امريكا والدول العربية قد وقعوا على معاهدة بالتزام الصمت المطبق، يتقيدون بها بأمانة واخلاص.

واخيرا، وبعد الاستعانة بميكروسكوب آخر طبعة، عثرنا على كلام نُسب الى مصدر امريكي لم نعرف تدريجه، ويبدو ان لا مكان في سلم ريختر، وهذا ملخصه:

« اسرائيل وقعت سنة ٩٣ في باريس على معاهدة لمنع تطوير ونشر واستخدام السلاح

(البقية على ص ١٦)



فل وفلفل – يوسف فرح

لمن هذا الارهاب؟!



●الرائحة النتنة المنتشرة في المنطقة تزكم الأنوف، حتى اسماء الزعماء والمسؤولين، المحليين والأجانب، المشتقة من معاني الرجس والعفن، صارت تصدر رائحة كريهة كرائحة الجيفة. تضع يدك على انفك محاولا درءها، تكاد تختنق، فترفع يدك سريعا، وكل العطور الباريسية لا تفلح في تبديدها، انها من نوع الغازات التي لا يبيع غيرها امراء النفط، تتبخر ببطء، فما عليك الا الاحتمال الى ان تتطاير في طبقات الجو العليا!

عندما يضبط الصغير، وقد «فاحت رائحته» معلنة انه فعلها خلال الليل الطويل في سرواله، يطأطئ رأسه خجلا. اما الكبار، واذا ما ضبطوا بالفعلة ذاتها، فانهم يعقدون مؤتمرا صحفيا! وفي هذا المؤتمر لا يدافعون عن حقهم في ان «يعملوها»، وفي وضح النهار، بل يعمدون الى الهجوم واطلاق النار في كل الاتجاهات، لدرجة يكاد معها الاخرون يضعون ايديهم على اقفيتهم لجسّها والاطمئنان! فالصحافة مذنبة (رغم تسترها باسم المصلحة الوطنية!) والمعارضة مذنبة لانها لم تقف مع الحكومة من اجل تخفيض نسبة اضرار القذارة، وياسر عرفات مذنب، لانه دائما مذنب، وحتى خالد مشعل مذنب! فبأي «عين» يُفشل تخطيط العقل اليهودي ولا يموت!!

انه درس تعلمه رئيس حكومتنا من المستشار الامريكي فنكلشتاين الذي تقاضى الف دولار عن كل ساعة نصائح من هذا النوع! (يا بلاش).

ان نتنياهو ليس نسخة عن غيره كما يحلو له ان يؤكد، وهو صادق في هذا الأمر فقط! واذا كان عليه ان يأخذ في اعتباراته عوامل الزمان والمكان والهدف والوسيلة، كما ينصحه اقطاب المعارضة، فمعنى ذلك ان خالد مشعل لن يقتل، او على الأقل سيطول به الزمن الى ان يقتل! والصبر الاسرائيلي «ينضج» بسرعة!

قد تكون المعارضة موافقة على ان خالد مشعل هدف «صالح» للقتل، ولكنها تعترض على العوامل الأخرى!

ونتنياهو يدرك تماما ان قتله في فراشه، وبين زوجته واطفاله افضل، كما نفّذ رئيس المعارضة في بيروت بالنسبة لكمال عدوان وكمال نصار ويوسف النجار!

ويعرف ان اغتياله في مالطا استر، كما فعلوا بالنسبة لفتحي الشقاقي. او عن طريق بيليفون كما بالنسبة ليحيى عياش، لكن اذا لم يتيسر ذلك فهل يتم العفو عنه!! ثم عن اي زمان ومكان تتحدثون!! «ضعوا في الخرج». واذا كانت الحكومة – اية حكومة – لا تتجسس على اصدقائها فعلى من تتجسس!! واذا كان الاردن لا يتحمل عملية من هذا النوع، فما قيمة الصداقة والسلام معه! اذا كانت حكومة اسرائيل تجسست على امريكا، فهل كثير ان تغتال خالد مشعل على ارض الاردن! او يريدون ان نلاحقه في ايران!! واذا كانت حكومتنا لا تستطيع ان «تعشم» على كندا ببعض الجوازات المزورة، فهل «تمون» على سوريا!!

«اذا تعرض أمن اليهودي للخطر – وهو في كل زمان ومكان معرض للخطر في المنطق الصهيوني – فليس شيء يحول دون فعلنا»! فلا حدود ولا علاقات ولا بطيخ!

انه الدلال الموسوي الموروث! فعندما عاد موسى بلوح الوصايا، ووجد شعبه الطالع من مصر بأمر رباني، قد تحولوا عن عبادة الله الى عبادة اصنام، غلى الدم في عروقه وخبط اللوح ارضا، واذا «بكلمة الله» تتحطم هباء! غضب الله قليلا، تقول التوراة، لكنه «طبطب» على كتف كليمه، مطمئنا اياه ومسترضيا ربما «سأعدّ لك لوحا غيره»!!

ربما كان الخطأ الوحيد الذي ارتكب في العملية هو عدم التنسيق مع صديقنا الودود. لو فعلنا لربما كان تكفّل بالمهمة نيابة عنا، فلم «تسحل» سراويلنا، ولم تتكشف عوراتنا بهذا الشكل المخزي!

ومع ذلك ألم يكن حريا بالصديق «لفلفلة» الطابق! لكن، اي عاقل يخطط لارتكاب جريمة قتل في سوق!!

الناس تجمهرت، والقاتل أمسك به، «والمقتول» سياسي ذو «هوية خاصة»، فكيف يمكن بعد ذلك الاصرار على ان ما حدث لا يعدو كونه «طوشة» بين محليين وكنديَيْن!!

«وجاءت لليد»، وشطب الصديق على ثلاثين سنة من العلاقة (او كلمة اخرى!) لف رجلا على رجل ونادى بالثأر للكرامة العربية! وسط استغراب الاصدقاء «ومتى كان للعرب كرامة»! لكن الرجل راح يقدم الطلب بعد الطلب وحكومة اسرائيل «العظمى» تلبي!

١) معالجة «رأس الحية» من السم الذي حقنه به «الكنديان».

٢) اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين (أليس «رأس حية» آخر!!).

٣) اطلاق سراح عشرين من «ارهابيي» حماس والجبهة الشعبية والجبهة الدمقراطية (آه لو رأيتم معي تقزز ران كوهن من هؤلاء).

٤) وعد باطلاق سراح خمسين «ارهابيا» آخر قريبا. ولا تستطيع الحكومة نكث عهدها بفضل اعتراف «الكنديين».

٥) وعد بعدم ارتكاب مثل تلك الحماقة على الأرض الاردنية مستقبلا. وهذا وعد غير مضمون التحقيق.

اعترف لكم ان شعورا بالشماتة والنشوة معا انتابني طيلة الاسبوع المنصرم. فلأول مرة يبدو العقل اليهودي عقلا عاديا بل عاريا. ولأول مرة ايضا، يفرض طرف عربي ما، بغض النظر عن اعتبارهم له مشتابا (משת״פ) ارادته على الطرف الاسرائيلي.

ولنا ان نتساءل كيف يمكن ان تتطور الأمور. فاما ان تواصل السلطة الفلسطينية حملتها، وتعتقل من اطلقت سراحهم (وربما بمن فيهم الشيخ ياسين نفسه) فتفقد بذلك صلاحية وجودها. واما ان حكومة نتنياهو، مستفيدة من خبرة سابقتها، تزيد من انتاج اجهزة البيليفون، وتفوح الرائحة من جديد!

يبدو ان ما قام به «الكنديان» في عمان، يدخل في باب الارهاب في حساب الجميع (ما عدا وسيلة الاعلام العربية الرسمية، حيث يظلان «الشخصين او الرجلين»).

معروف من هما «الكنديان» والستة الآخرون.

ومعروف من أرسلهما لتنفيذ جريمة قتل عن سبق اصرار وتعمد وعلى

(البقية على ص ١٦)

■ د. احمد سعد ■

ليخيطوا بغير هذه المسلة!

□ مرة اخرى يهرع مبعوث الادارة الامريكية ووسيطها في العملية السياسية، دينيس روس، الى المنطقة لانقاذ حكومة نتنياهو المغامرة من ازمتها.

وهذه المرة جاءت جولته بعد فشل العملية الارهابية الاسرائيلية لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل في الاردن، واطلاق سراح زعيم «حماس»، الشيخ احمد ياسين.

لقد ساعد فشل العملية الارهابية في الاردن في الكشف سريعا عن مخطط كانت تجري عملية نسج خيوطه في «البيت الابيض»، يستهدف دفع العملية السياسية بشكل يتلاءم والاستراتيجية الامريكية وحليفها الاستراتيجي، حكومة اسرائيل – مخطط يستهدف تفعيل الدور الاردني وادخال «حماس» الى ساحة التفاوض كند ليس لاسرائيل، بل للسلطة الوطنية و«م.ت.ف» ومكبس ضغط لابتزاز تنازلات من السلطة الفلسطينية على طاولة التفاوض. فليس من وليد الصدفة انه قبل المغامرة الارهابية الاسرائيلية بعدة ايام حول الكونغرس الامريكي مبلغ (١٠) ملايين دولار كانت مقررة كمساعدة للسلطة الوطنية الفلسطينية، الى صندوق خاص لمساعدة الاردن. وكما انه ليس من وليد الصدفة انه بعد حادث محاولة اغتيال خالد مشعل خطب جلالة الملك حسين خطابا ناريا مطالبا حكومة نتنياهو بالافراج عن الشيخ ياسين وقبل ساعات معدودة من اطلاق سراحه. وقد اتضح فيما بعد انه نقل قبل يومين من جريمة رجال «الموساد» الاسرائيلي عرضا من «حماس» الى حكومة اسرائيل بواسطة الملك حسين ينص على وقف العمليات الانتحارية مقابل وقف الاستيطان ومصادرة الاراضي وهدم البيوت الفلسطينية، هذا العرض التي تكشف الفضيحة الجديدة ان نتنياهو تسلمه من رئيس «الموساد» قبل يوم من المغامرة الفاشلة.

لقد استهدف هذا المخطط ضرب عدة عصافير بحجر واحد: اخراج اسرائيل من الازمة والعزلة الدولية تحت يافطة انفراج في العلاقة مع «حماس»، واستغلال اطلاق سراح الشيخ ياسين فيما بعد لصرف انظار الرأي العام العالمي والاسرائيلي او على الاقل التخفيف من الضربة جراء الارهاب الاسرائيلي ولجوئه الى السابقة الخطيرة باستعمال السلاح الكيميائي وتعزيز مكانة الملك الحسين في الاردن وعلى الساحة الفلسطينية بواسطة تحسين العلاقة مع الحركات الاسلامية و«حماس»، خاصة وان الانتخابات البرلمانية في الاردن ستجري بعد حوالي شهر، وتفعيل دوره على ساحة التفاوض الاسرائيلي – الفلسطيني. واخيرا محاولة دق اسافين بين السلطة الفلسطينية و«حماس» واستثمار عملية الانفراج في العلاقة بين اسرائيل الرسمية و«حماس» كورقة ضغط على السلطة الفلسطينية وكأنه على عتبة التفاوض يوجد البديل.

ولهذا، مثلا، طلبت وسائل الاعلام الرسمية في اسرائيل وكأن العامل الاساسي للقاء الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، برئيس الحكومة نتنياهو، بعد الازمة العميقة في مفترق «ايرز» كان خوف الطرفين من «حماس»، ولهذا نجح ضغط دينيس روس في جمعهما!!

ان هذا السيناريو الخبيث يحاول شق طريقه الى المسرح في وقت تتجدد فيه العملية التفاوضية الاسرائيلية – الفلسطينية. ولكن ما نود تأكيده ان على حكومة نتنياهو والادارة الامريكية ان «يخيطوا بغير هذه المسلة». فالشعب الفلسطيني حسم نهائيا قضية العنوان صاحب الصلاحية في تمثيله، انها «م.ت.ف» ممثلة بالسلطة الوطنية الفلسطينية ومستندة الى قواعد الوحدة الوطنية التي نأمل ان يؤدي الحوار الوطني الى ترسيخ وتوسيع اطارها، بما فيها «حماس» خاصة وان الهدف الاستراتيجي المركزي للشعب العربي الفلسطيني، بمختلف فصائله السياسية والعقائدية هو التخلص من رجس الاحتلال الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية لضمان الامن والاستقرار والسلام للشعب الفلسطيني وجميع شعوب ودول المنطقة بما فيها اسرائيل.

ولهذا، فان المطلوب من حكومة اسرائيل وسندها الولايات المتحدة، ان يكفا عن نسج المخططات والاحابيل للانتقاص من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بالتحرر والسيادة الوطنية، فلا خيار لضمان التعايش الحقيقي مع الشعب الفلسطيني. وانجاح العملية السياسية وقيادتها نحو ضمان السلام العادل، الشامل والثابت في ظل اعلام الامن والاستقرار الا بتنفيذ الاتفاقات المبرمة والتقيد بقرارات الشرعية الدولية التي في مركزها انهاء الاحتلال الاسرائيلي من الاراضي العربية السورية واللبنانية وقيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة بجانب اسرائيل، وعاصمتها القدس الشرقية. اما الخيار الآخر المستند الى التنكر لهذه المبادئ الاساسية فلن يقود الا الى الكوارث. وافضل ضمانة للتقدم في القطار السريع نحو التسوية السلمية هي الاسراع بالتخلص من حكومة الكوارث اليمينية التي تقود العجلة من مغامرة الى مغامرة قد تؤدي في نهاية المطاف الى انفجار مأساوي رهيب قد يشمل منطقة الشرق الاوسط برمتها.

الطبيب الجراح د. ريمون منسى لـ «الاتحاد»:

على الهيئات الصحية العربية ان تبادر لمكافحة سرطان الثدي في الوسط العربي

● تقديرا لعمله وجهوده الكبيرة في قيادة وتوجيه مشروع «سلامة وصحة الثدي» في الوسط العربي - منطقة الشمال، قررت جمعية مكافحة السرطان في اسرائيل منح الطبيب الجراح، ريمون منسى جائزة الجمعية وذلك في احتفال رسمي سيعقد يوم (٢/ ١١) القادم تحت رعاية رئيس الدولة.

هذا ما أعلنته رئيسة جمعية مكافحة السرطان، السيدة ميري زيف، في الاجتماع الأخير الذي عقد لتلخيص مرور سنة على المشروع، الذي بادر اليه - بالاضافة للجمعية - صندوق المرضى العام وجمعية رفع المستوى الصحي للمرأة وجمعية الجليل للبحوث.

بهذه المناسبة التقت «الاتحاد» الطبيب ريمون منسى.

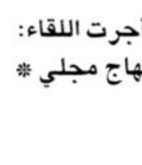
*** «الاتحاد» - ألف مبروك، ما الهدف من هذا المشروع؟!**

- د. ريمون: في البداية اود الاشارة الى أن سرطان الثدي أكثر انواع السرطان انتشارا بين النساء، وأكثرها سببا للوفاة. لذا فانه يحظى باهتمام عالمي ومحلي من حيث زيادة الوعي لأهمية اجراء الفحوصات المبكرة ومن حيث الأبحاث.

اما على المستوى المحلي فقد لوحظ كل الوقت تفاوت بنسبة المرض بين النساء اليهوديات الاوروبيات والعربيات. من هنا جاءت فكرة المشروع الذي حمل عدة اهداف، ليس فقط الاكتشاف المبكر للمرض من خلال اجراء فحوصات وقائية على ايدي اطباء مختصين في المدن والقرى العربية في

*** المشروع الاسرائيلي العام للكشف المبكر عن المرض لا يشمل القسم الأكبر من النساء العربيات، بسبب نقص العيادات المختصة واستثنائهن من المشروع * د. منسى نال جائزة جمعية مكافحة السرطان تقديرا على جهوده في قيادة وتوجيه مشروع "سلامة وصحة الثدي" في الوسط العربي * حديث عن المشروع وعن المرض نفسه ***

منطقة الشمال حيث ركّزتُ المشروع، انما ايضا ارشاد النساء والارتقاء الى مستوى الاهتمام بهذه الناحية عن طريق اجراء الفحص الذاتي الذي يعتبر احد الأسس للكشف المبكر. لذا فان المشروع اخذ طابع التثقيف والارشاد



* أجرت اللقاء: ابتهاج مجلي *



* د. ريمون منسى *

والتنفيذ، اي اجراء الفحص على يد طبيب جراح.

*** «الاتحاد» - وكيف كان التجاوب مع المشروع؟!**

- د. ريمون: التجاوب كان رائعا. فهذا المشروع يقام لأول مرة، والوسط العربي يفتقر تماما لعيادات مختصة بفحص الثدي. وخلال سنة قمنا بفحص وارشاد (١٢٠٠) امرأة حُوِّل منهن أكثر من (١٥٠) امرأة لاجراء فحص الأشعة (مموغرافيا) واكتشفت حالات مرضية حولت للعلاج الفوري. واكتشفت عدة حالات مبكرة للمرض. هذا الأمر يدحض ادعاء البعض بأن النساء العربيات يخجلن ولا يتجاوبن مع مثل هذه الفكرة كمبرر لاهمال النساء العربيات والوسط العربي فيما يتعلق بهذا المجال.

*** «الاتحاد» - ماذا تعني بمراحل مبكرة؟!**

- د. ريمون: سرطان الثدي يقسم الى عدة درجات من ناحية تطوره وحجمه في الثدي. وتعتبر درجاته الاولى والثانية عندما يكون حجم الورم بين صفر - ٢ سم. هاتان الدرجتان تعتبران مبكرتين، ونتيجة العلاج خلالهما تكون أفضل وأنجع. لكن اذا تجاوز حجم السرطان ٣ سم، يعني اننا نتحدث عن مراحل متقدمة قد يكون فيها الورم الخبيث قد تجاوز منطقة الثدي وانتقل الى مناطق اخرى في الغدد اللمفاوية والجسم. لهذا السبب نركز دائما على الاكتشاف المبكر الذي يحتاج الى مواظبة على الفحص الذاتي ولدى الطبيب على الأقل مرة واحدة في السنة للاطمئنان.

*** «الاتحاد» - الا تعتقد بأن عدد النساء اللواتي خضعن للفحص قليل مقارنة مع عدد النساء العربيات في منطقة الشمال؟!**

- د. ريمون: هذا صحيح. لكن أود الاشارة هنا الى ان لهذا المشروع استمرارية، ولدينا عدة طلبات لاجراء فحوصات في عدد كبير من القرى

(البقية على ص ١٦)

وزارة الصحة توصي بتقديم حملة التطعيم ضد الانفلونزا

● بناء على توقعات منظمة الصحة العالمية بحلول فصل الشتاء باكرا هذا العام حاملا معه انواعا صعبة من فيروسات «الانفلونزا»، أوصت وزارة الصحة بتقديم حملة التطعيم ضد الانفلونزا للأشخاص والمرضى المحتاجين لذلك.

ففي نهاية شهر ايلول الماضي باشرت صناديق المرضى بالحملة التي يتوقع ان تنتهي حتى نهاية شهر تشرين الأول الحالي، بدعوة المرضى المحتاجين لذلك التطعيم وهم الأشخاص فوق جيل ٦٥ عاما وذوو الأمراض المزمنة ومرضى الرئة والربو (الأزمة) والقلب والسكري الصعب والكلى (من يخضعون لعمليات تكرير الدم - الدياليزا) وذوو الأمراض الصعبة مثل «الايدز».

وفي حديث مع د. بشارة بشارات المدير الطبي لصندوق المرضى العام في لواء الشمال قال: «هذه السنة اجرينا تسهيلات للمرضى الذين يحتاجون للتطعيم، خاصة المسنين. فهؤلاء ما عليهم الا التوجه الى غرفة الممرضة في العيادة التابعة لهم لأخذ التطعيم» واضاف: «هدفنا الوصول الى

*** د. بشارة بشارات لـ «الاتحاد»: هذه السنة سيتصل الطبيب المعالج والممرضة المسؤولة بكل شخص محتاج للتطعيم.. لزيادة نسبة التجاوب * من هم الأشخاص الذين يشكل فيروس الانفلونزا خطرا على صحتهم؟ ***



تطعيم ٩٠ - ١٠٠٪ من المرضى المحتاجين هذه السنة واعتمادا على الدراسة التي أجريناها في العام الماضي لمعرفة اسباب تجاوب ٧٠٪ من المرضى فقط مع الحملة في حينه، تبين لنا ان قسما منهم لم يعرف عن الموضوع وقسما آخر لم يبد اهتماما او قناعة. لذا فان الطبيب المعالج والممرضة المسؤولة سيقومان هذه السنة بالاتصال مباشرة مع كل شخص يظهر اسمه في قائمة المحتاجين للتطعيم لضمان ذلك».

بقي ان نذكر ان فيروس الانفلونزا ينتشر بكثرة في فصل الشتاء، وغالبية الاصابات به تمر بسلام. لكنه من الممكن ان يسبب عند الأشخاص المذكورين آنفا، مضاعفات قاسية كالالتهابات الصعبة والخطيرة التي تستدعي المكوث في المستشفى وقد تصل حد الوفاة. بينما يخفف التطعيم من حدة المرض واحيانا يمنعه ويقلل من احتمال الاصابة بمضاعفات المرض ومن نسبة المكوث في المستشفى حتى ٥٠٪ ويقلل من نسبة الوفيات حتى ٤٠٪.

جديد في الطب

اعداد: د. يوسف حنا

ضغط الدم اثناء الحمل.. ونمو الجنين

● نشرت مجلة «لانسيت» الطبية نتائج بحث قام به فريق من الاطباء، لفحص العلاقة بين مستوى ضغط الدم عند النساء الحوامل وبين مقاييس نمو الجنين.

ضم هذا البحث (٢٠٩) نساء حوامل، المجموعة الأولى تكونت من نساء في الاسبوع الـ (١٨) للحمل، المجموعة الثانية ضمت نساء في الاسبوع الـ (٢٨) للحمل، اما المجموعة الثالثة فكانت مكونة من نساء في الاسبوع الـ (٣٦) للحمل.

وقد تم فحص ضغط الدم لديهن بشكل متواصل وعلى مدار ٢٤ ساعة في اليوم بواسطة آلة خاصة تسمى (HOLTER).

تبين من هذا البحث وجود ارتفاع بمستوى ضغط الدم الأصغر (Diastolic) بما معدله ٥ ملم/ زئبق، عند النساء من المجموعة الثانية (في الاسبوع الـ ٢٨ للحمل)، رافقه انخفاض في وزن الوليد بما معدله ٦٨ غراما.

كما ولوحظ ان هناك ارتفاعا مماثلا بمستوى ضغط الدم الأصغر عند النساء من المجموعة الثالثة (في الاسبوع الـ ٣٦ للحمل) رافقه انخفاض أكبر في وزن الوليد - (٧٦) غراما في المعدل - واضافة الى ذلك وجدت علاقة ما بين الارتفاع في ضغط دم الحامل والانخفاض في محيط رأس الوليد وهذا بدوره كان مرتبطا ايضا بانخفاض في الوزن عند الولادة.

من جهة أخرى، فان هذا الانخفاض في وزن الوليد لم يكن مرتبطا بمتغيرات وعوامل أخرى - مثل: جيل الأم، وزن الأم وطولها، التدخين، تعاطي الكحول وما شابه.

نستنتج من هذ البحث ان هناك علاقة عكسية بين ضغط الدم عند الام الحامل، في الفترة ما بين وسط ونهاية الحمل وبين وزن الجنين عند الولادة.

لقد أظهرت ابحاث سابقة العلاقة بين التأخر في نمو الجنين داخل الرحم (Intrauterine Growth Retoirolation) وبين ظهور مرض ضغط الدم العالي، وظهور عوامل مساعدة عديدة لامراض القلب والأوعية الدموية في فترة البلوغ. من هنا يمكننا الاستنتاج ايضا بان ضغط الدم عند المرأة الحامل يمكنه التأثير على العوامل الخطرة والمساعدة في ظهور امراض القلب عند الوليد في جيل البلوغ وما بعده!

□ المصدر:

Churchill D. et - al: Ambulatory blood pressure in pregnancy and fetal growth

Lancet 1997 Jan. 349:7 - 10; Ref.: 061. 97

ركل الأطفال على مؤخراتهم.. خطير!

● حذّر الباحثان الامريكيان ديفيد فينكلور وجينيس لاكفون من ركل الأطفال على مؤخراتهم، لان ذلك يشكل خطورة جسدية ونفسية عليهم.

وقد جاء تحذير الباحثين المذكورين آنفا اعتمادا على دراسة اجرياها في مختبرات ابحاث العائلة التابعة لجامعة نيو - ها مبشاير الأمريكية مؤكدين ان ركل الأطفال يترك اثرا سيئا خاصة على اولئك الذين يكونون في بداية مرحلة المراهقة.

واضافا ان معظم الأطفال الذين شاركوا في البحث وعددهم (١٠٤٢) طفلا، لم يبلّغوا ذويهم عن تعرضهم لركلات في المؤخرة. كذلك أكدت الدراسة ان الأفلام الكوميدية التي تستخدم ظاهرة الركل عل سبيل الفكاهة والمرح تُشجع الأطفال على تقليد هذه العادة المسيئة ضد بعضهم البعض.

"لبان" للتخلص من السموم في الجسم

● نجحت احدى شركات الادوية البريطانية في تصنيع علكة - لبان - تحتوي على ڤيتامينات (أ) و(جـ) و(هـ) ومادة السيلنيوم المعروفة بانها مضادة للأكسدة وتخلص الجسم من السموم.

الطبيب المصري محمد الشربيني يقول: ان اعطاء هذه الڤيتامينات على هيئة لبان يعطي فرصة لخلطها مع اللعاب حيث تمتص من الغشاء المبطن للفم. وعند بلع اللعاب، فانه يمتص ايضا من المعدة مخلوطا بالڤيتامينات ويذهب مباشرة للدم والقلب لسائر اعضاء الجسم. اما في حالة بلع هذه الڤيتامينات على شكل اقراص فانها تمر على الكبد حين يتم تكسيرها قبل ان يستفيد الجسم منها».

بقي ان نذكر ان هذا النوع من «الدواء» قد لا يلائم كافة الناس، وعليه يجب استشارة الطبيب قبل الاقدام على تناوله.

* عبدو في البلاد بصدد اجراء بحث حول وضع المرأة الفلسطينية في كل من اسرائيل وغزة والضفة الغربية * حديث ذو شجون تبرز فيه اشكالية قضية المرأة: عندما تساهم المرأة في قمع المرأة! ورد الفعل «الذكوري» في المجتمع.. *

البروفسورة نهلة عبدو، المحاضرة في جامعة كارلتون - كندا، لـ «الاتحاد»:

الأمل موجود في تحسين وضع المرأة العربية

● «وضع المرأة الفلسطينية ودورها في العمل والتعليم وفي أخذ موقعها في القرار السياسي والمشاكل التي تواجهها»، هو موضوع البحث الذي تجريه البروفسورة نهلة عبدو، المحاضرة في جامعة كارلتون - كندا والتي تزور البلاد حاليا لتنفيذه، وستجري - في اطاره - مقارنة بين اوضاع ثلاث مجموعات من النساء الفلسطينيات، في اسرائيل وفي غزة وفي الضفة.

وتقول البروفسورة عبدو، انها اختارت هذا الموضوع لعدة اسباب اهمها عدم وجود دراسة تعكس وضع المرأة الفلسطينية.

* «الاتحاد» - وما الهدف من هذا البحث؟

- عبدو: بالنسبة لي احاول في معظم الأبحاث التي اعدها، ان اخدم قضيتين في آن واحد. من جهة توثيق الوضع القائم وهذا أمر ضروري ومهم، ومن جهة اخرى المساهمة في التغيير الاجتماعي من خلال طريقة التحليل التي اتناولها في رفع الوعي عند المرأة والمجتمع بالنسبة لهذه القضية. واود الاشارة هنا الى ان اللقاءات والمحاضرات التي تعقد واشارك فيها تكون ايضا جزءا من اساليب البحث، فالمشاركة الشعبية لها أهمية كبرى.

* «الاتحاد» - من خلال الأبحاث الكثيرة التي أجريتها، كيف ترين وضع المرأة العربية في اسرائيل اليوم؟

- عبدو: جوهريا، وللأسف، لم يتغير وضع المرأة الفلسطينية في الداخل تغيرا جذريا، صحيح ان هناك محاولات للتغيير، لكن جزءا منها لا يزال يلاقي الصعوبات. فهناك نساء ينشطن بالعمل على زيادة الوعي الاجتماعي والسياسي، وهؤلاء يزددن مؤخرا، مع اننا لا نرى هذه الزيادة في المؤسسات. ولكن مقابل هذا، نرى نوعا من «الردات» في المجتمع بشكل عام، ففي حين نرى المرأة تدعم وتثبت بعض حقوقها، نلاحظ خطوات في المجتمع الذي يعتبر مجتمعا ذكوريا تحاول رد ومعارضة هذه المحاولات بشكل سلبي، فالرجل يرى المرأة وكأنها تتعدى على كرسي اخذه وهو مرتاح جدا عليه منذ سنوات طويلة، ويواجه ما تفعله المرأة بادعاء انها تأتي بافكار قادمة من الغرب متنصلا من الواقع بان مشاكل المرأة تخرج من عندنا، من داخل المجتمع.

* «الاتحاد» - المجتمع لوحده هو المسؤول عن هذا الوضع؟

- عبدو: انا اعرّف المجتمع بانه المباني السياسية والاقتصادية والقانون باجهزته الثلاثة (التشريعي والتنفيذي والقضائي). المجتمع هو الدولة. هو التركيبة الاجتماعية. وليس ثقافة معينة متأثرة بالوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني.

* «الاتحاد» - اقصد المرأة نفسها، اين مسؤوليتها؟

- عبدو: لا شك ان لها مسؤولية كبيرة، فالأم التي تقمع ابنتها والحماة التي تقمع كنتها وهذا نتاج للثقافة - تتحمل المسؤولية. وكل امرأة تقع عليها مسؤولية. فانا لا اضع المسؤولية على اسرائيل ولا على الوضع الاقتصادي، انما جميع القضايا مترابطة بعضها ببعض. والمرأة تكون احيانا طرفا في معارضة المرأة نفسها، ليس لانها غير واعية للعنف ولتهميش دور المرأة مثلا، انما تسعى الى تزويد الثقافة الذكورية وتعمل من منطلق خوفها من ان ينبذها المجتمع او يجعلها مبعدة اجتماعيا، وهذا بحد ذاته يضع العراقيل امام مبادرات وبرامج تساعد وتدعم مكانة وتطور المرأة.

* «الاتحاد» - انت متفائلة من السنوات القادمة؟

- عبدو: لو لم أكن متفائلة لما حضرت الى البلاد خصيصا لاجراء هذا البحث، وقد سبق وحضرت عدة مرات لاجراء بحوث أخرى. فالأمل موجود في تغيير وتحسين وضع المرأة. وهنا اشير الى محاضرات ولقاءات شاركت بها في منطقة المثلث، فعندما دخلت الى تلك المنطقة، كانت مجهولة بالنسبة لي ولم أتوقع ان ارى الوضع كما كان عليه بالنسبة للنساء. فهؤلاء شاركن في هذه البرامج بحماس وتشوق وأصغين برغبة للمواضيع التي طرحت. فعملية التغيير التي نتحدث عنها تكون حسب نمط التفكير وليس نمط الانتاج.

* «الاتحاد» - ماذا تقولين للمرأة لتساهم في مساعدة نفسها وتطورها ومساواتها؟

- عبدو: اي امرأة وكل امرأة من المهم ان تعمل في محيطها الصغير، فالمرأة في البيت عليها ان تحاول لتعي وتستوعب العلاقة مع اولادها وتخلق علاقة جديدة معهم. وعلى المرأة ان تعمل وتبني العلاقات مع المجتمع المحيط بها على انها انسان لها امكانياتها ولها حقوق مثل بقية افراد المجتمع، وعليها ان تدخل وتساهم في عملية الوعي عند النساء.

(آمال شحادة)

☐ سواريه ٩٧ - ٩٨ ☐



و... سحر طبعا.
الموديل من تصميم Renato Balestra المصمم الايطالي المعروف.

وداعا أبا سعد.. وعزاؤنا في تلاميذك!

* بقلم: معين شمشوم *

رحل منير بشير؟!

نعم.. رحل ابو سعد عنا الى العالم الآخر!

رحل ملك العود... وعلى ما يبدو دفن في هنغاريا !الا تبك ولا تضحك... فعالمنا العربي لا يملك القرار بأنزال طائرة في بغداد !

بغداد العراق الجريح... صرح العباسيين.

ولكن أبا سعد لم يتخلّ عن زيّه العباسي خلال مسيرته الفنية العملاقة؟!

فما ذنبه؟ وما ذنبنا؟.. لعله مذنب ؟

حقاً لقد طاف العالم بعوده المطوّر وأخضع جميع الآلات الموسيقية التي صادفها، واخضع كبار العازفين... لقد ناجى تلك الالات حتى عشقته... هامت به... حتى ركعت له.

أعاد العود الى مكانته كملك الآلات الموسيقية... طوره وانتج وابدع في مقامات جديدة... ملك القلوب في شرق هذا العالم وغربه... اصبح رسول الحضارة العربية... ذكرنا بأمجاد الاندلس وليالي بغداد وسكون دمشق... عومل معاملة الملوك في القارات الخمس... حصل على المفاتيح الذهبية لكبرى المدن... وزينت صدره ارقى الاوسمة من شتى الدول والممالك والامبراطوريات...

رفع من شأننا يا عرب !

شخص، مثله يولد كل مئة عام... لقد أعاد صياغة العزف على العود... خلقه من جديد ! عود حساس، ومعبر، وواسع المدارك... حين داعبه بأنامله جعله يتكلم ويصرخ ويبكي ويضحك... يحاكي شعوب العالم بفن راقٍ ويصرخ في وجه الظلم وجهل الفن الحقيقي ويبكي الفراق الجريح ويضحك على حالنا...!

حقاً لقد نضج العود... واحتار المحللون وخبراء الموسيقى في العالم في تحليل وقعه... لم يعتادوا هذا السحر الجديد... فوجئوا بأنسان يعزف بتلقائية لساعات طوال... يسكرهم ويدخلهم الى سكينة الجنّه... مرهف الحس يشير المشاعر ويرسلك في غيبوبة كأنها حلم ينقطع مع وقوف الجماهير التي صحت من نشواها، لدقائق طوال مع تصفيق لا ينتهي... احتراماً واجلالاً لهذا الفنان الفذ.

منير بشير هو ظاهرة فريدة فرضت على اضخم جامعات الغرب دراستها... حقاً انه ظاهرة عربية فريدة في عصر عربي شبه معتم! لم يتعوّد الغرب رؤية عربي يرتدي عباءة وحطة وعقالا... يشعّ جمالاً ويسحر القلوب... انه الوجه المضيء لشعبنا، الوجه المشرف الذي ترك أثراً ومدرسة...

عزاؤنا الوحيد بالاجيال الشابة التي تتلمذت على يد منير بشير في عواصم عربية عدة، آخر محطة فيها كانت عمان.

أخيراً عذرا أم سعد، الزوجة الهنغارية الوفية، الزوجة الرقيقة التي عاشت حياتها من خلال حياة زوجها. لقد أعطته كلّ كيانها ووجدانها وأخلصت في توفير الاجواء لابداع زوجها وأحبت العود كقطعة من جسد زوجها. ربّت ولديها «سعد وعمر» على الاخلاص للفن العباسي العربي . فسعد اليوم يتعلم في هنغاريا للحصول على الدكتوراة في تاريخ الفن وعمر هو الوريث لأبيه في متابعة مسيرة العود.

علّنا نجد عزاءنا في ذلك وطوبى للدولة المجرية التي احتضنت جثمان منير بشير... الفنان العربي الذي ذهب الى جنات الخلد... وداعاً أبا سعد باسمي وعائلتي وفرقة «موال» النصراوية للتراث الشعبي والحديث وكل محبّيك.

(الناصرة)

من اقوال منير بشير

□ ■ عندما أمسك العود، أصبح انساناً آخر. اعيش في عالم التأمل والنقاء، عالم من السمو. أتقرب من الاله. اصعد الى السماء. انه نوع من التصوف الرافض للخمول او الخنوع.

□ ■ العود قد ذوى في الكثير من البلدان العربية، بشكل ملفت للنظر. وان دل هذا على شيء، فانه يدل على التخلف في عقلية من يتعامل مع الموسيقى العربية. فالعود هو أساس الموسيقى العربية، الذي انبثقت عنه عدة آلات موسيقية غربية محترمة مثل: الغيتار واللود والسيتار والمندولين والطنبور الخ.. وهو ليس تراثا غنيا هائلا فحسب، انما اداة موسيقية لم تستغل حتى الآلة كما يجب. وما زال المستقبل امامها. انا شخصيا لم استغل حتى الان اكثر من ٢٪، نعم.. اثنين بالمئة فقط من طاقة العود وامكاناته

□ ■ يسود الاعتقاد لدينا، نحن العرب، بأن التراث شيء متخلف. والحقيقة لا يوجد هناك اكثر تقدمية من التراث، لأنه ثمرة عمل جماعي وتراكم اجيال وتجارب. فمهما يكن المرء عبقريا، يظل فردا. بينما التراث يختزن ثمرة جهد وذكاء الملايين من الناس والملايين من العقول.يكفي ان تزور متاحف البلدان المتقدمة كي تفهم حيوية العلاقة مع الماضي. بينما نحن العرب لا نهتم بالمتاحف.ثرواتنا الحضارية، من بابلية وسومرية وآشورية وفينيقيّة وأكادية وسريانية وعربية وعربية اسلامية..كلها تجدها في متاحف اوروبا وامريكا واليابان. ونحن اهملنا تراثنا.

منير بشير

□ ■ ما يحدث لنا، نحن العرب، هو الاستسلام لنوع من الضياع. بعض الفلاسفة العرب بدأوا يأخذون عن حضارات اخرى دون الرجوع الى حضاراتهم القديمة. الطب يمكن ان نأخذه عن الاغريق. والهندسة ايضا. لكن لا يمكن ان نأخذ تراثك الموسيقي وآلتك الموسيقية من بلد آخر.

□ ■ انني ادافع عن التراث بحماسة شديدة واطلب ان نعود الى الفارابي والكندي وابن سينا وزرياب.ولكنني لا افعل ذلك من اجل التقوقع في الماضي. بل انني حين اعزف على العود انظر الى المستقبل. احاول ان استبق الزمن، لكن من دون الانسلاخ عن تراثي.

□ ■ حتى الآن لم يضرب اي مطرب عربي بأية بيضة. السبب؟ جمهورنا متخلف. يهرجون له ويخربون ذوقه ويسرقون امواله، وهو يصفق لهم.

□ ■ الملحن العربي اليوم هو ابن الصدفة والموهبة الفطريّة. لا اكثر ولا اقل. فلا مدارس للتلحين. ولا وجود لقسم له في مدارس تعليم الموسيقى العربية، يقلد الملحن الغربي من دون تمييز. مع اننا نملك قوالب واشكالا موسيقية متعارفا عليها عالميا، لكننا لا نعطيها حقها ابدا. فمن يلحن اليوم الموشح؟! لا احد يقترب منه. صحيح انه شكل قديم، لكن علينا ان لا نتركه. ان نطوره باستمرار.

□ ■ هناك آداب للاصغاء واخلاق للاستماع. هكذا التعامل مع الموسيقى الراقية. فالفن لا يعني ان تساير، انت الغناء. المتلقي، أي الجمهور، على حساب كرامتك، من اجل المصلحة المادية او المعنوية. بل يجب ان تخضع المتلقي لشروطك وقوانينك انت. فمثلا، لا يمكنني ان اعزف على العود وهناك من يهمس في القاعة ولا يمكنني ان اعزف وهناك من يدخن او يشرب.

□ ■ هناك ميزة ننفرد بها نحن العرب. فالاديان كلها ولدت عندنا. من هنا العلاقة الفريدة بالموسيقى وبالما وراء. لكن ذلك فقد اليوم للاسف بقينا نعبد الله، لكننا لا نتعامل مع الدين كفكر. وبقينا نستمع الى الموسيقى، التي هي أساساً آتية من الطقوس الدينية، لكننا لا نتعامل معها كفكر.. بل كطرب رخيص. الكلمة تؤثر في الانسان العربي اكثر من الموسيقى، مع ان الموسيقى معروفة عندنا من ٣ آلاف سنة.

□ ■ مشكلتنا مع الموسيقى ان الذي يتعامل معها انسان لم يكتمل حتى الان من الناحية الفلسفية، السيكولوجية والعلمية والثقافية والتاريخية والاجتماعية. اضف الى ذلك انه انسان انفرادي ذاتي يركض وراء المادة والشهرة، على ضحالة المعرفة الموسيقية. هذه حقيقة ساطعة كالشمس. فكم بنى الفن الرخيص قصورا وعمارات ومزارع، عن طريق اغنية واحدة. وبالمقابل هناك فنانون كبار ماتوا من الجوع. لكن الفرق ان مثل هؤلاء الكبار خلدوا واصبحوا رمزا مشرفا لوطنهم بينما ذهب الباقون الى مزبلة التاريخ.

□ ■ قد يبدو انني اتكلم كالمجنون في هذا العالم الذي يركض وراء اعتبارات اخرى. لكن المهم ان تقول كلمتك بنزاهة وصدق. انا لست مغلقا ولا ازعم انني امتلك الحقيقة الكاملة، بل منفتح للحوار.

قالوا عن منير بشير

□ ■ منير بشير هو ابرز وجوه ومشاعل الموسيقى الجادة في ثقافتنا العربية المعاصرة لم يتوقف، منذ عقود، عن اعلان الحرب الشرسة على كل اشكال الابتذال والسهولة في موسيقانا اليوم، رافعا لواء الابداع الراقي الذي يرفد حضارة شعب ويذهب ليتخذ مكانه في مشروع بناء مجتمع، بناء امة، وتحديد هوية تضع اصحابها في مصاف الامم الراقية.

(«اليوم السابع» - فرنسا)

□ ■ منير بشير، عازف العود (آلة موسيقية عربية)المبدع، ذو الشهرة العالمية، قد ارتفع بموسيقى العود الى فنّ حقيقي. ان موسيقى العود تعتبر الان، بفضل منير بشير، فلسفة. اذ لكل نغمة فيها معنى.

(«فينجي» - اليابان)

□ ■ المفتاح الروحي للموسيقى، بواسطة العازف الماهر منير بشير، والاصوات الافقية المقدمة على اوتار عوده.. تمثل نوعا من الهندسة المعمارية القديمة الجذور وعريقة المنشأ.

(«آل جورنو» - ايطاليا)

□ ■ منير بشير يدعونا الى موسيقى التأمل، بدل موسيقى الهياج والصراخ والاستثارة. العزف لديه حالة صوفية تصيب عدواها الجمهور. انه نغمة نشاز في موسيقانا العربية الرائجة، لذلك يخوض هجوما ضاريا ضدنا. فلا يسلم من سهامه الموجعة حتى سيد درويش وام كلثوم.

(«كل العرب» الصادره في باريس)

□ ■ عازف العود، منير بشير، كان فيلسوفا. بواسطة العود، حمل الحضارة العربية المجيدة، ليجابه بها الغرب. ونجح. ولكننا لم نعترف له بهذه المهمة التاريخية. حين فقدناه، خسرنا رسولا للحضارة العربية في العالم، خسرنا عملاقا.

(«الاتحاد» - حيفا)

حسين مروة - توهج المناضل/ توهج الكتابة

□ بقلم: محمد دكروب □

عشر سنوات مضت على اغتيال حسين مروة، ابن الثمانين، الذي لا يزال، هو وموقفه وماساوية اغتياله، داخل المشهد...

في يوم ما من عام ١٩٥٢، سلمت حسين مروة قصة كنت كتبتها، ليقول لي رايه فيها، ويسجل- كعادته معي - ملاحظاته الرهيفة والرفيقة عليها... (كنت في ذلك الزمان اكتب القصص)... وضع ابو نزار القصة في جيبه.. ومضت ايام وايام.. لم يقل لي ابو نزار رايا، ولم اجرؤ على السؤال، خشية ورهبة:

طال صمته، وتزايد قلقي!. بعد اسبوع او اسبوعين، ربما، قدم لي ابو نزار عددا جديدا في مجلة الطريق، وعيناه تتوهجان بفرح ينتظر رد فعل مماثلا... قلبت صفحات ذلك العدد، فاذا قصتي تلك منشورة فيه..ذلك الحدث السعيد البعيد، كان من اجمل احداث حياتي..

وعن طريق حسين مروة دخلت الطريق: عالم الكتابة، والمعرفة، والتعرف، والتمرس مع الثقافة، والصحافة والحياة، والكدح الجميل.

في العام نفسه (١٩٥٢) قرات في«الطريق» اول مقالة في التراث الفلسفي العربي- الاسلامي ينشرها حسين مروة في هذه المجلة العريقة.. وكان عنوان المقالة تلك: ابن سينا فكرة تقدمية... حديث واضح عن ابن سينا سيتراوح بين الاسلوب القصصي والنظر العقلي، ويقدم الفكر الفلسفي بما يجعل هذا الفكر، المعقد، في متناول قارئ غير متخصص.. وقد لفت نظري في تلك المقالة، تركيز حسين مروة الضوء على تعدد الاهتمامات الثقافية المعرفية لابن سينا، وارتباط هذا التعدد بحركة الحياة العملية.

«..كان ابن سينا- يقول مروة-فيلسوفا وطبيبا، وكان عالما نفسيا وفيزيائيا، وكان موسيقيا وشاعرا وفقيها، ثم كان-مع هذا كله- سياسيا عمل في السياسة ولقي منها شقاء ونعيما، وذاق فيها العز والهوان معا... ومات وهو من المضطهدين».

وفي يقيني ان هذه الفقرة لم تكن مجرد سرد لوقائع، بل لعلها، في العمق، الصورة الشمولية للكاتب عموما، ودوره النضالي، في ذهن حسين مروة وفي حياته..

في العام نفسه ايضا (١٩٥٢) : اواخر عهد بشارة الخوري.. فترة تميزت بالارهاب الحكومي، واعتقال الوطنيين وملاحقات مستمرة واعتقالات في صفوف الشيوعيين، وقمع الحركات الشعبية وتصاعد في نضالية هذه الحركات.. دون أن تتورع اجهزة ذلك الحكم عن اطلاق الرصاص على المتظاهرين.

في الشارع المؤدي الى «محلة حمد» في منطقة الطريق الجديد، حيث كان بيت حسين مروة جموع من الناس في اول الشارع للانطلاق بمظاهرة.. دبابات وعساكر.. احتدام في الجو وفي القلوب والاعصاب.كان حسين مروة في المظاهرة، وكنا معه.. تصاعدت هتافات، تواجهت القوى، وانطلق الرصاص، وسقط جرحى.

وظل حسين مروة في قلب المظاهرة الى ان تفرقت.

في المساء نفسه، في الحي نفسه:

كنا في بيت حسين مروة، عدد من الكتاب والمثقفين والمناضلين، اتذكر منهم: الشيخ الباحث الاسلامي محمد جواد مغنية.. الكاتب الشاب (في تلك الايام محمد عيتاني.. المناضل العربي السوري الكاتب وصفي البني، واخرين .. تحدثنا بعض الوقت عن مظاهرات النهار، معناها ونتائجها ..

ومضى الحديث بنا، كل الوقت الى شؤون الثقافة والذكريات: مع العيتاني ودكروب والبني جرى الحديث حول القصة والنقد الادبي وملامح جديد ما في الحياة الثقافية العربية .. ثم دخل ابو نزار مع صديقه الشيخ مغنية، في حديث الذكريات عن النجف (العراق) وعن دراسة حسين مروة في النجف فالدخول، هناك، عبر الدراسة الدينية، الى عالم التراث العربي- الاسلامي، الديني الفلسفي اللغوي، حيث كانت بدايات مروة في مراكمة معارفه الثقافية، وتنامي مخزونه الاساسي في معرفة التراث العربي الاسلامي خلال انقطاع الى الدرس والمطالعة..

وعبر دراسة منتظمة يقرأ فيها مروة ما هو مقرر في الدراسة وما هو غير مقرر ايضا، مما يتصل بالموضوع.. فكانت مرحلة دراسته النجفية هذه مرحلة التاسيس لثقافته التراثية الفكرية الفلسفية..

الى هذا، كان الفتى حسين مروة يتوسل مختلف السبل والاقنية الخفية للحصول على الكتب «الحرام».. كتابات من : فرح انطون مثلا، وسلامة موسى، ونقولا الحداد ،وشبلي الشميل، وبالاخص الكاتبين اللذين تاثر بهما كثيرا، ونميا فيه نزعة التمرد والحرية طه حسين وجبران خليل جبران.

ستكون هذه القراءات «الحرام» خميرة اولية لكتابته لاحقا، مقالات ودراسات عن هؤلاء الكتاب والمفكرين النهضويين في مجلتي «الثقافة الوطنية» و «الطريق» وغيرهما من المجلات الثقافية العربية- وستكون دراسته الدينية نفسها وقراءاته في كتب التراث، الاساس الاول لمختلف دراساته، لاحقا، عن الفلاسفة العرب .. وصولا الى مؤلفه الموسوعي «النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية».

في العام نفسه أيضا (اعني : ١٩٥٢): دعاني حسين مروة الى لقاء ليلي شعرت، مسبقا، انه مهم، وفي مناخ سري غامض.. ذهبت : كان هناك فرج الله الحلو، ونقولا شاوي واخرون، عرفت انهم في قيادة الحزب الشيوعي اللبناني...

طرح في هذا الاجتماع موضوع اصدار مجلة اسبوعية ثقافية سياسية اسمها: «الثقافة الوطنية».

.. وعلينا، حسين مروة وانا، ان نتولى تحريرها واصدارها... هكذا، دون ان يكون لي سابق تجربة في العمل الصحفي!.. كنت شابا (ولا ازال)- وكان مناخ ذلك اللقاء مانحا الثقة بالذات، وبقدرات ربما كانت كامنة، او ربما هي تكونت بفعل تلك الثقة الممنوحة نفسها...

فاقدمنا، وصدرت «الثقافة الوطنية» في ذلك العام السعيد نفسه (كانون الاول ١٩٥٢).. ويبدو ان هذه المجلة صدرت في وقتها الضروري فسرعان ما صارت، ومنذ اعدادها الاولى، المنبر الاساسي لاصحاب الاتجاه التقدمي الجديد، في الادب والنقد والفكر، في لبنان وسائر البلدان العربية.

تلك الفترة، كانت فترة ريادة وتاسيس.

وقد ترافق ظهور جديد الشعر الحديث والمحاولات المحمومة والاقتحامية في تحدي السائد ، والامعان في التجديد ، كتيار صاعد، في تلك الفترة التاسيسية، مع ظهور جديد القصة الواقعية (الاقاصيص الاولى ليوسف ادريس، مثلا) وجديد النقد الادبي التقدمي المستضيء بالمنهج الماركسي.. وكذلك جديد حركة التحرر الوطني العربية التي اخذ يتضح طابعها الاجتماعي النازع الى اليسار، والمعادي للامبريالية، وقوى اليمين، وللراسمالية الكبيرة..

مع بدايات هذه الحركات التجديدية المتصاعدة، اذن ، ظهرت «الثقافة الوطنية»، اسبوعية اولا، ثم تحولت الى مجلة فكرية شهرية.. فكان من طبيعتها ان تحتضن الشعلة التقدمية لجديد الشعر والقصة والنقد والفكر على نطاق الوطن العربي كله، وتخوض معركة هذا الجديد.

وعلى صفحات تلك المجلة بدا حسين مروة يكتب فصوله الاولية، والجديدة، في دراسة التراث العربي الاسلامي.. وفي النقد الادبي . وكذلك واصل كتابة المقالة والقصة والسجال السياسي.

ولا بد من التنويه هنا: ان فصوله ودراساته عن رجال الثقافة العربية القدماء، التي نشرها في «الثقافة الوطنية» خصوصا، ثم في «الطريق»، على تنوعها وشمولية العديد منها، ظلت مفردة، بمعنى انها كانت تتناول اما فكر رجل من رجال الثقافة هؤلاء ، او تيارا معينا، او كتابا تراثيا مهما، او ظاهرة من الظاهرات الفكرية الفلسفية- تلك الفصول والدراسات كانت، اذن ، اشبه بتنويعات على موضوعات في الفكر والفلسفة.

تقاسيم فردية. تمارين في العزف للحظة دخول الاوركسترا في العزف السمفوني، بما في هذا العزف من تعقد، وتداخل .. في وحدة وتنوع، وشمولية تحتوي عالما بكامله في الحركة والانغام.

وفي اواخر الستينات كان مروة قد استكمل «الدوزنة» الفكرية الفلسفية والمنهجية، للدخول في عالم العزف الاوركسترالي السمفوني.. عالم الملحمة الفكرية الموسوعية التي جعل عنوانها: «النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية» .. وهذا موضوع طويل اخر ليس مكانه هذا المكان.

على صفحات مجلة «الثقافة الوطنية» اذن، وفي زمانها السياسي الاجتماعي النضالي الحافل ذاك، اخذت تتلامح، تتنامى، وتتكون، الجوانب المتعددة لحسين مروة: في الكتابة ، والحياة والنشاط العملي، الكفاحي.

ما اوردته، اعلاه، من حوادث وصور واحداث وبعض ذكريات، ما كان الا محاولة لالتقاط ملامح في شخصية حسين مروة:

متعدد القدرات، والاختصاصات، والمواهب، ومجالات المعرفة، فكانه ات من عصور ابن سينا.. وابن رشد. والفارابي.. والجاحظ وابن خلدون..

حيث الكاتب يكتب في كل فن، ويجيد او كانه من شخصيات عصر النهضة ، يفاعل ثقافة الشرق بثقافة الغرب، ويربط عمله المعرفي بالحياة العملية، وبالحركة النضالية وبالشرق الفاعل الى التغيير في اتجاه التقدم الاجتماعي والعدالة.

وانطلاقا في معرفتي بحسين مروة، قارئا له، وتلميذا ، وصديقا، وزميلا في المجلة، ورفيقا في فرقة شيوعية واحدة.. ومسيرة حياة وتفاعل افكار وتجارب.. احب هنا، والان، في ايامنا هذه، ان اشير الى خاصية لعلها الابرز والابهى والاساس في شخصية مروة المركبة والمتعددة المتكاملة.فالمجالات التي تناولها ، ورادها، حسين مروة متعددة جدا، ومتنوعة، ومتباعدة، وتكاد تبدو كان لا رابط بينها:

من الاهتمام بالقضايا المعيشية اليومية، الى الاحداث السياسية وتياراتها ومذاهبها.. ومن القضايا الشعبية ومعارك الكفاح الوطني، الى وصف الطبيعة وصياغة صور قلمية لنماذج بشرية، الى النقاش والحوار في المعضلات النظرية، ونقد مناهج التعليم.. من كتابة بعض الشعر حديثا..

ومن المحاولات القصصية في زمن الشباب الى نقد الاعمال القصصية والروائية فيما بعد .. من الكتابة في المسائل الفقهية الى البحث في تيارات الفكر العربي والفلسفة العربية الاسلامية.. من الكتابات عن مفكري عصر النهضة من ليبراليين واصلاحيين واشتراكيين فابيين اوطوباويين الى المناقشة في قضايا الثورة والاشتراكية والفكر الماركسي.

واللائحة ، بعد، طويلة، اكثر تعدادا وتنوعا واتساعا، بحيث يخيل لمن يعدد مجالات كتابات مروة واحجامها، وكثرة المنابر الصحفية التي نشرت فيها.. (اضافة الى عمق التناول وغناة وجمال الصياغة اللغوية والفنية)- يخيل: كان عمل حسين مروة الوحيد كان الجلوس الدائم خلف المكتب،



* حسين مروة *

والكتابة المتواصلة، دون انقطاع!

ولكن حسين مروة، ليس مجرد انسان مهنته ان يكتب ويكتب ويكتب، فقط!..

هو - بالاساس - مناضل.

منذ بداية بداياته.. وحتى لحظة الاستشهاد.

فالكتابة هي (احد) مجالات التعبير عن موقفه النضالي.

صحيح ان الكتابة هي المجال الرئيسي- الساحة الرئيسية- لممارسته النضالية... ولكن لهذا النضال مجالات وميادين عملية اخرى، هي الاساس في النشاط العملي والفكري لحسين مروة.

فليس يصح في عقل حسين مروة، ولا في سلوكه واخلاقه، الفصل بين الانتاج الابداعي الثقافي والمعرفي، وبين النشاط العملي في الحركة الكفاحية.. وليس من جدار، على الاطلاق، بين طاولة الكتابة عنده وبين ساحات العمل الوطني.. ففي فكر حسين مروة وسلوكه يتوحد ويبرز، بوضوح ناصع، ذلك الترابط والتفاعل بين الفكر والعمل، اعلان الموقف والنضال في سبيله.. ودائما ، في حالة الكتابة (يمتشق) حسين مروة القلم وفي حالة المشاركة في النشاط الكفاحي العملي (يصوغ) حسين مروة المعرفة العلمية.

اذكر: ايام الانتفاضة ضد حكم كميل شمعون، واستدعاءه جيش الاسطول السادس الامريكي عام ١٩٥٨ لنجدته، ان حسين مروة كان بين المتدربين الوطنيين على سلاح استعداد لمجابهة الغزو..

وفي مركز عسكري للشيوعيين كان يقوم بالعملين معا: يعقد حلقات التثقيف وشرح «مبادئ الماركسية» والوضع السياسي.. ويدخل دورة للتدريب العسكري، وفي الليل ، يذهب مع المقاتلين الى الحراسة خلف متاريس المجابهة، حاملا بندقيته وابتسامته الاليفة ويقينه الراسخ.

واذكر: ايام الحصار الاسرائيلي لبيروت عام ١٩٨٢ ..والقذائف الاسرائيلية الامريكية تنهمر جحيما فوق بيروت، تسحق وتدمر، حسين مروة يكتب في جريدة «النداء» كل يوم ، زاوية تحت عنوان عام واضح الدلالة: الوطن المقاتل».. وكل يوم، تقريبا، كنت التقي حسين مروة، وغالبا ما كنت اجده (ممتشقا)قلمه ، فعلا لا مجازا: فالقلم بيد حسين مروة هو ، ايضا، اداة رئيسية في المقاومة، في القتال وفي توصيل المعرفة والوعي والنور.. وعندما ياخذ حسين مروة في الكتابة، ايام ذالك الحصار الناري، يدخل في حالة القتال.يشعر، بالعمق وبالاعصاب وبنبض العقل ايضا، انه يقاتل. ويرى، في التصور، وفي الحقيقة، انه يصارع العدو.. بل اقول، من موقع معرفتي اليقينية بحسين مروة انه، وهو في حمى الكتابة، وفي عمق تلك الحالة الصوفية في التوحد بموضوعه، يشعر ،وبالفعل وبالغريزة وبالعقل ، ان الانتصار ضد العدو متوقف، ايضا، على ما ينجزه من كتابة في ذلك اليوم.

كان يذهب الى الكتابة بشعور الذاهب الى الخطوط الامامية..

لهذا، كان حسين مروة- خلال ايام الحصار والمقاومة تلك -لا يكتب فقط كل يوم، بل كان «يجلس» الى الكتابة في اي مكان: في البيت الذي يوجد فيه، او في ملجأ ما خلال الغارات، او في قعدة تحت درج البناية... في ضوء النهار حينا، وعلى ضوء شمعة احيانا، وفي مختلف الظروف والاحوال والاجواء .. الاهم عنده، هو ان تذهب مقالته الى الناس كل صباح..

وغالبا ما كان هو نفسه يذهب، مع الجريدة الحاملة لمقالته، الى بعض الخطوط الامامية ، ليكون في المشهد الناري، يتبادل والمقاتلين المدافعين عن بيروت، روحية الصمود والمقاومة.

فكان اسهامه العملي، قيادة او مشاركة، في المظاهرات الشعبية، والمسيرات الوطنية الاجتماعية، والتجمعات خلال الانتفاضات الكفاحية.. وصولا الى التدرب على السلاح، ومشاركة المقاتلين الحراسة بوجه الغزو الامريكي، والذهاب الى المواقع الامامية للمقاتلين المدافعين عن بيروت ايام الحصار والغزو الاسرائيلي... هذا

(البقية ص١٦)

الحقوه... قبل ان يورط المنطقة!

(تتمة من ص ١٠)

الكيماوي. ويبدو ان اسرائيل لا تنظر بجدية الى توقيعها (اسأل الفلسطينيين يا استاذ!!) ولو ان دولة اخرى استعملت ما استعملته اسرائيل في الاردن، لكنا ندنا بها واعلناها دولة راعية للارهاب..».

هذا المصدر الامريكي النكرة على ما يبدو، لا يرى في اسرائيل «فرفور ذنبه مغفور» وحسب، ولا يستنكر ارهاب الدولة الذي تمارسه حكومة اسرائيل وحسب، بل كأنه يقول: لو ان «الموساد» استعمل المسدس او السكين او الخنق او الشنق او الدهس، او اية وسيلة قاتلة اخرى، عدا المادة الكيماوية، لكان الامر طبيعيا جدا، وعاديا جدا جدا.

ترى هل لدى المصادر الامريكية الرسمية جدا رأيا مغايرا؟ على هذا السؤال يجب ان يجيب «التضامن العربي»..!

بقي امر واحد في غاية الاهمية.. امر نتنياهو..

التجربة علمتنا ان الرجل يخترع دائما، حادثا جديدا، لصرف الانظار عن الحادث الذي قبله وللتغطية عليه، وسيرته كلها هي مسلسل لمثل هذه الاختراعات الخطيرة، ونتنياهو، بتحجره وتصلبه، لا نستبعد ابدا ان يقوم بمغامرة خطيرة لاستعادة هيبة «الموساد» المتدهورة بعد السقطة المدوية في الاردن، وكذلك سمعته هو، من حيث انه المسؤول عن هذه السقطة - لا نستبعد ان يقوم بعملية عسكرية او ارهابية او موسادية ما.. تكون خاتمتها «مسك» الدمار.

من هنا، الضرورة الملحة للعمل الجماعي الفوري وبصرف النظر عن اي شيء، لاسقاط نتنياهو وحكومته، قبل ان يورط المنطقة كلها في سقطة مخيفة تكلف شعوبها ثمنا غاليا.

لمن هذا الارهاب؟!

(تتمة من ص ١١)

ارض دولة اخرى، فهل من يحاكم كل هؤلاء؟! أم انه ما زال من حقهم كسر كل «الألواح» الانسانية!

ثم أين انتم يا حماة البيئة من هذه الروائح العفنة التي تزكم الأنوف!!

***

* عالخفيف *

التزام!

قطر باشرت بارسال الدعوة لوزراء خارجية الدول الى المؤتمر الاقتصادي المزمع عقده «غصبا» عمن يقول «لا» باعتبار انها مقيدة بالتزام دولي!

وحدها القضايا العربية القومية لا تشكل اي التزام لدى أنظمة الغاز العربية! ام رائحة!

الشيخ احمد ياسين: عرفات رئيسنا

(تتمة من ص٣)

- الشيخ ياسين: نعم تعرضت للتعذيب في اثناء التحقيق.

*** «الاتحاد» - هل عالجوك في السجن من الامراض كما يجب؟**

- الشيخ ياسين: عالجوني بالحدود المطلوبة.

*** «الاتحاد» - هل تذكر اعضاء الكنيست العرب الذين زاروك في السجن؟**

- الشيخ ياسين: نعم، اذكرهم جميعا، ادعو لهم بالسعادة، واشكرهم على جهدهم المتواصل، ومؤازرتهم لي اثناء وجودي في السجن.

*** «الاتحاد» - هل زارك مسؤولون اسرائيليون؟**

- الشيخ ياسين: نعم، زارني وزير الامن الداخلي كهلاني، ومسؤول المخابرات في الشرطة، ومدير الشرطة، ومدير مصلحة السجون، واخيرا زارني المستشار القانوني اليكيم روبنشتاين.

*** «الاتحاد» - هل عرفت سبب هذه الزيارات؟**

- الشيخ ياسين: الله اعلم، الظاهر بالنسبة لي هو بغرض الاستطلاع.

*** «الاتحاد» - كيف عرفت بنبأ الافراج عنك؟ هل شاوروك؟**

- الشيخ ياسين: لم ادرِ، الا ساعة مقابلتي للجنة، وكان ذلك بعد الساعة الثامنة، وكان طبعاً ان عرضوا عليّ الافراج، ورفضت ذلك، الا بعد التوقيع على تعهد رسمي منهم، بعودتي الى ارضي ووطني.

*** «الاتحاد» - كيف جرت المفاوضات بينكم من اجل الافراج عنك؟**

- الشيخ ياسين: لم تكن مفاوضات، وانا قبلت العرض الاردني بالافراج عني، لكنني اشترطت ان تكون معي وثيقة تؤكد عودتي الى وطني، وليس ابعادي، وحصلت عليها بفضل الله.

*** «الاتحاد» - هل كانت هناك محاولات لافشال هذه الصفقة؟**

- الشيخ ياسين: لا علم لي بذلك.

*** «الاتحاد» - رأيناك تبكي عدة مرات، ما الذي جعلك تتأثر على هذا النحو؟**

- الشيخ ياسين: الانسان عندما يعود الى ارضه ووطنه، ويلقى هذا الترحاب والاستقبال، من هؤلاء الشباب الذين خرجوا يهتفون للاسلام وللتحرير وللمستقبل، ذلك المنظر ابكاني وجعلني اشعر ان شعبنا صابر محتسب، ولا بد ان شاء الله، ان يحقق جميع اهدافه عاجلا ام آجلا.

*** «الاتحاد» - هل تقتنع بامكانية تحقيق السلام مع اسرائيل، او عقد هدنة معها؟**

- الشيخ ياسين: نحن اصحاب حق، يوم نسترد حقنا، لن يكون هناك سبب للعنف والقتال والعداء هذا شيء، اما قضية الهدنة، فنحن لا نجزئ القضية، واذا زال الاحتلال عن الارض الفلسطينية بشكل كامل، في المرحلة الحالية عن قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس، وازالة المستوطنات، واخذ الشعب الفلسطيني مكانه فوق ارضه وتحتها، وتكون له حدود كاملة ودولة، يتوقف العنف ولو لمرحلة من الحياة، وان شاء الله تنعم المنطقة بالامن والسلام.

حسين مروة - توهج المناضل/توهج الكتابة

تتمة من ص ١٥

الاسهام، كان بالنسبة لحسين مروة هو الاساس الراسخ لفعالية الروح الكفاحية، وخزان النزوع الدائم الى زيادة الطرق غير المطروقة، في نتاجه الادبي النقدي، وفي بحوثه التراثية والفكرية والفلسفية على السواء.. وهو الزيت للسراج، والتيار للنور، والطاقة الدافقة لتوهج العقل وتفجر الينابيع..في اليوم الظلامي الاسود (١٧ شباط ١٩٨٧) .. قبل عشر سنوات من يومنا هذا .. اقتحم -مسلحون/ ادوات، منزل المفكر الشيخ الثمانيني حسين مروة.. وكان على سرير المرض.. انهضه احدهم عن السرير.. اوقفه .. وضع فوهة مسدسة كاتم الصوت، اسفل ذقنه.. واطلق رصاص الجريمة..

فتفجر دماغ حسين مروة..

منظم الجريمة، العقل المريض، الذي امر المسلح الاداة، بتفجير دماغ حسين مروة، هو مخلوق لا يخاف ربه بالتاكيد، لا يفقه سماحة دينه ورحابته.. بل هو يخاف، وبالتاكيد ايضا، ضياء العقل.. هو عدو مريض لعقول اصحاب العقول، في كل زمان ومكان.. وهو يظن ان قتل الدماغ يذهب بضياء العقل ومفاعيل نتاجه المعرفي..

على ان عقل حسين مروة.. نتاجه المعرفي.. فكره الحر.. قدوته النضالية الكفاحية والاخلاقية .. هذا كله اكتسب حياة مستمرة في الوجود، فاعلا دائما في الناس وفي التاريخ .. بما يتعدى دائما، وباستمرار، حسابات اصحاب العقول المظلمة المريضة..

مقاطع من هذه المقالة القيت في الحفل الكبير الذي اقامه المجلس الثقافي للبنان الجنوبي»، لمرور عشر سنوات على اغتيال حسين مروة.

(عن «ادب ونقد»-ايلول ١٩٩٧)

صيفنا بارد ودموعنا شتاء

(تتمة من ص ٩)

لمشاهدة الامهات والعائلات الشكلى. ولكن احدا هنا لم يتحدث عن هذه العملية بانها عملية ارهابية كلاسيكية، وان الذين امروا هؤلاء الجنود الضحايا بتنفيذ عملية تفجير وقتل وخطف في لبنان، هم ارهابيون من الدرجة الاولى، والا ما معنى الارهاب؟ وهل هذه هي العملية الارهابية الوحيدة التي يقومون بها في لبنان وفلسطين وفي الاردن (محاولة اغتيال خالد مشعل) وفي اوروبا والعالم العربي (تصفية قيادات فلسطينية)؟

يبدو اننا نحن ايضا والعالم معنا يقبل الرواية الاسرائيلية ليس فقط في تعريف الارهاب،بل في كل ما يتعلق بالقاموس السياسي والمفردات. وفي عصر وسائل الاتصال الالكترونية تصبح المعركة على المفردة مسالة في غاية الاهمية والخطورة، واذا انتهت هذه الالفية بانتصار اسرائيل والصهيونية على العرب حتى بالمفردة، فان حالة العرب اليوم هي اسوأ ما شهده تاريخهم منذ حضارة مأرب وحتى اليوم.

معركة هذا العصر تبدا بالمفردة وتنتهي بالقنبلة النووية... ومن يتصور ان الصراع العالمي هو طوشة عمومية او قبلية وحمائلية فسيظل يواجه حالته «بالدبسة» او بصرخة «عليهم» او حتى «الله اكبر»، واذا لم يجد تفسيرا لحالته فكيف سيفسر ان صيفنا كان باردا ودموعنا شتاء؟

على الهيئات الصحية العربية ان تبادر

(تتمة من ص ١٣)

العربية التي لم نصلها بعد. فنحن عملنا تطوعا مع كادر اطباء وممرضات قليل لم يستطع فحص كل هذه الفئة السكانية. نحن واعون لهذه المشكلة وقد طرحت في الاجتماع الأخير للهيئات المبادرة لايجاد بدائل واساليب اخرى بالتعاون مع الهيئات الصحية الاخرى التي من المفروض ان تبادر وتعمل من أجل ذلك. اقول هذا الأمر اعتمادا على النتائج التي تبينت لنا خلال العمل في المشروع والذي يؤكد ان هناك حاجة ماسة للاستمرار وان هناك استعدادا كبيراً من قبل النساء للتجاوب مع هذا المشروع وهن واعيات جدا بأن هذا لصالح صحتهن.

*** «الاتحاد» - المبادرة لمثل هذا المشروع مباركة. لكن النساء العربيات لا يتمتعن صحيا بنفس الاهتمام بالنساء اليهوديات؟!**

- د. ريمون: لذلك أؤكد على ضرورة تحرك الهيئات الصحية المختلفة الموجودة في الوسط العربي لأخذ زمام المبادرة لهذا المشروع الحيوي والصحي من الدرجة الاولى لكافة النساء، والذي من شأنه انقاذ الكثيرات. فمن خلال اللقاء مع النساء لاحظنا ان المرأة العربية بعيدة كل البعد عن المشروع الاسرائيلي العام للكشف التلقائي المبكر عن سرطان الثدي والذي تخضع بموجبه كل امرأة بلغت الخمسين عاما وما فوق لفحص مجاني بأشعة «الموغرافيا» لتصوير الثدي. وهذا ليس صدفة انما نتيجة النقص بالعيادات اضافة الى ان المرأة العربية لم تأخذ بالحسبان عند اعداد المشروع. والاحصائيات اشارت كذلك الى التجاوب الضعيف من النساء اليهوديات فوق جيل الخمسين حيث لم تتعد نسبة اللواتي تجاوبن الـ ٢٥٪.

*** «الاتحاد» - في هذا المجال اشارت الاحصائيات الأخيرة ان سرطان الثدي لا يقتصر على النساء فقط ومن الممكن ان يصاب به الرجال؟!**

- د. ريمون: عند الرجال النسبة قليلة جدا وتدخل فيها عدة عوامل منها الوراثية. والاحصائيات تشير الى احتمال اصابة رجل واحد مقابل كل مئة امرأة مصابة بالسرطان بينما نسبة الاصابة بين النساء هي امرأة واحدة من بين كل تسع نساء سليمات. هذا اضافة الى ان الرجل يستطيع اكتشاف الورم بنفسه وبشكل سريع بسبب وضعية صدره. لكن هذا الأمر لا يعني عدم التوجه للاستشارة الطبية واجراء الفحوصات الوقائية في حالة ظهور أورام مثيرة للشكوك.

*** «الاتحاد» - ماذا تقول عن منحك الجائزة؟!**

- د. ريمون: الحقيقة انني فوجئت وتأثرت جدا. لكنني في الوقت نفسه سررت لهذا التقدير العالي الذي اعتبره بمثابة دفعة أخرى لمواصلة العمل وتطويره وتحقيق المزيد من الامكانيات لحفظ صحة امهاتنا واخواتنا ونسائنا وبناتنا العربيات. فاكتشاف حالة واحدة مبكرة لمرأة من بين مئات النساء تعني انقاذ حياة من الموت وهذه تستحق كل التضحية والعمل والمثابرة من أجل هذه الرسالة المهنية والانسانية.

ليس للوجه الكشر!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

غمزات!

* لا يراهن العاقل على الصدفة التي قد تأتي وقد لا تأتي.
* العيش تحت خط الفقر افضل من العيش تحت خط الجهل.
* حينما تفرع الافاعي تهرب الضفادع الى قاع المستنقع.
* النجاح يطلب من طالبه ان يكون في المكان الصحيح وفي الوقت الصحيح.
* لا يمكن دحر قرون التاريخ، لانها اصلب من كل القرون، حتى انها امتن من قرني الاسكندر المكدوني «ابو القرنين».
* نامت العدالة وازدادت مراجع المظاليم.
* الويل للامر من المأمور بعد ان تنعكس المعادلة ويصبح المأمور آمراً.

من اقوال الشعوب!

*** يقول السلوفاك:**
– ارجل الكذب قصيرة.
*** وتقول العرب:**
– حبل الكذب قصير.
*** يقول السويسريون:**
– الخزنة المليئة لا ترفض المزيد من الفرنكات.
*** وتقول العرب:**
– بيت الضيق يتسع لالف صديق.
*** يقول المكسيكيون:**
– لا مكان لبغل ثالث في زريبة البغلين.
*** وتقول العرب:**
– البيت ضيق والحمار لباط.
*** يقول الانكليز:**
– أسدلت الستارة وتفرق الممثلون.
*** وتقول العرب:**
– العريس اخذ العروس والناس روحت مثل التيوس.
*** يقول الهنود الحمر:**
– خيمة الزعيم مزينة بالغلايين.
*** وتقول العرب:**
– بيت السبع لا يخلو من العظام.

جاحظيات!

* يعتبر ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (٧٧٥ – ٨٦٨م) احد كبار كتاب الواقعية في الادب على مر العصور. ويظهر هذا جليا في كل كتاباته التي ضمنها تفاصيل ودقائق الحياة على وجه الارض، انطلاقا من الطبيعة وعالم النبات حتى عالم الانسان، مرورا بعالم الحيوان، موثقا ذلك في اطاري المكان والزمان. ويؤكد ذلك ما كتبه في تقديمه لـ «بخلائه» حيث قال:

* هذه ملتقطات من احاديث اصحابنا واحاديثنا وما رأينا بعيوننا».

ومن ملتقطات الجاحظ نورد بعض النوادر:

* يقول تاريخ الادب العربي ان صاحب «كليلة ودمنة» و«الادب الكبير» و«الادب الصغير» هو ابن المقفع الذي اغتاله والي البصرة في العام ٧٥٩ ميلادية، بأمر من الخليفة المنصور ولاسباب سياسية.

وجاء في تاريخ الادب ان ابن المقفع هو لقب لذاك الكاتب العربي الكبير ذي الاصل الفارسي، الذي اتهم والده بسرقة مال الخراج، اي الضريبة، فأمر الوالي بضربه على يده. فضربوه عليها حتى تقفعت، اي تشنجت.

ومن سيرة حياة ابن المقفع التقط «ابو عثمان» ما يلي:

– كان رجل يأتي ابن المقفع، فيلح ويسأله ان يتغذى عنده ويقول: لعلك تظن اني اتكلف لك شيئا، والله لا اقدم لك الا ما عندي.

فلما اتاه لم يجد في بيته الا كسرا يابسة وملحاً جريشاً. وجاء سائل الى الباب. فقال له الرجل:

– وسع الله عليك.

ولان السائل لم يذهب قال الرجل:

– والله لئن خرجت اليك لادقن رأسك – فقال ابن المقفع للسائل:

– ويحك! لو عرفت من صدق وعيده ما اعرف من صدق وعده، لا تزد كلمة ولا تقم طرفة عين.

* * *

* ومن سيرة حياة النحوي العربي «ابو الاسود الدؤلي» (٦٠٥ – ٦٨٨) التقط الجاحظ ما يلي:

– سمع ابو الاسود الدؤلي رجلا يقول: من يعشي الجائع؟ فعشاه. ثم قام الرجل ليخرج فقال الدؤلي:

– هيهات تخرج فتؤذي الناس كما آذيتني. ووضع رجله في الادهم حتى اصبح.

واكل اعرابي مع ابي الاسود الدؤلي. فرأى له لقما منكرا. وهاله ما يصنع. فقال له:

– ما اسمك؟ – قال:
– لقمان – قال:
– صدق اهلك. انت لقمان.

مع المشاهير!

* الاديب الايرلندي – العالمي جورج برنارد شو (١٨٥٦ – ١٩٥٠) الذي ولد في دبلن وتأثر بشيلي وكارل ماركس، اشتهر بسخريته ويساريته، وكان مثال المبدع الادبي والمناضل السياسي. وله العديد من المؤلفات، منها: «رجل القدر» و«تلميذ الشيطان» و«السلاح والرجل» و«استحالة الفوضى». وحاز في العام ١٩٢٥ على جائزة نوبل للاداب.

وذات يوم خريفي مشمس، بينما كان «شو» يتشمس، جالسا على مقعد في احدى الحدائق العامة، تقدم منه احد الهباشين المتطفلين على عالم الفن والادب، ورجاه ان يستمع الى «مسرحية» وضع نصها. فوافق شو، وجلس جلسة استماعية.

وقبل ان تمضي دقائق على بدء الفنان الهبّاش بتلاوة نص «مسرحيته» حتى كان شو يغط في نومه، مصدرا شخيرا عشوائيا.

وكي لا يفقع من شدة القهر، صاح الهبّاش، محتجا:

– لقد اردت، يا سيدي، معرفة رأيك في مسرحيتي..

فانتفض شو من سباته، وفرك جبينه واجاب:

– انها الجع دواء ضد الارق.

* * *

* ولاننا فتحنا سيرة المسرحيين والهبّاشين فلا بأس في ان نحكي الحكاية التالية:

– يُحكى ويقال انه ذات مناقشة حامية الوطيس حول مسرحيات وليم شكسبير، ادعى احد المتأدبين ان «شكسبير» لم يكتب كل ما ينسب اليه.

فوقف المبدع الامريكي الساخر مارك توين، وقال ساخرا:

– في الحقيقة لم يكن وليم شكسبير هو من كتب هذه المؤلفات، بل رجل انكليزي آخر، ولد في ذات اليوم والساعة، ومات في التاريخ نفسه. والمدهش في الامر انه كان يدعى، كذلك، وليم شكسبير.

ديراويات!

* بعد ان افطر مسعد اسعد الديراوي مما يرزقه رب العباد لعرب هذه البلاد: زعتر مع سماق وزيت وزيتون وخبز صاج وشاي منعنع، انتقل من مطبخيته الى ركن تصفيحته الكرملية اليساري، المخصص للمطالعة والتفكير والتنظير. وجلس على كرسي الخيزران، خلف طبلية خشب الزان التي يزينها مؤلفان: الاول «بيان الحزب الشيوعي» الذي وضعه كارل ماركس وفريدريك انجلس في العام ١٨٤٨، وستحتفل طليعة الانسانية التقدمية، في ايار العام المقبل ١٩٩٨، بالذكرى الـ (١٥٠) لتأليفه.

اما المؤلف الثاني الذي يزين طبلية الديراوي فهو «عشرة ايام هزت العالم» الذي دبجه الكاتب الصحفي الامريكي جون ريد، كشاهد عيان على احداث ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، التي ستحل في تشرين الثاني القريب الذكرى الـ (٨٠) لانطلاقها.

ولانه احتار في الاختيار! من اين وبما يبدأ؟ أمن البداية ام من النهاية؟ من البيان والتنظير ام من الفعل والتفعيل؟ غطس الديراوي في الخيال وطار، باحثا عن العلل والمعلولات والاسباب والنتائج.

وفجأة! انقطع حبل افكاره وسقط على ارض الواقع، لسماعه دربكة ودبكة ولغطاً. فقام على ساقيه وسار، مسرعا، نحو ركن التنصّت، حيث استمع واستفاد ان جاراته «نجمة الفجر» و«كتومة الثرثارة» و«شمس الاصيل»، وكردة فعل غرائزية تتميز بها المجتمعات الشرقية، هرعن الى قعدة قهونة صباحية، للتداول والتشاور في احوال الدنيا، بعيدا عن اعين اعضاء «نادي البصباصين المتحدين» بزعامة «ابو عين معمية»، الذين اعلنوا الاضراب عن البصبصة، احتجاجا على توقف «كتومة الثرثارة» عن نشر غسيلها الوسخ على بلكونها المواجه لخندقهم، رافعين شعار: «لن نبصبص على الفاضي»!

وعند الفاضي تذكر الديراوي انه كان قد وقع اتفاقا شفهيا مع مختار مخاتير الوادي موريس شحادي بلزمه، يلزم الديراوي وليس ابن شحادي، بمساعدة تابعه الطفران زوزو جبران الحيران الذي ترفع، بعد ان توقف عن الاستماع الى اذاعة «صوت اسرائيل من اورشليم – القدس» الناطقة بالعربية، ترفع من مرتبة مختار مع وقف التنفيذ الى مرتبة مختار مع ختم وصلاحيات تخوله الانضمام الى لجان الصلح، اضافة الى الاشراف الوطني على ارشيف «خيمة السلام» الصامدة في وجه الرياح الارهابية، العربية واليهودية، على الرصيف الممتد امام «سوبرماركت» ام الياس الديرحناوية للثمار البلدية، مقابل فرن الشيخ خضر، والد الشاعر احمد دحبور، والد يسار الحيفاوي.

وبما انه تذكر، انتصب الديراوي في زاوية التنصت، مستمعا الى حوار الجارات اللواتي اوصى بهن الانبياء، على امل ان يلم بمعلومة ما، ليزود بها ارشيف المختار التابع لمختار المخاتير.

واليكم بعض ما سجله الديراوي من حديث جاراته عن المذيع «الالمعي» الذي يعتقد انه

فلتة زمانو!

* طلبت الجارة «كتومة الثرثارة» من جارتها «نجمة الفجر» ان تفتح الترانزيستور على «صوت اسرائيل» الناطق بالعربية والعربانية، للاستماع الى ما تنشره الصحف المحلية من اخبار المستجدات على الساحات، خاصة الساحة العربية.

فاعترضت الجارة «شمس الاصيل» وقالت، محذرة:

– قسما، عظما.. اذا فتحتما على هذه الاذاعة فسأقوم وارحل على بيتنا.

– ليش..؟

– لان العصفورة وشوشتني ان الذي سيقرأ عناوين صحف هذا الصباح صوت «نادر» واعلمتني انها تحتفظ باسمه الكامل واسم بلدته تحت جناحيها.

– وشو فيها..؟!

– فيها ان وان.. فهذا المذيع «النادر» يعتقد انه «فلتة زمانو» وابن شوشان اللغة العبرية. لهذا نجده، كلما شارك في قراءة عناوين الصحف، يخصص معظم دقائق البرنامج، ناقص الاغاني المسروقة عن فيروز وماجدة الرومي وغيرهما من الفنانين العرب، يخصصها للصحف العبرية التي يقضم عناوينها واخبارها ويترجمها على هواه ويلوكها كما يشاء. ولا يترك لصحيفة «الاتحاد»، الصحيفة اليومية العربية الوحيدة في البلاد، اكثر من دقيقة او دقيقتين، مع العلم ان الاذاعة موجهة للجماهير العربية، وان «الاتحاد» هي المصدر الاساس لاخبار الجماهير العربية.

– لربما يريد افادة مستمعيه بما تكتبه الصحف العبرية!

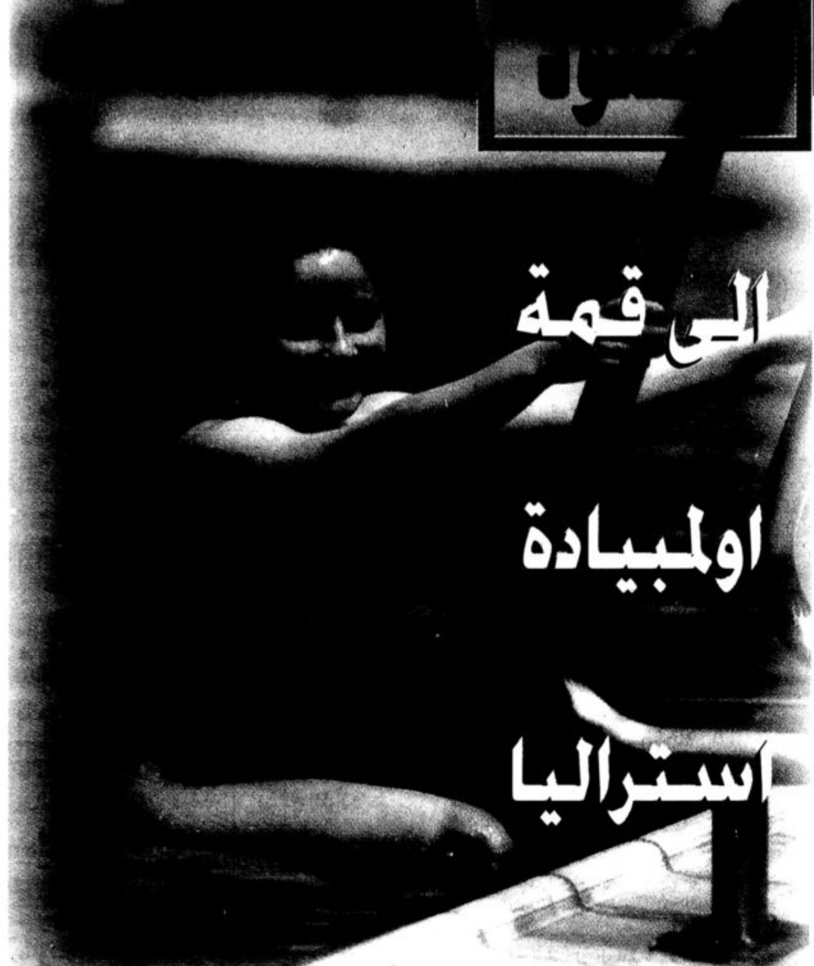
– لربما.. ولكن! لماذا يكابر ويقول، كما قال يوم الثلاثاء ٧/١٠/١٩٩٧، «نحن نواكب ما تكتبه الصحف العبرية»! فهل اصبحت الصحف العربية المحلية عبرية؟ ولماذا يختار الاخبار التي تهدد العرب كتكراره، في اليوم ذاته: «بعض المدارس العربية لم ترفع علم الدولة»! متغاضيا عما اوردته «الاتحاد»، في الثلاثاء ذاته، عن «رفع الاعلام السوداء في العديد من المدن والقرى العربية على المدارس حدادا على اوضاع التعليم العربي»!

والمذيع «النادر» اياه، وفي البرنامج ذاته، الذي نحتفظ به مسجلا على شريط، ذكر اسم بنيامين نتنياهو اكثر من خمسين مرة. وكل هذا غداة الصفقة التي تمت على خلفية العملية الارهابية الموسادية في عمان، وبعد ان شن نتنياهو هجومه الارعن على وسائل الاعلام!

وعند هذا الحد، توقف الديراوي عن التسجيل، وقال في قلبه:

– خليها لربك يا مواطن!

البطلة من حيفا، خلود تركي (لودي) و...



● خلود وهي تصعد من احدى البرك بعد احدى قفزاتها الناجحة ●

❐ والدها الذي زار البلاد، مؤخرا، يتحدث لـ "الاتحاد" عن انجازات ابنته.. ❐ كيف توفّق لودي بين الدراسة والرياضة؟ وكيفَ "تُجوّع" والدَها.. أحياناً؟! ❐

تقرير: ميسون أسدي

❐ في عام ١٩٨٣ وطئت اقدام عائلة عفاف وبطرس تركي دولة استراليا، مع اولادهم الثلاثة، ربيع وريم وخلود، تاركين بلدهم حيفا. ومنذ ذلك الحين، كان هم العائلة التدبر في هذه البلاد الغريبة رغم كل الصعوبات التي واجهوها، ولم يعرف اليأس طريقه اليهم، فعمل الوالد مهندسا للبناء في احدى الشركات وعملت الوالدة محاضرة في احدى الجامعات. وبعد التدبر الاقتصادي جاء هم الأولاد، وكان النجاح حليفهم جميعا، فالأول ربيع حصل على الدكتوراة في الاقتصاد ويعمل محاضرا في الجامعة والثانية ريم أنهت الماجستير في موضوع التجارة والاقتصاد.. وخلود (لودي) لم تنه تعليمها، لكنها حققت انجازات رياضية على المستويين المحلي والدولي في مجالي القفز والغطس في الماء.

انجازات لودي اصبحت شغل العائلة الشاغل وهمها الوحيد الآن، فهي تحقق المكسب تلو الآخر والميدالية وراء الميدالية، ولا يمر شهر بدون مشاركتها في أكثر من مباراة محلية او دولية، والاستراليون عاقدون الآمال عليها بان تنال في اولمبيادة (٢٠٠٠) في سيدني احد المراكز الاولى لاستراليا في مجالي القفز والغطس في الماء، وفي حديث سابق أجريناه مع مدربها المكسيكي سويرينو سيلفادو، قال: «انها تتقدم دائما وتدخل قفزات من عندها اثناء التدريبات».

خلود تجّوع والدها!

قبل فترة زار والدها البلاد، وعندما عرج على جريدة «الاتحاد» ليشكر اهتمامها باخبار ابنته، وفي حديثنا معه قال: ان برنامج خلود الرياضي والتعليمي والشخصي يجعل منها انسانا مشغولا جدا وبحاجة دائمة لمن يرعاها، فتجندت العائلة جميعها لمساعدتها، فانا اقلها ذهابا وايابا للتمارين أو للمدرسة، ووالدتها تعمل جاهدة لتحضير الغذاء المخصص لها والذي يتناسب مع تمارينها، وبسبب هذا الغذاء أشعر بالجوع عندما اضطر احيانا لتناوله معها، فهو غذاء يحافظ على رشاقتها ويمنع عنها السمنة(!).

واضاف الوالد: احيانا اضطر للذهاب معها الى الحفلات التي تقام من أجلها، واحيانا تسافر لوحدها في الطائرة لمثل هذه المناسبات، ومرات تسافر في نهاية الاسبوع الى بيت أخيها في ملبن لتدرس عنده.

بصورة او بأخرى اصبحت شريكا لها في هذه الرياضة - يعلق الوالد - فمنذ الساعة الخامسة والنصف صباحا انقلها الى مكان التدريب، وهناك انتظرها ساعتين حتى تنهي التمرين وانقلها ثانية الى المدرسة.. وبعد انتهاء الدروس اليومية تعود الى التمرين ساعتين اضافيتين، حيث تتمرن في الصباح لياقة بدنية وفي المساء على الغطس، وبعد كل هذا أعود لاصطحبها معي الى البيت.

وحول برنامجها المكثف هذا، تقول خلود: «من الصعب جدا الجمع بين التدريبات المكثفة والدراسة في نفس الوقت، ولكن لكي تنجح يجب ان يكون كل شيء منظما وهذا سر نجاحي».

الجميع يساند البطلة الفلسطينية

ان ما وصلت اليه خلود وضع العائلة محط أنظار الصحافة المرئية والمكتوبة، وأصبحت تلاقي الدعم والمساعدة من كل مكان رغم انها ليست من أصل «انجلو ساكسوني»، الا انها تمثل استراليا في جيلها واي انجاز تحققه يسجل باسم هذه الدولة.

يقول الوالد بطرس: تتعلم لودي في المدرسة الثانوية الحكومية في برزين، وهناك يعرفون انها من أصل فلسطيني، لكنها تلقى المساعدة التامة من المدرسة، فقد اتفقنا مع ادارة المدرسة على ان تنهي لودي الصف الثاني عشر على مدار ثلاث سنوات بدل سنة واحدة لان برنامجها في المسابقات التي تشترك فيها يمنعها من التواجد في المدرسة بشكل منتظم.

اما الطلاب فيحبونها جدا، لدرجة انهم أوقفوا التعليم في الصفوف ليشاهدوها في التلفزيون اثناء اشتراكها في الاولمبيادة الماضية، واقاموا لها حفلتين قبل وبعد مشاركتها، كما نالت منحة مادية مع باقي الرياضيين الاستراليين الذين شاركوا في الاولمبيادة.. ولم تتأخر لجنة اولياء الامور في المدرسة عن الدعم المادي والمعنوي لها.

خطوات سريعة نحو اولمبيادة (٢٠٠٠)

قبل اسبوع شاركت خلود في مباراة دولية في المكسيك تحضيرا للاولمبيادة القادمة وحصلت على المرتبة التاسعة من بين (٣٥) متسابقة في الغطس لـ (٣) امتار، بينما كان ترتيبها التاسع عشر من بين (٣٥) متسابقة في الاولمبيادة الماضية. ويقول المراقبون الرياضيون ان هذا التطور الناتج عن التدريب المنظم والمكثف يوضح بان خلود تسير بخطوات واثقة وسريعة نحو اولمبيادة (٢٠٠٠)، فخلال اسبوع تقريبا حققت خلود انجازات رياضية هامة لاستراليا، تمثلت في حصولها على ثلاث ميداليات، احداها ذهبية أهلتها لتمثيل استراليا في المباريات الدولية التي ستجري في تشرين الثاني القادم في ماليزيا.

وحصلت قبل ايام على الميدالية الفضية في بطولة استراليا مما أهلها للاشتراك في المباريات الدولية التي ستجري بعد شهرين في مدينة بيرث (غرب استراليا).



● خلود مع بطلة استرالية اخرى في الاولمبيادة الماضية ●

● بطرس وعفاف تركي، والدا خلود ●



● هشام يانس



● رياض مصاروة

□ بمشاركة نخبة من المسرحيين من الاردن والقدس الشرقية

مسرح الكرمة يفتتح «الباب العالي»

● حيفا - لمراسلنا الفني - أنجز مسرح «بيت الكرمة» هذه الأيام، مسرحية جديدة بعنوان «الباب العالي» بدعم وتمويل الاتحاد الاوروبي وبمشاركة فنية مع نخبة من العاملين في المسرح من الأردن والقدس الشرقية. وقد الف نص مسرحية «الباب العالي» (أو «ليلة ظاهر العمر الأخيرة») الفنان الأردني المعروف هشام يانس وأخرجها الفنان رياض مصاروة بالتعاون مع يانس ايضا. وقام باعدادها مسرحيا مصاروة وانطون شلحت.

بدأت عروض هذه المسرحية في نهاية شهر ايلول الفائت. وستتواصل في غضون الأشهر القادمة وذلك امام الجمهور الواسع في البلاد وفي مناطق السلطة الفلسطينية وفي الاردن وذلك بالتنسيق مع ممثلي الاتحاد الاوروبي في الدول المذكورة.

تجدر الاشارة الى ان المراجعات الاولية على المسرحية تمت في عمان، العاصمة الاردنية، حيث جرى ايضا تصميم الملابس والموسيقى.

يشترك في المسرحية اضافة لما ذكرناهم كل من: مدير المشروع قاسم شعبان، المنتج التنفيذي محمود صبح، مساعد الانتاج حسين العايد (الأردن)، موسيقى طلال ابو راغب (الأردن)، تصميم الملابس هناء صادق (الأردن)، تصميم الديكور نبيل دوحا، تمثيل: كامل الباشا، ميساء خميس، فيصل المجالي، لطف نويصر، سعيد سلامة، مروان عوكل، الهام عراف ونسرين فاعور.

***

تحكي مسرحية «الباب العالي» قصة النهاية المأساوية للشيخ ظاهر العمر، أحد أبرز القادة العرب الأفذاذ في القرن الثامن عشر. وقد ترك العمر بصماته على المنطقة وعلى بلادنا عموما وعلى مدن عكا وشفاعمرو والناصرة خصوصا.

تدور أحداث المسرحية في عكا، المدينة التي وطد فيها ظاهر العمر حكمه، وذلك ابان عودته مهزوما من المعركة الأخيرة ضد الامبراطورية العثمانية، التي خاضها مع قائد عسكري مصري صاحب مطامع مماثلة لطموحاته.

وهدفت هذه المعركة، أكثر شيء، الى الحاق الهزيمة بجيش الامبراطورية العثمانية وأخذ دورها ومكانتها في المنطقة، بحيث تصبح عكا هي «الباب العالي» - وهو اللقب الذي خلع على الامبراطورية العثمانية دلالة على عظمتها وسطوتها.

تبدأ المسرحية بعودة ظاهر العمر الى عكا يرافقه مساعده المخلص ابراهيم اليهودي، بعد الهزيمة اياها. ويتفاجأ ظاهر العمر وابراهيم عندما يكتشفان ان قائد الحامية، المؤلفة بغالبيتها من الجنود المغاربة، قد أعد مخططا ناجزا لانقلاب عسكري يستهدف وضع حد لحكم ظاهر العمر واغتيال حلمه وطموحه الى تحقيق الاستقلال والتعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين واليهود في الجليل.

ورغم التحذيرات المتكررة للشيخ ظاهر العمر ومساعده اليهودي يمضي قائد الحامية قدما في تنفيذ الانقلاب، مستمدا الدافع والعزم لذلك من الفوضى العامة وتآكل جهاز القيم، وفي طليعتها قيمة التعايش، ومن الجشع الذي لا يعرف حدودا والذي أخرج رجال الديوان عن طورهم وبلغ اعتاب بيت ظاهر العمر نفسه، متمثلا بابنه علي.

وفي نهاية المسرحية يتم اغتيال ظاهر العمر من قبل جنوده وبحضور ابنه وقائد قوات الدولة العظمى العثمانية. ويسوغ القائد ظهوره غير المتوقع بحجة انه أتى لاعادة النظام الى نصابه. ويحاول القائد ان يقنع ظاهر العمر، وهو في النزع الأخير، بانه ليس في مقدور الأحلام ان تغير النظام العالمي.

التوجه الى الوقائع التاريخية المرتبطة بظاهر العمر وفترته والمتعلقة بأحلامه ومعاناته، يتم في المسرحية بالانطلاق من الأحداث الآنية والراهنة في الشرق الأوسط وبالتقابل مع أحلام مماثلة بصدد التعايش السلمي.

علاء حليحل

بيان فني مثير للاهتمام

□ أصدرت وزارة المعارف هذا الاسبوع بيانا للصحافة، اقل ما يقال عنه انه مثير للاهتمام. فالبيان يعرض نتائج استطلاع أجرته الوزارة يتعلق بكيفية قضاء الاسرائيليين اوقات فراغهم، في المجالات الثقافية. البيان عُنْونَ كالتالي: «استطلاع: الاسرائيليون يرتادون المسارح أقلّ، ويرتادون أكثرَ الحفلات الموسيقية، الاوبرا، عروض الرقص والمتاحف».

الاستطلاع يعرض النتائج التالية: زار المسارح سنة ١٩٩٢ ٢٩. ٢ مليون اسرائيلي مقابل ٩٤٢. ١ مليون سنة ١٩٩٥. العروض الغنائية والاوبرا ٧٦٥ الف سنة ١٩٩٢ مقابل ٠٩٨. ١ مليون سنة ١٩٩٥. الرقص: ٢٦٢ الفا سنة ١٩٩٢ مقابل ٣٩٩ الفا سنة ١٩٩٥. المتاحف: ٢٦٢ الفا سنة ١٩٩٢ مقابل ٣٩٩ الفا سنة ١٩٩٥.

ما يثير الاهتمام في هكذا بيان أكثر من أمر:

* وزارة المعارف مع انها تملك الاليات المهنية والامكانيات الاحصائية، الا انها لم تُحسن (أو لم تُرد ان تُحسن) اختيار الطريقة المناسبة لهكذا استطلاع: تحديد عينة من متعاطي المجالات الثقافية العديدة وفحص التغيرات الطارئة على كل متعاط وكل مجال خلال زمن محدود.

* الاستطلاع يتطرق الى «زيادة» و«نقصان» في المجالات المذكورة، متجاهلا فظاظة يحدُها الغباء مصدر الزيادة او النقصان. غير معلوم البتة اذا كانت الزيادة سببها أناس جدد يترددون على الفعاليات الثقافية المذكورة أم ان المترددين هم أنفسهم، ولكن بوتيرة أكبر. الفظاظة في هذا التجاهل تجلت في تتمة البيان: «وأضاف الوزير هامر، انه أثبت ثانية (متى كانت المرة الاولى؟؟)، وبرغم الانطباع السائد عن الاسرائيليين انهم «أسرى تلفزيون»، أنهم ما زالوا يطرقون بجماهيرهم معاقل الثقافة



والفن». اذا صح ان «الجماهير» هذه في ازدياد فلمَ تمر المسارح، ودور الاوبرا والسينما وصالات العرض الفنية بأزمات مالية خانقة؟..

جواب مقترح: ليس هناك ازدياد فعلي. محاولة تصوير الوضع على أنه في تحسن، جاءت لتبرير قلة الدعم للنشاطات المذكورة من قبل الوزارة. وأكثر. وزارة المعارف ما زالت تماطل حتى الآن بدفع الميزانية المخصصة لمهرجان المسرح الآخر في عكا. هل بهذه «الاحصائيات المدوية» يود هامر بأن يُلمح لنا بأن المسرح لم يعد محط اهتمام كالسابق؟.. وبالتالي لا حاجة للاستمرار بدعمه ماديا؟؟..

* الاوبرا والعروض الغنائية - على اشكالها وضعت في بند واحد. كيف؟.. اية مقاييس اعتُمدت؟.. ما الداعي لمثل هذا الخلط؟..

جواب مقترح: عدم الرغبة في اظهار الاوبرا كمتنحية وضعيفة في سلم أولويات الاسرائيلي وذلك لسببين: ١) دولة اسرائيل غربية بنت غربية ولذلك الاوبرا فيها في انتعاش! ٢) فقط المسرح وحده في تراجع وتنحٍ، وفقط وحده من يجب تقليص ميزانياته. (يمكن تعليل العداوة للمسرح من منطلقات سلطوية: المسرح وحده لا يخضع لأية رقابة).

* الوزير «متشجع» من نتائج الاستطلاع، والوزارة أتمتْ مؤخرا برنامجا دراسيا يعطي الطلاب الأدوات المناسبة التي تمكنهم من استغلال اوقات فراغهم بالطريقة الصحيحة.

برنامج مقترح: تدريس بيان الصحافة هذا لكل طالب وتلقينه المجالات الأكثر شعبية وانتشارا، وتحذيره من المجالات التي في هبوط!

■ ■ ■

هكذا وبكل بساطة، تخرج الينا وزارة المعارف والثقافة باستطلاع جديد «منعش» غير معروف أصله من فصله. حتى ان البيان يتجاهل حقيقة ذُكرت فيه وهي احدى نتائج الاستطلاع: أوقات الفراغ في ازدياد مستمر. اذا كان كذلك فانه من الطبيعي ان يرتاد المتفرغ محب الفن المعارض الفنية بوتيرة أكبر ولذلك فان عدد المرات الكلي سيكبر بالضرورة. كيف يمكن للوزارة ان تتجاهل ان الزيادة حلّتْ في المجالات التي يمكنها ان تتقرب للمواطن العادي، الى بلدته، الى شارعه ولم تحلّ في المسرح لأن المسرح عادة يُذهب اليه!.. السينما ايضا يُذهب اليها وهي غير واردة في الاستطلاع.. بكل بساطة: السينما في استطلاعات وزارة المعارف غير موجودة كبديل ثقافي!!

الأغلبية في هذه الدولة أسيرة التلفاز. هذا الجهاز المربع الذي ينقل العالم الينا ونحن متمددون نتناول المسليات والمكسرات. حتى المسرح والسينما انطلقا في الآونة الأخيرة بحملات اعلانية (في التلفزيون) تحث المشاهد على الخروج من البيت. اذا كان ٣٠٪ من الاسرائيليين يتعاطون الرياضة بشكل دائم (استنادا للاستطلاع نفسه) و٣٠٪ يشاهدون دان شيلون و٣٠٪ دودو طوباز وما تبقى «بوبوليتيكا»، فان مقولة الوزير في البيان: «الاسرائيليون كانوا وما يزالون من رواد مستهلكي الثقافة في العالم»، تتحول الى مثيرة للاهتمام هي ايضا وربما تتحول الى مشوّقة اذا طلبنا من السيد هامر توضيح معنى «الثقافة» بحسب استيعابه للوجود من حوله!!..

خاص بـ«الاتحاد»

قصائد

● ابراهيم نصر الله ●

كتاب الموت والموتى (١)

● - «الاتحاد» - كتاب الموت والموتى، يشكل الجزء الثالث من ديوان «عواصف القلب» للشاعر الفلسطيني ابراهيم نصر الله. وقد سبق وان صدر الجزء الأول عام ٨٩ عن دار الشروق في عمان، وصدر الجزء الثاني بعنوان «شرفات الخريف» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، وفي هذا الجزء، كما في سابقيه يكرس الشاعر تجربته في مجال كتابة القصيدة القصيرة جدا، حيث يقول د. احسان عباس ان ابراهيم قد استطاع أن يضع اطاراً واضحاً للقصيدة القصيرة جداً، وان يطورها» يُنشر قسم من هذا العمل الجديد في جريدة «دفاتر ثقافية» وتنشر «الاتحاد» القسم الثاني.
أما الديوان فمن المتوقع صدوره قريباً في بيروت، ويضم مئة قصيدة وقصيدة».

ضعف

ربما كان يمكن أن يكونَ
أقل جراءةً
وهو يتسلق أعمارنا
وأكثر حذراً
لو لم نكن افتتحنا العالم
بشيء آخرَ
غير ذلك العويل

عتاب

أنت تخشينَهُ الآن
أنتِ لا تعرفينهُ تماماً
وكذلك أنا
الذي سيعرفه حقاً
لن يكون هنا
الذي سيعرفه
لن يقول للآخر شيئاً
......
أيُّ حبٍّ هذا؟!

هموم

الأطفال الصّغارُ
حين يمرُّ بهم
لا يعيرونه انتباها
أولئك الذين يرقدون على
الأسِرَّةِ
بادمغة ميتة
لا يحسّون به
....
- يفقدُ العملُ متعته أحياناً -

خوف

في الطريق الى موعدها الأول
الفتاةُ الصغيرةُ تنسى حبيبهَا
تتلفَّتُ حولها
وتفكِّر به
أما الوردةُ
الوردةُ الحمراء التي في يدها
فقد فكَّرتْ
وانتهى الأمر

عدل

أنا
وأنتَ
والأعمى سواء
لا نراه
حتى
عندما يصل

سؤال

لا...
إنه لا يستطيع الرجوعَ
ليس له سوى أن
يتقدمَ عَبْرنا
ألا يحتاجُ الأمر
لبعضِ التَّفهُّم؟

تضليل

لا ليعرفَ الأبناءُ قبرَ أبيهم، فقط
أو تعرف الفتاةُ قبرَ عاشقها
ترتفعُ الشواهد
كل ما في الأمر
أن نقول له انتبه
كي لا يعود ذات ليلةٍ
باحثاً
عنهما
فينا

عادات

ولنا عاداتُنا الغريبةُ أيضاً:
مشاهدةُ التلفاز
انجابُ الأولاد
اجترارُ الموعد الأول مئات
المرات
تربيةُ الدواجن والكلاب
ولا يعنيه ذلك.
لماذا نضيقُ بعادته الوحيدةِ
تلك:
جَمْع الأرواح!!

أمومة

هادئاً يمرُّ على المقابر
كلَّ ليلةٍ
يتفقَّد الميِّتينَ كام
يُهَدهِدُهم
ويعِدُهم باقتراب وصول
أحبابِهم

حوافز

كأنهُ لا بدَّ من وجودِ
بعض الحوافز
هنا أيضاً
كي يستمرَّ العمل:
هؤلاء الأطفال!!

مسيرة

كل شيء واضح تماماً
سهامُهُ مُنطَلِقةٌ
ونحن نجري نحوها
أحياناً نُحبُّ
فنصحو
من
سَكَراتنا

علاقة

نصفُ الروح هناك
ترفُّ فوق رأسِ الحبيب
ونصفها هنا
يُقَلِّبُ الجسدَ في النار كي لا
يحترق
كأنه نصفُ موتٍ سعيدٍ:
هذا الذي
يُسمونَه
الحُبّ

صمم

: لا...
نحن لا نتبادلُ الكلام.
: هذه القصائدُ؟!
لا..
ليست موجهةً له
إنها موجهةٌ لكَ أنتَ
فالجارة ولِدَتْ صمّاء

عبور

قبلَ وصولنا
كانت الأشجار تتثاءبُ طوالَ
الوقت
تماماً كالديوك!
والطيورُ
على وشك أن تنسى وظائفَ
أجنحتها
كان لا بدَّ إذن أن نَمُرَّ
ولو خَطْفَاً من هنا

صداقات

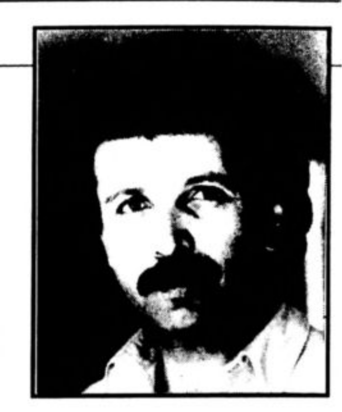
لا...لا يُحبُّ الوصولَ في الموعد
المناسب
إلاّ
إذا ارادَ
تعذيبنا أكثر

وحدة

وله من المدائنِ
ما ليس لنا
لكنه
لا يستطيع العيشَ
إلاّ
بيننا
....
الوحدةُ قاتلةٌ دائماً

تجوال

شاسعٌ جسدُهُ الغامضُ
حتى ليمكننا التجولُ فيه
إلى
آخر
العمر



استرضاء

كفن ناصعٌ من أجله
لا من أجل نوايانا
كفنٌ ناصعٌ
لقامته الحالكة
فَقَدْ
يَتَرَفَّق

إرباك

ألأحياءُ
يفهمونهُ أكثر من الأموات
في بلادنا
حين يرتدون السَّواد
في بلادٍ أُخرى
لونهُ أبيض
....
محاولةٌ لا بأس بها
لإرباكِ الجميع

معايشة

ويذوب فينا
نتذوقهُ
بين حينٍ وآخر
لنألفَ طعْمَهُ
وننساه
حاضرٌ كنعومة صدر الأم
وغامضٌ
كحليبها

التحدي

أكنتُ الرجل الأخيرَ
– وهذا لن يكون –
أم
لم
أكن
سألقاه وحدي!

فزع

.....
وما الذي كنا سنفعلهُ
لو كان هناك
أكثر
من
موت؟

أسباب

نظرتنا الحزينة
تجاعيدنا المبكرة
انكسارُنا كالماء دونما سبب
ذاك وقْعُ خطاه

إلى
أن
نُحِب

كذب

لقد كذبوا كلُّهم
أولئك الذين قالوا لنا:
إنهم رأوه بأم أعينهم
لو رأوه حقاً
لما كانت لهم
ألسِنَةٌ حتى الآن

انشغال

لا..
ليس لديه وقتٌ
لينظرَ إلينا
أكثرَ
من
مرة
واحِدة
في العُمر

صداقات

: لا يحفظُ كرامةَ الأمطار
المتساقطة شيءٌ
مثل الأشجار
– هكذا يهمس الشاعر –
: لا يحفظ كرامةَ الشاعرِ شيءٌ
مثلي
يهمسُ الموت

تغيُّر

بعيدا أصبح ذلك الزمن
حيث كنا – اليكَ – نمضي
باسمين
على أكتافنا العارية ترفُ أكفاننا
بفرح
وصدورنا مشرعةٌ لاحتضانك
كصديق
ثمةَ مَنْ تغيَّر إذن
نحن
أم
أنت

تمارين

ميلاد
زواجٌ
إنجابٌ
وصناديق انتخابات مزوَّرةِ
تمارين لا بُد منها
كي نعتادَ الموت

عتاب

جدتي التي انتظرتكَ على عتبة
بيتها
لم تَزُرْها!!
جدي الذي خاض أكثر من حربٍ
ليلقاك
لم تتواضع فتمدّ له يدك ولو
بجرح!!
لكن أخي الصغير
كان مشغولاً فيما اذا كانت أمي
بيضاء
من الداخلِ
كحليب ثديها
ولم نكن قد تفوّهْنا أمامه
بإسمك بعد

الناقد والمبدع

● بقلم: علي الراعي ●

❑ يقول اناتول فرانس: «الناقد المجيد هو الذي يحكي عن مغامرات روحه مع روائع الاعمال».

❑ ويقول جورج سانتايانا: «النقد عمل قومي جاد. انه يبدي لنا الجنس البشري وهو ماض في فصل الجزء الخالد في روح الانسان من الجزء الذي يصيبه الفناء».

❑ ويقول اميرسون: «لا ينبغي ان يكون النقد باحثاً عن الشجار، داعيا الى هدر الطاقات. يمسك بالسكين وينتزع الجذور. عليه ان يكون هاديا معلما، مُلهما. عليه ان يكون ريحاً منعشة وليس ريحا باردة تجمد الاطراف».

❑ ويقول سانت بيف: «الناقد هو وزير الجماهير. غير انه لا ينتظر حتى يملي عليه احد رأياً. انه يستبصر ما يجري ويقرر كل صباح ما الذي يفكر فيه الناس. ان ساعته تسبق ساعات غيره بخمس دقائق».

❑ ويقول لورد تشستر فيلد: «لنترك الناقد الغبي يعيش على جثث الاعمال – اعطوني انا، روح العمل وروا.....».

❑ ويقول بوب: «الناقد الكامل يقرأ كل عمل بالروح نفسها التي كتب بها المبدع عمله. عليه ان ينظر الى العمل في شموله، ولا يسعى الى ان يتصيد الهنات، ما دامت العاطفة الحقة قد حفزت الكاتب والنشوة قد اوقدت عقله».

❑ ويقول ايضا: «في كل عمل، انظرْ الى ما يريد الكاتب ان يعبر عنه، لا تطلب المزيد فان احدا لا يبلغ بالتعبير شيئا لم يقصد الوصول اليه».

** اقول انتقيتها لانها تقول صراحة ما اقوله انا تصريحا او تلميحا في نقدي للاعمال. نعم: ينبغي ان يكون النقد مغامرة وسياحة وارتيادا لروائع الاعمال. ويتعين عليه ان يسعى الى تمييز الباقي في العمل الفني من العارض المسرع الى الفناء. ومن واجبه ان يتجنب العداء للعمل الذي هو مقبل على فحصه، وان يعزف اللحن ذاته الذي عزف عليه الكاتب وهو يصوغ عمله. وعليه كذلك ان يغض الطرف عن الهنات طالما ان العمل الفني قد جاء نتيجة عاطفة حقة وفكر مشتعل.

عليه ان يحلل لنا العمل بلباقة الفني بلباقة ورفق، فيظل العمل بعد النقد، جسدا حيا، ولا يموت على مائدة التشريح فيصبح جثة هامدة.

على الناقد ان يجعل من نفسه ممثلا «لمصالح» الجماهير في بلاط الفن. ان يصبح وزيرا مستنيرا، حر الفكر، لا يملي عليه احد رأيا، ولا يقف هو عند حدود الواقع، حيث انه يسبق وعي الغير، ويقع في المقدمة منهم. وعليه ان لا يطلب من المبدع شيئا لم يرده، ولم يهدف اليه من عمله. عليه ان «يزور» العمل الفني، وقد فطن الى القصد منه. فلا يقول: كان من الواجب ان يكتب المبدع شيئا آخر غير ما كتب.

طيب. وما دور النظريات في النقد؟ علينا ان نسترشد بها، ولا ندعها تركبنا. علينا ان نحذر من ان نحوّل كتاباتنا النقدية الى تقارير جافة، فما استحق نقد ان يكتب اذا ما اجهض روح العمل الفني، او احاله هيكلاً عظميا، او امتص الحلو وتركه جافا لا يروى. علينا ان نحذر ان يتحول الغموض الطبيعي الى اغماض متعمد. وعلينا – بصدد الغموض الطبيعي – ان نطلب الى المبدع ان يطلق عليه بعضا من النور يعين على فهم هذا الغموض، فتقرّ ارواحنا وافهامنا حينما نتبين ان الغموض له وظيفة محددة تخدم العمل، وليس حذلقة فكرية تزعم وجود عمق غير موجود، وتغطي على خواء لا يمكن اخفاؤه، مهما امعن الكاتب في المحاولة.

(«فصول» – العدد الثاني – صيف ٩٢)

الكاتبة سحر خليفة:

ستمتلىء البلد بشخصيات هجينة (٢)

(ننشرُ فيما يلي الجزء الثاني من هذا الحوار، وكنا قد نشرنا الجزء الاول منه في ملحق الجمعة الماضية)

* حاورها: رياض بيدس *

* المرأة تدخل على اللغة تعديلات *

س: ثمة رأي ثاقب وبالغ الدقة حول لغتنا العربية دوّنه قاسم امين في احد كتبه، فكتب: «في اللغات الاخرى يقرأ الانسان ليفهم، اما في اللغة العربية فانه يفهم ليقرأ». لغتك اليفة وجميلة جداً ولا فذلكات او تقعر فيها، لا بل اعتقد ان اللغة في «باب الساحة» و «الميراث» وفي بعض فصول «عباد الشمس» هي اجمل لغة قرأتها في الرواية الفلسطينية. ربما كان هذا عائدا الى دراستك الادب الانجليزي الغني جدا الذي اغنى لغتك الام، والى مواقفك التحررية عموما. فاللغة كائن حي. في لغتك نبض وحياة يجعلان النص اكثر حيوية وجمالا. اللغة طيّعة جدا بين يديك، كما انها ليست بعيدة عن القارىء العادي والمثقف. باختصار انها لغة ليست ثقيلة دم. كيف تتعاملين مع اللغة؟

ج: انا شخصيا احاول ان اخرج عن اللغة التقليدية، التي هي ذكورية او برجوازية او متحجرة او سمّها ما تشاء. انا احاول ان امغط هذه اللغة واجد فيها الوانا وقصّات وتراكيب تتناسب مع شخصيتي ومع نفسيتي، مع الاجواء، مع الشخصيات التي احاول ان اعكسها. وتلاحظ ان بداية استعمالي للغة العامية او اللغة الحميمة،لغة الناس، ابتدأت في «الصبار» على نحو قليل، وفي «عباد الشمس» اكثر، وفي «باب الساحة» اكثر واكثر، وفي «الميراث» صارت تقريبا عامية، ما عدا التي تقوله زينب باسم الراوية. المرأة تجري على اللغة تعديلات وليس الغاءات، تعديلات تتناسب مع فحواها الانثوي، مع صوتها الداخلي.

س: نجحت في وصف شخصيات رجالية وحثتهم على الاقدام والقيام ببطولات، طبعا ترافق ذلك مع دعوة الكاتبة الى التخفيف من حدة الاستعلاء الذكوري. ما الذي يفعله لك وجود رجل قامع وعاجز عن مواجهة الوضع؟

ج: يحثّني على ان اكون اجرأ.

س: لكن الرجل غير قادر...

ج: اسمع .. اسمع .. عندما ارى الرخاوة والضعف من قبل الرجال في مواجهة الانظمة اجد اني اجرأ من كل هؤلاء الرجال. اذا كانت الشجاعة والاقدام مقصورين على الرجال، فانا احيانا اشجع من الرجال. ارني اين الكتّاب الذين يحكون عن الوضع المهلهل الذي نحن فيه؟ يحكون في رموز. انا لا اريد رموزا. انظر الى ما نحن فيه: على مستوى اسرائيلي لم نحصل شيئا، وعلى مستوى اجتماعي تراجعنا وعلى...

س: كانت مواقفك حادة بسبب ضعف...

ج: انا طبيعتي هكذا. ربما لاني بدأت ليس من مستوى مدلّل. الا يقولون ان الفاقد كثيرا لا يخاف ان يفقد؟ نحن كنساء على ماذا نخاف؟ ثم انا هكذا خلقت. يمكن لاني جئت من مستوى لا يوجد فيه امتيازات كثيرة. لا توجد حولي هالات. انا عندما اطلع على المنصة لا يمسحون لي جوخا، كما يفعلون مع الرجال. على العكس، الشاطر هو من سيسلخ جلدي. انا لست خائفة منهم، فانا هيك هيك جلدي مسلوخ. فعلى ماذا اخاف؟ بينما هم لان جلدهم ليس مسلوخا يخافون ان ينسلخ. انا احكي ما افكر وما اريد لانه هيك هيك، بطبيعة الحال، جلدي مسلوخ.

س: اما زالوا يذبحون تفاحة الطفلة عفاف حتى اليوم؟

ج: طبعا. هل توقفت عملية الختان؟ هل اضطهاد الانوثة توقّف؟ كبت انوثة المرأة توقفَ؟ لحد الان، ما هو الاكتفاء الذي حصلت عليه المرأة؟ ضع نواحي العمل والتعليم والشروط الحياتية جانبا، ماذا عن الجانب الانوثي؟ هل يسمح للمرأة ان تمارس الحب بشكل معلن ومقبول ومرض؟ هل يسمح لها ان تعيش حياة جنسية مقبولة ومرضية؟ اعطني نماذج من العالم العربي. حتى الان ما زالت المرأة العربية مقموعة من نواحي الانوثة والجنس والعمل والتعليم. المرأة ما زالت مقموعة.التفاحة ما زالت مقسومة الى قسمين وربما اكثر من قسمين.

س: التغير الذي حدث في الانتقال من «الصبار» الى «عباد الشمس» هو ان التركيز في «الصبار» كان على الرجال، بينما في «عباد الشمس» على النساء، مع شخصية مركزية هي شخصية عادل الكرمي. في «الصبار» يتداعى نظام ابوي اقطاعي، بموت الاب ونسف بيت الكرمي وتثوير باسل (اي خروجه وانسلاخه عن طبقته الاقطاعية). النظام الابوي كله يتداعى. في «عباد الشمس» التي ترصد وضع الضفة الغربية ما بعد ال ٧٣ اغلب ابطالها نساء، كرفيف وسعدية وخضرة. الاحتلال بلع اقتصاد الضفة ودمر البنية التحتية، ومع ذلك هل كنا بحاجة (وهذا السؤال فرضي) الى هزة خارجية لاسقاط هذا البيت الابوي المريض؟

ج: طبعا كنا بحاجة الى هزة وزلزال سياسي واجتماعي لكي يسقط البيت الابوي. لكن كما تمثلته انا في «الصبار» هو ليس سقوطا حرفيا لما حدث في الواقع، بل هو تفكير رغبي كان عندي وعند المثقفين اليساريين في تلك المرحلة، وكنا نتوقع ان انهيار النظام الاقطاعي او نظام الوجهاء والعائلات المتنفذة والمخاتير من الممكن ان يؤدي الى مجتمع بنيته انظف، مجتمع ثوري، مجتمع فيه اصلاح اجتماعي، من الممكن ان يزول الفساد الاقتصادي، العلاقة بين الحاكم والمحكوم، بين الرئيس والمرؤوس، بين الاب وابنه. لكن الحقيقة ان العرض او الطرح الذي يطرح في «الصبار» لا يمثل الواقع. كما حكيت كانت هذه رؤية وتفكيرا غيبين، بدليل ان الحركات التي تطلع في العالم العربي وفي العالم الثالث عموما، وبالذات الدول الاسلامية، هي حركات ابوية مضاعفة ومزيد من الابوية عن الابوية السابقة، وليست ابوية فقط، بل مشبّعة بروح عدائية تجاه النساء، وتجاه الفكر التقدمي وتجاه حرية التعبير. ما يصير في افغانستان او ايران من محاولات فرض النفوذ، نفوذ التعصبيين الاسلاميين في تركيا، او الاجتياح الاسلامي في الجزائر، الاغتيالات العديدة التي تتم في مصر، اغتيال الاقباط، الاعتداء على الكنائس القبطية في مصر، ماذا يسمى كل هذا؟ هل هو النظام الذي كنا نطمح له؟ هل هو انهيار النظام الاقطاعي الذي كنا نتوخاه او نحلم فيه ويعمل تثويرا وبنية جديدة للمجتمع؟ طبعا لا.

س: ما هو الحل؟

ج: من المستحيل ان يكون هنالك حل عن طريق الانظمة. فبعد ان رأى المواطن العربي نوعية هذه الانظمة العفنة بات من الصعب عليه ان يؤمن ان هذه الانظمة ممكن ان تعمل تغييرا اجتماعيا. يستحيل ان تكون هناك علاقة ثقة بين المواطن والنظام بعد ان عرف الاول ما هي طبيعة هذه الانظمة. ما اعتقده هو انه يجب ان نكتشف طريقة جديدة ومبدعة، لتجميع العناصر النظيفة، التي ما زالت نظيفة ولم تتسخ بفعل تلوث الجو. هذه الفئات وهذه التجمعات تحاول ان تبني على مستوى تجمعات شعبية تنبت من القاع (Grass Roots)، اي من البنى التحتية في المجتمع وليس من فوق سلطوية من نظام او من احزاب او من تنظيمات، بل تكون من منبت ومنشأ المجتمع وتحاول ان تجمّع حالها وتبدأ بمقولات ومسلكيات جديدة وتحاول ان تفرضها بواسطة الاعلام والمؤسسات، تحاول ان تخترق هذه المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وبالذات نحن في فلسطين، في الضفة الغربية وغزة، اعتقد ان اكثر مكان يلائم وجود هذه التجمعات هو في المنظمات غير الحكومية، لانها متواجدة بكثرة في كافة المدن تقريبا، وكان الفضل لوجودها هو الاحتلال، يجب ان يعترف بذلك. فلعدم وجود مؤسسات حكومية افرز الوضع على نحو ما هذه المؤسسات غير الحكومية، لا تقدر ان تقول ان هذه المؤسسات طاهرة، لا يوجد شيء طاهر، انما قياسا بالمؤسسات الحكومية التي تقيمها السلطة حاليا والتي تثبت فشلها يوما بعد يوم لعدم وجود كفاءات ولعدم وجود انضباطية داخل العمل الحكومي - وهذا شيء متوقع. ان موظف الحكومة في العالم الثالث لا يشتغل كما يجب. المهم، تسألني عن الحلول. انا شخصيا لا حلول عندي اكثر من ان يستعيد الاشخاص الذين لم يتلوثوا بتلوث الجو قواهم ليس على الطريقة التقليدية، سواء على مستوى الاحزاب والتنظيمات او على مستوى مؤسسات حكومية، وانما على مستوى تجمعات شعبية تنبت من القاع ويحاولون ان يفرضوا مقولات ومسلكيات جديدة.

س: في مجتمعات تقليدية ومستقرة يكون التحدي الاجتماعي احيانا اصعب من التحدي السياسي، اذ ماذا يعني ان ترفع شعارا سياسيا عاليا بينما لا تستطيع ان تتحدى اجتماعيا؟! فما يجيزه مازن جيفارا الثوري لنفسه لا يجيزه لاخته نهلة مثلا. رأينا في كتابات سحر خليفة رجالا يرفعون شعارات ثورية براقة، لكن عند المحك، وبالذات اجتماعيا في كل ما يتعلق بقضية تحرير المرأة، كانوا تقليديين وحتى رجعيين؟

ج: نحن بعد كل الابحاث وبعد العمل الميداني الذي خضناه، سواء على صعيد بحوث او دراسات عن المجتمع والمرأة او على صعيد الانخراط في الحركة النسوية، او انا على صعيد كتاباتي ومتابعتي للمسيرة الاجتماعية، تبيّن لي حاليا ان التغيير الاجتماعي اصعب بكثير من التغيير السياسي ويأخذ مدى اطول.

* الرجل ضحية قيم وتربية *

س: لماذا؟

ج: لان المسائل الاجتماعية تعتمد على التربية. يعني ما يترباه الواحد في البيت وفي البيئة لا بد ان يصدّر للخارج في المجتمع الاكبر. الشخص يأخذ هذه التربية من بيته، من امه، ثم يعكس في المجتمع ما ترباه في البيت. انت كيف ستعيد تشكيل هذا الطفل بعد ان خرج للمجتمع وصار كبيرا؟ نحن نعرف ان السنوات الاولى من حياة الانسان هي الحاسمة في تشكيل وتكوين شخصيته وفيما بعد تحدث رتوشات وترقيعات واضافات. اما البنية الاساسية فتشكل في السنين الاولى من حياة الشخص. اذن، لكي تربّي مواطنا جديدا عليك ان تربّي امه. كيف تصل لامه؟ في اول عشر سنين يكون ملاصقا لامه اكثر من ابيه، فعملية التغيير يجب ان تبدأ من البيت، وبالذات من الام. ومن المؤسف ان نرى اليوم كل هذا المد الاصولي في المجتمع العربي لان هذا يعيق عملية تطوير المرأة ولا يفرز تربية كالسابق، بل يفرز تربية تسلطية وديكتاتورية وقمعية وعقلية عفنة اكثر من الاول. نحن من اين تعلّمنا هذه المقولات؟ واذا كنت تذكر كيف كان لعادل الكرمي هالة وقدسية، حتى الاقوال التي كان يلقيها كان فيها جلال. هكذا كانت نظرتي للثورة، اي ان لها جلالا.

في «عبّاد الشمس» تكشفت عقد ومشاكل في شخصية عادل الكرمي، ليست عقدا بالضبط، وانما عدم فهم لتضاعيف وتضاريس المسائل النسائية ويفكر ان تحرير المرأة يتم عن طريق تحررها جنسيا. هكذا كانت الفكرة في السبعينات لدى اليساريين. ورأينا نساء تلغوصت حياتهن بفضل هذه المقولات. والبنات والنساء اللواتي رصدن هذا الوضع استطعن ان يستخلصن من تجربتهن سواء داخل التنظيمات او داخل الحركة الوطنية عموما، العبرة التالية: ان الرجل يستطيع ان يطرّز لك موعظة وتنظيرا من اجمل ما يكون، لكن على مستوى التطبيق ينعف ما ترباه في بيته. هذه المقولة لا تنطبق على واحد او اثنين. هذا شيء عام اكتشفناه في كافة الفصائل سواء الدمقراطية او الشعبية او «فتح» وكلهم، وبالذات القياديون، كانوا يفرزون التربية التي تربوها والقيم التي اكتسبوها من البيت او من الشارع. ومهما تمركسوا ومهما تيسروا (من اليسار) ومهما حملوا من شعارات الا ان الواحد منهم في لحظة الاحتكاك الاجتماعي او الاحتكاك مع المرأة يفرز تراكمات العقد التي تربّى عليها. في البداية كنا نجادل الواحد، ثم نكتشف انه تحت الجلد رواسب وعقد، فنفتح مع الواحد خناقة، الى ان اكتشفنا فيما بعد ان المسألة ليست مسألة فردية ولا نقدر ان نغيّرهم بهذه الطريقة. والمسألة ان الرجل هو ضحية قيم وتربية. يبقى اننا نحن نتاج اجتماعي تربوي قيمي اكتسبناه على مستوى المرأة والرجل،وهذا فيه خلل، كيف تصلّحه؟

* المرأة ضحية مضاعفة *

س: مع كل الصدق في مواقفك، الا تعتقدين ان هنالك «عدائية»، لن استعمل «كراهية»، ضد الرجل؟ الا تعتقدين ان الرجل هو ايضا بحاجة الى تحرير من افكار بالية؟ المرأة عندك دائما ضحية اضطهاد او استبداد الرجل، الا تعتقدين ان هنالك رجالا ضحايا استبداد نساء؟ لماذا هذا الاتجاه الواحدي؟

ج: هم (الرجال) ضحية، لكنهم يضحّون بالنساء ايضا. عندما يأتي هو، الى المرأة ويفرش عليها عقده ويبصقها في وجهها ماذا تفعل المرأة كضحية؟ تأتي المرأة وتقول: «معلش، لانك انت ضحية، بهمش، تضحّي فيّ». صحيح نحن من ناحية التنظير والتحليل واخذ المشكلة في سياقها الاجتماعي الشمولي قادرات ان نرى انه هو ضحية ونحن ضحية. وهذه الضحية الذكورية، التي هي الرجل حين يكون مقموعا بهذا الشكل يستضعف المرأة التي اضعف منه ويطلّع الغلّ الذي عنده. لكن على مستوى التغيير الاجتماعي او حقوق الانسان لا تجيز لمعقّد او مريض ان يفرز مرضه على الاخرين وتقول هذا وضع صحي. اذا اردت ان تعالج الوضع المغلوط او المرضي لا يجوز ان تترك المريض يمارس امراضه وتقول «بهمّش» لانه مريض، وخلّيه يعمل هيك وهيك. هذا لا يجوز.

صحيح ان الرجل ضحية، لكن المرأة ضحية مضاعفة، لانها ضحية نظام وضحيته هو (الرجل). كيف سنغيّر؟ نخفف من الاستعلاء الذكوري بالدخول الى عالمه؟ انا عالجت الموضوع في كتاباتي. ومن قرأ كتابي الاخير يلاحظ ان لهجتي صارت احنّ، لاني صرت اضع عقد وامراض الرجل في سياقها الاجتماعي ولا احمّله وزر المشكلة كفرد.لقد استطعت ككاتبة وباحثة اجتماعية ان استوعب ان الرجل يحمل على اكتافه تراكمات عقد وقيم بالية واشياء اكتسبها من البيئة، لهذا ككاتبة صارت لهجتي احنّ واكثر تفهما...

س: بالذات في «الميراث» لانهم كلهم ضحايا.

ج: في «الميراث» هنالك رؤية انضج.

س: انضج مقارنة باعمالك القديمة؟

ج: انضج من «الصبار» و «عباد الشمس» و «باب الساحة»...

س: لكن في «باب الساحة» كانت هنالك محاولة لاكتشاف الخلل؟

ج: هذا صحيح جدا. في «باب الساحة» ثمة محاولة لاكتشاف اسباب الخلل. عندما جلس حسام نفسه وراء الباب يتسمع على النسوان كيف يحكين، هنا كانت بداية تغييري انا، تغيير اللهجة. لكي اوعي هذا الرجل كان علي ان اجلب له وعيا جديدا.هذه هي النقطة. كيف؟ بان افتح له الاشياء المغلقة. بالضبط مثل المشهد عندما جلست سمر ونزهة تتحدثان وهو جالس وراء الباب. تتكشف الاغطية وهو يمشي معنا اثناء تكشيف هذه الاغطية. عندئذ يصير شريكا بدلا من ان يكون في الموقع المعادي. في البداية، عندما يصير شريكا لا يستطيع تطبيق الوعي الجديد، لانه اعتاد ان يكون المتميّز في المجتمع وان يكون رب البيت وان يكون عنجهيا وسيظل يمارس نفس الممارسة القمعية القديمة.

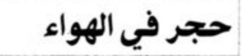
س: ومع كل هذا الا ترين ان الرجل هو الاضعف؟

ج: كيف الاضعف وهو ماسك زمام الامور؟! هو المتنفذ سياسيا، هو الذي يمسك بنظام الحكم، هو الذي يمسك بالنظام الاقتصادي، والشرع الاسلامي كله يصب في يديه.

س: ربما بسبب هذا هو الاضعف، لانه يقوم بكل هذه المهام؟ لماذا يتحمل كل هذه الاعباء لوحده؟

ج: كيف يتحملها؟! هو يقطف ثمارها. عندما يطلّق المرأة متى يشاء. هذه بحد ذاتها امتيازات.

(يتبع)



حجر في الهواء

سلام سليم، أرقّ من النسيم، بالصوت والصورة...



* أحمد دحبور *

●هل في جيل هذه الأيام، أقصد ما بين العاشرة والثانية عشرة من العمر - من يعرف أن يكتب مكاتيبنا الحلوة، التي كنا نخطها باسم عجائز المخيمات، الى الولد البعيد، أو القريب المسافر، أو البنت المتزوجة حديثاً؟ سلام سليم، أرقّ من النسيم، على قلب الكليم، أما بعد.. ثم نشرع برصّ الكليشيهات الجاهزة فيتباهى بنبوغنا الآباء، وتدعو لنا النساء، ونكبر فنتدلل ونماطل في الكتابة، ليحلّ محلنا جيل جديد، يكتب المكاتيب اياها، ويتلقى الثناء اياه، لكنني أظن ان تلك التقاليد قد تراجعت، لا لأنا تخلصنا من الأمية، ولكن البركة في الفيديو والمسجل، فقد أصبح الأهل يجمعون الكبير الى الصغير الى المقمط في السرير، ويبعثون الى الغائب الغالي بالصور المتحركة، معيدين انتاج رسائل العرب الى ذويهم، ولكن عبر الخصخصة هذه المرة، واذا كانت مكاتيب السلام السليم تحتاج الى جميلة الفتيان والفتيات ممن يعرفون ويعرفن فكّ الخط، فان رسائل الصورة والصوت تحتاج الى جميلة من يعرف التصوير، فضلاً عمن يملك آلة تصوير الڤيديو، والفرق الوحيد هذه المرة، أن أهل الحبيب الغالي البعيد ليسوا أميين بالضرورة، لكنهم يتحولون، كعجائز أيام زمان، الى أطفال كبار، ممتثلين الى الجمل الجاهزة التي تظل قادرة على التعبير عن هذا الفيض الهائل من الحنان، والألم، والأمل.. ولم لا؟ أليسوا فلسطينيين؟

* أخي.. عمي... خالي

فعلوها معي. وصلت رسائلهم بالصورة والصوت، وكانت المناسبة من أيام العمر، فقد وصل يسار، ابني الوحيد، من أمريكا الى أهلي في مخيم حمص، وتجمهرت الأجيال الثلاثة حوله.. هذا يعانق الغالي ابن الغالي، وتلك تضم ابن أخيها وتبكي، وذاك يتساءل بحذر عن درجة القرابة، تتكلم ربة البيت البسيطة، والمثقف المنسحب - أقصد أخي الكبير - والشابة طالبة الأدب الانكليزي، وعامل البناء المترب المتعب، ويتدفق الكلام من وجوه أعرفها ولا أعرفها، يقول لي يسار: هذه فلانة... فأهزّ رأسي مدعياً أنني أعرفها، ويقول: هذا فلان.. فأكذب كذبة بيضاء توحي بسعادتي بالمفاجأة، وأنا حائر ومفعم بالمشاعر المتضاربة، يذهلني العمر وما فعل بالصغار الذين أصبحوا آباء، وبأختي التي تصغرني وقد أصبحت مثل جدات أيام زمان، ويطالعني وجه من بين زحام الوجوه، كله عينان واسنان وبشرة سمراء.. من أين جاء هذا الحزن؟ ولا يطول الانتظار فهو يقول: اسمع يا خالي... لا تبحث في ذاكرتك فلن تذكرني، لقد كنت صغيراً جداً ووسيماً حين غادرتنا، أما الآن فأنا كما ترى.. هل تسمح لي ان اناديك بالاسم كاملاً: أحمد دحبور؟ أقصد أنني عرفتك هكذا، فأنا أقرأ شعرك، ولكنني - من جهة ثانية - سأناديك يا خالي... فبيننا حب مشترك، أنا ابن زينب، وأنت أخوها و... وعند هذا الحد أطلب من يسار أن يوقف الڤيديو،فلست حجراً، ولكن العناد سمة أولاد هذه الايام، ويستمرّ الشريط، ويستمرّ مكتوب السلام السليم، بالصوت والصورة هذه المرة، وأنا أتساءل: لماذا نحن من دون خلق الله نتعذب هذا العذاب؟ أستعيد ما قاله لي راشد حسين في لقائنا البيروتي اليتيم: أي لعنة هذه أن ننتسب الى هذا الوطن العظيم؟ ولماذا الحزن من الأسماء الحسنى للفلسطيني المعاصر؟.

* متى تصل المكاتيب؟

شاء الله، وقانون وحدة الأضداد وصراعها، أن أجد نفسي على خلاف سياسي مع رجل أحترمه وأعزّه، وقد نكون تناخَزنا - على الخفيف - مرات متباعدة، وبشكل يكاد يكون غير مباشر، على صفحات الجرائد والمجلات،لكنني أحسب أن الاحترام ظل قائماً ومتبادلاً بيننا. إنه الدكتور فيصل دراج، وقد ألحت عليه صورته وصوته معاً، وأنا أقرأ -في احدى الصحف العربية - حديثاً نارياً له، وكنت أزيح وجهي عن الورق مخافة أن يتطاير شرر كلماته الى عينيّ، وفجأة لمعت فكرة المقارنة..

فقد كان لوالدي فرن في حيفا، وان لم يكن فراناً في يوم من الأيام، ومع ذلك فقد ظلت ذكرياته تحمل الفرن وحكاية أبي حسن العكاوي الذي ظل يكفر - بسبب الزحمة على الفرن في رمضان - حتى استيقظ صباح أحد أيام الجمعة، وقد أصابه لطف.

أما والد فيصل دراج، فلم يكفه أن يحمل الفرن من قريته «الجاعونة»، المجاورة لصفد، بل صنع فرناً في مخيم اليرموك في دمشق، وظل الفلسطينيون يتناولون من يديه خبزهم الطازج، ويحنّون الى أيام الجاعونة، وعين الزتون والجش..

وها نحن بين فرنين، واحد أسير والآخر مهاجر، لكن العزاء هو أن الفرنين لا يزالان فلسطينيين، واذا كانت حيفا لا تزال حيفا، فان ذوي السوالف الطويلة جعلوا «الجاعونة» روشبينا أو شيئاً من هذا القبيل، تماماً كما جعلوا شارع الجبل، شارع الأمم، ثم شارع الصهيونية، لكنه بقي عندنا شارع الجبل، مثلما بقي فرن ابي فيصل دراج فرن الجاعوني.

نختلف ونتفق، لكننا - آخر المطاف - نشرب الكأس المرة اياها، ونناجي رغيف فرن وادي النسناس او فرن الجاعونة، متذكرين خبز دقيق المؤن والمساعدات الدولية الذي عشنا عليه سنوات الهجرة الأولى..

من الفرن الأسير الى الفرن المهاجر.. زمن كبر الأولاد به وفيه، فاختلفوا على فلسطين ليحبوها، كل على طريقته، ولكن بما يبقي على اسم الجاعونة، وعلى اسم شارع الجبل.. لقد كتب المصري القديم رسائله على أوراق البردي، فهل نكتب رسائلنا على أرغفة الخبز؟ لكن رسائلنا سوف تتأخر هذه المرة، فأنا لست في وادي النسناس، ود. فيصل دراج ليس في الجاعونة، وحتى لو كنّا فنحن لن نعنْون مكاتيبنا بروشبينا ولا بشارع الصهيونية.. فكيف تصل المكاتيب؟

* رؤيا الشجرة

كتبت هذا مراراً، وفي كل مرة أجدني أخاطب نفسي قبل القارىء المجهول، فأكاد أسمع صوتي غير متهم بالتكرار، وأقصد بما كتبت، تلك المشاعر الممزوجة بالدهشة ولسعة الفرح الدامعة التي تناوبتني عندما تلقيت الرسالة الأولى من حيفا، وكان فيها كتابان من رياض بيدس وفتحي الفوراني، وقلت وأعيد ان فرحي بالكتابين لم ينافسه الا احساسي بتلك الغبطة الموجعة، وأنا اتخيل تلك اللحظة التي كان اسمي خلالها يتردد في حيفا، فحيفا موجودة اذاً، وهي ليست من أفكار جدتي وخيالات أمي، فلكما الله يا رياض وفتحي، كيف تمكنتما من بعث هذه الحيفا حجراً وشجراً وبشراً سوياً؟

الآن تتدافع هذه المشاعر من جديد، لكن بسبب نوعيّ، فليس اسمي هو الذي في حيفا، اذ تعودت على ذلك اسبوعياً بفضل «الاتحاد»، ولكن الذي في حيفا هو ابني. فكيف يحل علماء الأنتروبولوجيا هذه المعضلة؟ هذا شابّ خرج أبوه من هذه المدينة وعمره سنتان، ورأت أمه النور، بعيدة عن «الشجرة» قرية أبيها وأمها، وولد هو في حمص، وترعرع في تونس، ودرس في أمريكا، وحنّ العود الى قشره، فقلب الدنيا عاليها واطيها، في محاولة خائبة لرؤية حيفا، لكنه نجح هذه المرة، وها هو يتبختر في شارع الهدار.. فاذا به مرة واحدة: حيفاوي كامل الحيفاوية..

ولهذا فلن أقول لحيفا هذه المرة: سلام سليم أرقّ من النسيم، فقد بعثت اليها سلامي من دمي ومشروع المستقبل الذي سيصنعه غيري، والأكيد، أن تلك اللغة الحميمة التي أنشأت الحوار الفوري بين عظامي وحجارة الكرمل، تعيد انتاج مهمتها مع ابني.. وفي حالتي كانت الذاكرة شاغرة، وكان عليّ أن أملأها من جديد، فتصبح مفردات المكان من مكوّناتها، ولكن ماذا عن ذاكرة يسار؟ انها تتشكل الآن، على الهواء مباشرة، سيغصّ طبعاً كما غصصت لأن أبي وأمي غير موجودين حتى يقص عليهما رؤيا حيفا، وسيذهب الى «الشجرة»، وسنتآمر معاً، حتى لا يقص على جده وجدته لأمه، رؤيا الشجرة.. فهل يقول لهما انه ذهب اليها ولم تكن هناك؟...

* التعازي في أي منفى

لم تسمح سلطات الاحتلال للفلسطيني محمد عز الدين المناصرة، بأن يحضر جنازة والدته، وكان على الشاعر الكنعاني، ان يرسل عيّنة من دمعة الوفاء المهجّرة، ليصار الى تحليلها، ودراسة علاقة ملحها بالبحر الميت، وكمية ماء القدس فيها، وتكليف جهاز الاختبارات الوراثية، بتحديد نسبة عنب الخليل في غلوكوز تلك الدمعة الارهابية، وها أنذا أتقدم بهذه الوشاية طائعاً مختاراً، فأعلن أن دمعة ابي كرمل فيها من ذلك كله، وفيها ما هو أكثر، أنها من عين عربية فلسطينية تفصل العين عن رؤية خوذة الاحتلال.

لك الله يا نفيسة بنت موسى حمد.. كم تباهيت أمام نساء بني نعيم، بالفتى محمد الذي أصبح شاعراً، وكم لثمت صورته في جريدة «الاتحاد» الحيفاوية، وضممتها الى صدرك، وكم تنشقت أخباره في السنوات الطوال، وهو يدرس في القاهرة، ثم وهو «يغطس في مقلاة الأردن»، ويكتوي بنار بيروت، ويواصل دراسته في صوفيا، ليعود «بالشهادة الكبيرة» دكتوراً سالماً غانماً، وكانت غنيمته الكبرى عندك، ارتباطه ببنت الحلال الزيباوية، لتنطلق زغرودتك المحناة بدموع البشائر، عندما أبلغتك الرسائل مع القادمين، أنه جعل منك جدة، وأصبح أبا كرمل.. وكم وضعت يدك على قلبك، خلال سنوات غربته في الجزائر، وسنوات بحثه، هو وشهادة الدكتوراه، عن العمل في الأردن.

لك الله يا أم الشاعر.. هل تلاقيتما منذ تاريخ الشقاء البعيد؟ أم اكتفيتما بتهدج الصوت في الأسلاك والدمعة التي تبلل طابع البريد؟ وهل كنت تؤجلين موتك لو علمت ان الأسلاك المكهربة والخوذة العابسة وبرقية الجنرال ستمنع ابنك من وداعك؟ أم كنت ستطلبين منه قصيدة رثاء مبكرة، ما دام الأهل والأقارب والأصحاب لن يسمعوها منه، في مجلس عزائك، هناك - هنا، في بني نعيم؟

لم يخرج محمد عز الدين المناصرة في جنازة الأم، وقام أهل بني نعيم بالواجب، وفي وقت واحد، أقيم مجلسان للعزاء واحد في الوطن المأسور، والثاني في المنفى، وليس هذا جديداً على المناصرة،الذي أبكته سميرة عزام بانطفاء قلبها بعيداً عن عكا، فأطلق صيحته المرورة: تقبل التعازي في أي منفى..

ويا أبا كرمل: لك المنفى ولنا، ولنا بعض رائحة الوطن.. الرمد ولا العمى، ولكننا في القليل المتاح لنا من الوطن، قد لا نستطيع ان نودع أحبابنا الراحلين، وقد تعلم أو لا تعلم، أن أحمد القسام، الذي يعيش بيننا، سعى حتى كلت يداه وروحه وقدماه، فلم يسمحوا له بزيارة مقام جده، شيخ شهداء فلسطين والعرب، عز الدين القسام.. ولم يطلب القسام الحفيد، أكثر مما طلبت أنت، ليس الا وقفة صمت وهمهمة بفاتحة الكتاب.. ولكنه لم يضمن، كما لا يمكن ولا يجوز أن تضمن أنت، نظرة مباغتة، الى سماء فلسطين، يستجيب لها البرق، ويفقس الرعد من حوار حجارة الكرمل والخليل مع رخام القبر، وعظام الفقيد والثاكل معاً..

يا أبا كرمل.. لا تظنني في غزة، أقرب الى قبر أمك في بني نعيم، منك حيث أنت، «فعلينا كما عليكم حديد»، وبين ضلوعنا، كما بين الوطن والمنفى، شرارة الوجد والعناد والأسى والرفض.. لهذا لا أعدك بزيارة قريبة الى قبرها، ولكن اذا تمكنت من الوصول الى الخليل، فلك عليّ ان يكون ضريحها قصدي الأول.

يا أبا كرمل.. تعال معي الى هذا النذر: أن نحاول البقاء على قيد الحياة،الى يوم نقيم فيه أمسية مشتركة في الخليل، ومن يدري فقد نطمع بأمسية في حيفا، لأهلنا الفلسطينيين الكنعانيين المجانين بفلسطينهم وعروبتهم، وهناك سنقبل التعازي بسميرة عزام، وغسان كنفاني، وكمال ناصر، ومعين بسيسو، وحنا مقبل، وناجي العلي، وتوفيق زياد، وبأختي التي لم يسمح لي الحاكم العربي بوداعها، وبنفيسة حمد التي لا تزال سلطات الاحتلال تطالب بتفتيش الدمعة التي ادخرتها لقبرها..

يا أبا كرمل... لنا من الكرمل أننا له، بل لنا من فلسطين كلها أنه ما ضاع حق وراءه مطالب.. ولك، ولكرمل والأهل، جزيل الصبر والعناد وعدم السلوان او النسيان،

* إنه بيننا

الحزن خليليّ هذا الأسبوع، بل فلسطيني وطيلة أيام الأسابيع.. لقد مرت بنا أمس، ذكراه، فاقترب منا ببسمته السمراء المألوفة، تابع الحوار واستمع الى النوادر، ودفع بنظارته من أنفه الى عينيه.. انه ابو سلام، ماجد ابو شرار، الذي لم نألف التعامل مع غيابه حتى بعد ستة عشر عاماً.. لقد كبرنا حتى حاذيناه في العمر أو تجاوزناه، وهو لا يزال كما كان.. يانعاً، رائعاً واثقاً من قيام الدولة، ساخراً من كل غلط، قريباً من «دورا الخليل» بعيداً عن الموت.. يقرأ ما كتبته للتوّ عن الفرن الأسير والفرن المهاجر، فيذكرني بـ «الخبز المر» مجموعته القصصية الوحيدة التي نشرت في حياته، والتي تنتظر ان نجمعها الى كتاباته ونطبعها من جديد، في حياته الثانية هذه.. المستمرة في أرض فلسطين.



بلدية الناصرة

شبكة المراكز الجماهيرية | الدائرة الثقافية

برنامج المركز الثقافي البلدي
شهر تشرين اول ١٩٩٧

بدعم من وزارة المعارف - قسم الثقافة العربية

ليالي الناصرة الموسيقية

الاربعاء - ٩٧/١٠/١٥ - ٨:٠٠ مساء

فرقة ترشيحا

بقيادة نسيم دكور

فرقة ترشيحا مميزة في ادائها الموسيقي وفي ادائها الغنائي

الخميس - ٩٧/١٠/١٦ - ٨:٠٠ مساء

فرقة الموسيقى العربية

بقيادة سهيل رضوان

مع

فيوليت سلامة (تغني لام كلثوم)

(فيوليت سلامة حيفاوية الاصل، هاجرت قبل عشرين عاما الى الولايات المتحدة، مارست هناك الغناء مع فرق محترفة وظهرت في عدة مهرجانات ومؤتمرات فنية في امريكا، اوروبا والعالم العربي، عادت الى الوطن، انضمت الى فرقة الموسيقى العربية)

الجمعة - ٩٧/١٠/١٧ - ٨:٠٠ مساء

جوقة البعث الشفاعمرية

بقيادة رحيب حداد

في مسرحية «هيصة»

تأليف واخراج، راضي شحادة

تمثيل: لطف نويصر، سعيد سلامة، عفيف شليوط

هي هيصة فعلا وهذا ما يبرز في كونها مركبة من عناصر غنائية خالصة ومن مشاهد تمثيلية تتناول جوانب وتساؤلات يومية

السبت - ٩٧/١٠/١٨ - ٨:٠٠ مساء

فرقة ليالي زمان

بقيادة حسام حايك

مع منال مدني التي وصفها المايسترو وسليم سحاب بانها امتداد لعصر العمالقة.

ولبنى سلامة تغني الادوار الاصيلة، صوتها يذكر بالمطربة الكبيرة اسمهان

الاثنين - ٩٧/١٠/٢٧ - ٨:٠٠ مساء

فرقة الفارابي

بقيادة سامي خشيبون

مع سلطان الطرب

مصطفى دحلة

الخميس - ٩٧/١٠/٣٠ - ٨:٠٠ مساء

جوقة البعث الشفاعمرية

في مسرحية «هيصة»

حجز التذاكر في المركز الثقافي البلدي، شبكة المراكز الجماهيرية

ثمن التذاكر:

- ٣٠ ش.ج للفرد (ما عدا هيصة)
- ٢٠ ش.ج للمجموعات التي تزيد عن ١٠ اشخاص
- ١٠٠ ش.ج لاربع امسيات

ثمن تذكرة امسية هيصة ٥٠ ش.ج

فنون تشكيلية

الجمعة - ٩٧/١٠/٢٤ - ٨:٠٠ مساء

بالتعاون مع جمعية «ابداع»

معرض رسومات لمجموعة من الفنانين المحليين: كمال ملحم (كفرياسيف)، جمال حسن (جولس)، ايليا بعيني (ابوسنان)، نادية غضبان قادري (ابوسنان)، سناء راشد (دبورية) سناء بشارة (حيفا)، احمد بويرات (عرعرة)، سعيد ابو شقرة (ام الفحم)، فريد ابو شقرة (ام الفحم) ابراهيم نوباني (المكر)

مسرح

الثلاثاء والاربعاء

٢١، ٩٧/١٠/٢٢ - ٨:٠٠ مساء

مسرحية الباب العالي

او (ليلة مقتل ظاهر العمر)

انتاج مسرح بيت الكرمة بالتعاون مع الاتحاد الاوروبي

تأليف: هشام يانس (الاردن)

اعداد مسرحي: رياض مصاروة وانطوان شلحت

اخراج: رياض مصاروة، هشام يانس

تمثيل: لطف نويصر، كامل باشا، نسرين فاعور سعيد سلامة، مروان عوكل، الهام عراف فيصل المجالي (الاردن)، ميساء خميس

سعر التذكرة: ٣٠ ش.ج

فكر

الاربعاء - ٩٧/١١/٥ - ٨:٠٠ مساء

ندوة فكرية حول

«الهوية والثقافة»

باشتراك مجموعة مع الباحثين والمختصين

* دور الثقافة في بلورة هوية الانسان.
* حوار الثقافة الفلسطينية مع ثقافة الاخر.
* دور المثقف الفلسطيني في مرحلة الازمة وفي ازمة المرحلة